قوات مكافحة الارهاب وبيشمركه الاتحاد الوطني حررت مخمور وحمت أربيل

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

31 السنة
الاحد
2024/08/11

No. :7940

"عهد جديد" للتعايش والتآخي

ريبوار طه محافظا: الحكم الرشيد وخدمة الكركوكيين

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

اخبار العراق واقليم كردستان

- "عهد جديد".. ريبوار طه محافظا لكركوك
- الاتحاد الوطني: سنثأر لدماء شهدائنا ولن نسمح بتخريب الاستقرار
- رستم محمود : كرد كركوك: سياسة التّعريب جعلتنا أقلية!
- استعدادات صينية لتطوير البرامج التأهيلية المهنية لشباب اقليم كوردستان
- الانتخابات القادمة مهمة لإعادة التوازن وخدمة المواطنين
- قوات مكافحة الارهاب وبيشمركه الاتحاد الوطني حررت مخمور وحمت أربيل
- رئيس الجمهورية: ضرورة إنهاء العنف التي تواجهها النساء والأطفال
- رئيس الجمهورية يسلّم محافظ ديالى الجديد المرسوم الجمهوري الخاص بتعيينه
- بيان: الخزي والعار لقتلة الأطفال والنساء والعزل
- بيان: المحكمة الاتحادية قضت بصحة إجراءات سحب المرسوم الجمهوري
- رئاسة الجمهورية: جرائم داعش ضد الإنسانية انتصر عليها المكون الإيزيدي
- زوبعة منظمة تدفع عائلات إيزيدية للفرار من كردستان العراق

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- مخاوف من تشريع الأحوال الشخصية والسوداني يدخل على خط أزمة
- الشابندر: الهلال الشيعي استنزاف ولا بديل
- النفط العراقي: نعمة للسياسيين ونقمة على سكان البصرة؟

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- د. محمد نور الدين : تركيا تستقي العِبر: نحو إنشاء قبّة فولاذية ذاتية
- علي العبدالله: عندما تلعب تركيا خارج الملعب

المرصد السوري و الملف الكردي

- الإدارة الذاتية: إرادة أهالي دير الزور أقوى من تلك المخططات
- قسد تصدر بيانا بخصوص التصدي لهجمات النظام على دير الزور
- ما سر التعزيزات العسكرية الامريكية لقواعدها في سوريا؟

المـرصد الايراني

- امريكا تكثف ضغوطها على إيران وإسرائيل لتفادي حرب أوسع
- تحذيرات من هجوم ايراني مفرط، و رد فعل قاس من اسرائيلي

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- الشرق الأوسط ما بين تصفية للحسابات وترسيخ للقوة
- موديرن دبلوماسي: الخطوة الإيرانية التالية مفتاح ديناميكيات التصعيد
- غسان شربل: حافة الحرب الواسعة وفخ نتنياهو
- هدى الحسيني: الحرب الإقليمية بين من يتوقعها ومن يستبعدها
- دول الخليج تعيد تفسير الأمن القومي خارج حدودها البرية
- هل حقا بريطانيا على شفا حرب أهلية بسبب البلطجة؟
- محمد شيخ عثمان : اخيرا.. كركوك في ايد امينة

العدد: 7940... 11-08-2024

"عهد جديد".. ريبوار طه محافظا لكركوك

محمد ابراهيم الحافظ رئيسا لمجلس محافظة كركوك

إبراهيم التميم نائباً للمحافظ.

آنجيل زيل مقررة مجلس المحافظة

جرى مساء السبت ٢٠٢٤/٨/١٠ جلسة مجلس محافظة كركوك، وأفضى اجتماع عقده ٩ أعضاء من مجلس كركوك بفندق الرشيد وسط العاصمة بغداد الى انتخاب ريبوار طه رئيس تحالف كركوك قوتنا وارادتنا من الكورد محافظا لكركوك.

وصوت المجلس كذلك لـ"محمد ابراهيم الحافظ" رئيسا لمجلس محافظة كركوك، ولـ"إبراهيم التميم نائباً للمحافظ" .

كما تم تعيين آنجيل زيل من المكون المسيحي مقررة للمجلس.

وشارك في عملية الانتخاب، أعضاء حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني البالغ عددهم ٥، و٣ أعضاء من أصل ٦ عن المكون العربي، وعضو مسيحي واحد.

وتم تشكيل حكومة كركوك المحلية، وسط غياب لأعضاء كتلة الحزب الديمقراطي الكوردستاني وعددهم ٢، وأعضاء المكون التركماني البالغ عددهم ٢ أيضا، وغياب جزئي للأعضاء العرب الذين لم يشارك ٣ من منهم في الاجتماع.

وجرى يوم ٢٠٢٣/١٢/١٨ انتخابات مجالس المحافظات العراقية، وحصل تحالف كركوك قوتنا وارادتنا المكون من الاتحاد الوطني والحزب الشيوعي الكوردستاني على خمس مقاعد المجلس اي اكثرية الاصوات على مستوى محافظة كركوك ب١٥٧ الف و٦٣٩ صوت بنسبة ٤٣٪ جميع اصوات المحافظة.

خدمة مكونات المحافظة

وعقب عملية الانتخاب، صرح آسو مامند مسؤول حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك، ، قائلا: «نتمنى أن يخدم المحافظ كافة مكونات كركوك».

ولفت مامند، إلى أن «مناصب التركمان الذين لم يشاركوا في الاجتماع ستكون شاغرة لحين مشاركتهم في الحكومة المحلية»، مؤكدا أن «واجب المحافظ والإدارة المحلية خدمة المكونات بكل المجالات».

"عهد جديد"

هذا وبعث محافظ كركوك الجديد، ريبوار طه، السبت، برسائل اطمئنان لأبناء المحافظة، مؤكدا أن الإدارة المحلية القادمة ستكون حكومة مكونات.

وقال في أول تصريح له بعد انتخابه محافظا إنه "أهنئ أبناء كركوك"، أن "الحكومة المحلية القادمة ستكون حكومة مكونات"، مهنئا رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني لنجاح عملية حسم المناصب في المحافظة.

وأضاف أن "حسم المناصب جرى وفقا للسبل القانونية وكذلك الحال لعقد جلسة اليوم"، مؤكدا أن "كركوك ستشهد منذ اليوم عهدا جديدا من إدارة الحكم وسنعمل من اجل خدمتها واعمارها وازدهارها واقامة الحكم الرشيد فيها وترسيخ التعايش والتاخي بين جميع المكونات ".

الرئيس بافل :خدمة كركوك والتعايش اولا

اكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، السبت، السعي لإخراج محافظة كركرك من دائرة الخلافات والصراعات إلى منطقة الاستقرار والسلم الأهلي.

وقال طالباني في أول تصريح بعد حسم مناصب كركوك إن الاتحاد الوطني ماض في نفس السياسات التي انتهجها الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني في التعامل مع واقع المحافظة، مبينا اننا نسعى لخدمة المكونات الأخرى قبل المكون الكردي.

وأضاف أن الواجب يحتم علينا التصالح مع كركوك، فالأخيرة لا تذكر إلا في دائرة الخلافات، مشددا على ضرورة جعل المحافظة مثالا للتعايش السلمي والغنى والاستقرار.

واكد على أهمية تحول كركوك إلى محافظة تحتذي بها ببقية المحافظات والمدن، مقدما التهاني بالنجاح في حسم ملف المناصب، متعهدا بتقديم مصالح الأطراف الأخرى على مصلحة المكون الكردي.

سنثأر لدماء شهدائنا ولن نسمح بتخريب الاستقرار

أصدر بافل جلال طالباني برقية تعزية، السبت ٢٠٢٤/٨/١٠ باستشهاد إثنين من عناصر الآسايش، أثناء قيامهما بواجبهما في حماية أرواح المواطنين، فيما يأتي نصها:

فجعنا من الأعماق باستشهاد إثنين من عناصر مؤسسة آسايش الاقليم (شمال محمود وهونر طالب)، أثناء تأدية الواجب وحماية أرواح المواطنين في منطقة قرداغ.

لهذا المصاب الجلل، أتقدم بخالص التعازي والمواساة الى عائلتيهما الكريمتين، ورفاقهما ومؤسسة الآسايش، وأشاطرهم الأحزان.

لقد عاهدنا كوردستان وشعبه العزيز، أن نكون مدافعين عن أرض وحياة مواطنينا، وسفك دماء هذين الشهيدين هي في هذا الإطار، وكان في سبيل كوردستان، ونعاهد أننا سننتقم لهذه الدماء، ولن ندع أي مجال للأيدي التي تريد تخريب استقرار أرضنا وتعريض حياة مواطنينا للخطر.

تحية الى أرواح الشهداء الأبرار والمجد لذويهم الصامدين.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

إحالة الخارجين عن القانون الى القضاء لينالوا عقابهم

من جهته أعرب قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الجمعة ٢٠٢٤/٨/٩ عن تعازيه ومواساته، لاستشهاد إثنين من عناصر الآسايش، مؤكدا أن القوات الأمنية تبذل قصارى جهدها للقبض على المتهمين».

وقال قوباد طالباني، في منشور على صفحته بموقع فيسبوك: «نشعر ببالغ الحزن والأسى لاستشهاد اثنين من عناصر قوات الآسايش، اللذين تم استهدافهما من قبل مسلحين مجهولين في منطقة قرداغ، أثناء تأدية مهامهما».

وأضاف نائب رئيس الوزراء: «نعرب عن مواساتنا لعائلتي الشهيدين وذويهما الكرام وجميع رفاقهم في قوات الآسايش، ومنذ وقوع الحادث، تبذل القوات الأمنية قصارى جهدها لإلقاء القبض على المتهمين، وستواصل مساعيها حتى إحالة هذه الجماعة المسلحة الخارجة عن القانون الى القضاء لتنال عقابها القانوني العادل».

هجوم إرهابي

واصدرت المديرية العامة لمكافحة الارهاب، بيانا حول الاشتباكات التي وقعت في منطقة قرداغ وادت الى استشهاد ٢ من منتسبي قوات الآسايش.

وقالت المديرية العامة لمكافحة الارهاب في البيان: بعد ظهر يوم الجمعة، وعندما كانت قوات الآسايش تنفذ مهامها الطبيعية بالقرب من احد المواقع الاثرية في منطقة قرداغ، وقعت اشتباكات مسلحة بين منتسبي قوات الآسايش ومجموعة مسلحة مما اسفر عن استشهاد ٢ من منتسبي قوات الآسايش.

واضاف البيان: وفقا للمعلومات المتوفرة فان هؤلاء المسلحين هم خلية تابعة لتنظيم داعش الارهابي، جاءت الى المنطقة بهدف الاختباء.

وتابع البيان: ان الاجهزة الامنية ستستمر بتحقيقاتها ومتابعاتها لهذا الحادث الارهابي، لحين اعتقال الارهابيين ومن قام بمساعدتهم.

*رستم محمود

كرد كركوك: سياسة التّعريب جعلتنا أقلية!

أثارت الأرقـام التي كشفتها جهات كردية عن أعداد الضباط الكرد المعينين في محافظة كركوك مؤخراً (٣١ من أصل ٧٣٠ ضابطاً) موجة قلق في إقليم كردستان، مخافة استمرار «سياسات التعريب» في المحافظة المتنازع عليها، وإحداث تغيرات ديموغرافية دائمة فيها، علماً أن الكرد كانوا يشكلون نصف سكانها تقريباً.

أرسلت أسماء الضباط المعيّنين الجدد من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى وزارة الداخلية العراقية، التي أصدرت أمراً بتعيينهم ضمن ملاك «الضباط المتقاعدين»، فيما كان ٩٠ في المئة من المعيّنين من أبناء العرب.

ويعتبر الكرد ذلك واحـدة من ثلاث آليات تتبعها الحكومة الاتحادية والمحافظ الذي تعيّنه، لإحداث تغيير في المحافظة، إذ يشيرون إلى منح السكان العرب الأراضي الحكومية في مختلف أنحاء مدينة كركوك والمدن الرئيسية في المحافظة ليبنوا عليها أحياء سكنية جديدة، ومنع الكرد النازحين من المحافظة من العودة إليها بزيادة الإجراءات الأمنية والقضائية ضدهم.

قال مكتب محافظة كركوك، وهو هيئة تابعة لحكومة إقليم كردستان، إن حملة التعريب تشمل تسهيل الحكومة المحلية نقل بطاقات الأحوال المدنية وبطاقات التموين والإقامة ضمن المحافظة بسهولة بالغة، ما يغري العرب في محافظات أخرى للقدوم والاستقرار في المحافظة، خصوصاً أن شركات النفط تزيد فرص العمل فيها. وأضاف أن نحو ١٠٠ ألف عائلة عربية استقرت في هذه المحافظة منذ عام ٢٠١٧، وإجراء إحصاء أو استفتاء مستقبلي على هذا الأساس يُفقد الكرد الأغلبية في المحافظة.

تحذيرات مشددة

حذر فهمي برهان، رئيس هيئة المناطق الكردستانية خارج إدارة الإقليم، في برنامج تلفزيوني بثته وسيلة إعلام محلية، من خطورة إجراء الإحصاء والاستفتاء حالياً، فهذا يعني تثبيت القرى العربية التي بُنيت مؤخراً ضمن المحافظة، خصوصاً أن الهيمنة الإدارية والأمنية مكرسة في الكامل لغير الكرد راهناً، ولا يُمكنهم تالياً تحديد التعديات

على البنية الديموغرافية للمحافظة.

جاء هذا التحذير مترافقاً مع ما قاله علي قلايي، مسؤول الاتحاد الوطني الكردستاني في محافظتي كركوك وصلاح الدين، إذ شدد على ضرورة منع خسارة الكرد الأغلبية السكانية في كركوك، لأن هذا ممكن في مدة لا تتجاوز ١٥ عاماً، بسبب قلة الإنجاب في المجتمعات الكردية في عموم العراق، مقارنة بنظرائهم العرب، وبسبب تدهور أوضاع الكرد الاقتصادية للكرد، والضغوط التي تمارسها الحكومة الاتحادية عليهم.

من دون سند

بحسب الإحصاءات الرسمية العراقية، كانت نسبة الكرد في محافظة كركوك ٤٩ في المئة من مجموع السكان في عام ١٩٥٧، وكان العرب ٢٨ في المئة والتركمان ٢٢ في المئة. لكن، بسبب سياسات التعريب التي اتبعتها الحكومات العراقية المتعاقبة في ظل حكم البعث (١٩٦٨-٢٠٠٣)، والحوافز التي كانت تقدم للعرب المستقدمين إلى المحافظة، ومنع الكرد من تملك العقارات ونقل أماكن توظيفهم إلى المحافظات الأخرى، والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم وتعويضهم جزئياً، تراجعت نسبتهم إلى ٢١ في المئة فقط، في إحصاء رسمي جرى في عام ١٩٩٧، وتراجع التركمان إلى ٧ في المئة، وصارت نسبة العرب ٧٢ في المئة من سكان المحافظة.

ترد الباحثة والكاتبة مايا أحمد هذا التراجع في الحضور الديموغرافي الكردي في المحافظة إلى ما أسمته «تراكب العاملين الموضوعي والسياسي»، وقالت لـ«النهار العربي»: «في الانتخابات الأخيرة، تبين أن الوزن الانتخابي لتركمان كركوك هو أقل من ٢٠ في المئة من مجموع السكان، في وقت كانوا يدعون تاريخياً أن المحافظة ذات صبغة تركمانية. لكن الهوية المدينية للتركمان ساهمت في تراجع نسبة الزيادة الديموغرافية في أوساطهم، مقارنة بالكرد والعرب».

وتضيف أحمد: «كذلك، لم يعثر التركمان على سند سياسي قوي في العراق، فيما كان العرب يستندون إلى

> **حملة التعريب تشمل تسهيل نقل البطاقات والإقامة ضمن المحافظة بسهولة بالغة**

الحكومة الاتحادية، والكرد إلى حكومة الإقليم، فهاجرت نسبة عالية من التركمان إلى تركيا».

المادة ١٤٠

اليوم، يحدث الأمر نفسه للكرد: يقل إنجابهم وترتفع مستويات تمدنهم، فيما يشعرون بضغوط سياسية هائلة، على رأسها عدم وجود فوارق بين الحكومات العراقية السابقة والحالية في ما يخص الكرد وحقوقهم، «لذلك يتقدم التغيير الديموغرافي من دون اعتراض شديد منهم»، كما تقول أحمد.

وكان الكرد قد ظنوا أنهم حققوا «نصراً قانونياً» بإقرار المادة ١٤٠ من الدستور العراقي، التي تفرض على الحكومة الاتحادية في بغداد اتخاذ الإجراءات الكفيلة تفكيك عمليات التغيير الديموغرافي التي فرضت طوال عقود، واستعادة الكرد أملاكهم، وتعويض المتضررين منهم.

لكن أعمال اللجنة ١٤٠ تعطلت فعلياً منذ عام ٢٠١٤، بعد تصاعد الأزمة السياسية بين حكومة الإقليم والحكومة العراقية، في وقتٍ كان الكرد يشككون في عدم جدية الحكومة الاتحادية في تطبيق إجـراءات تثبت الكرد في المحافظة. فبقيت المنازعات السياسية والقضائية والاقتصادية مستمرة ضمن المحافظة، وتحديداً بعد عام ٢٠١٧، حين أُخرجت قوات «البيشمركة» الكردية من المحافظة، وسيطرت الحكومة الاتحادية وفصائل «الحشد الشعبي»، فشعر الكرد بالمزيد من الضغوط الحياتية والقانونية على أوضاعهم.

*صحيفة «النهار العربي» اللبنانية

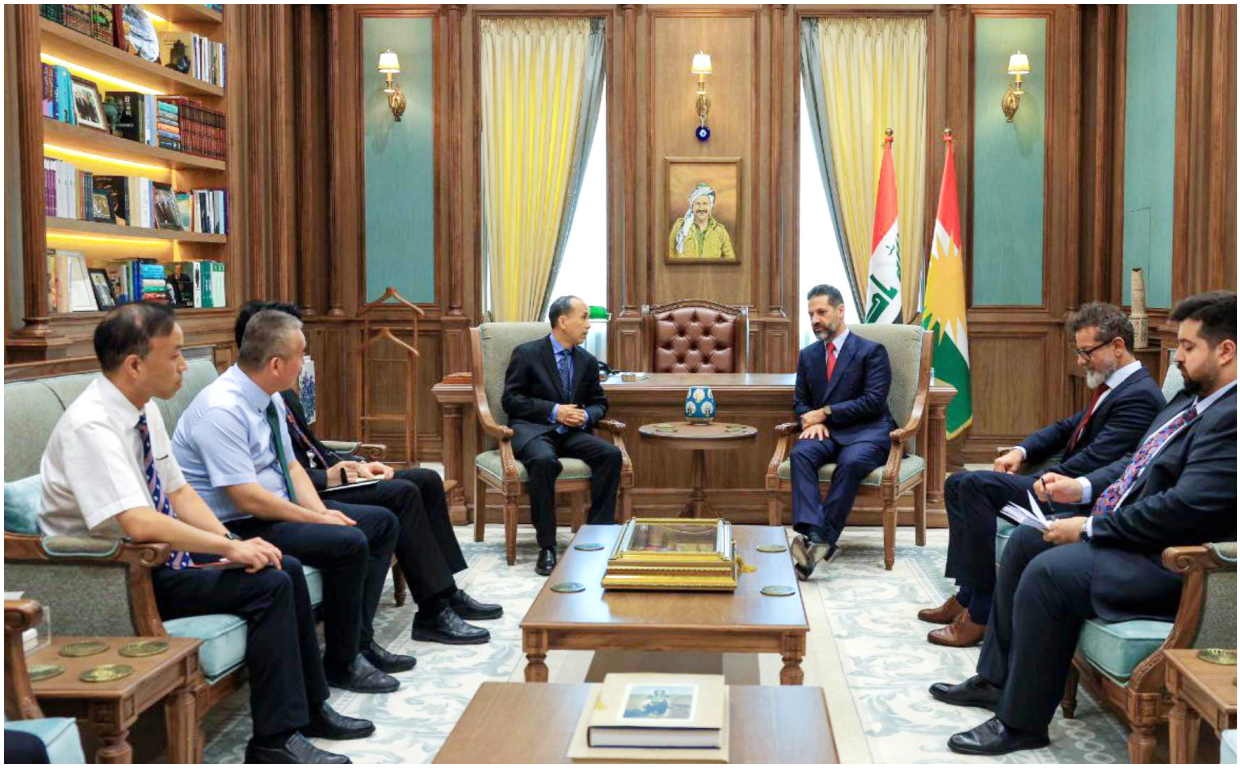

استعدادات صينية لتطوير البرامج التأهيلية المهنية لشباب اقليم كوردستان

اجتمع قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان، في اربيل، مع القنصل الصيني العام في اقليم كوردستان ليو جون.

وخلال الاجتماع، شكر قوباد طالباني الحكومة الصيية على افساح المجال خلال الفترات الماضية للشباب ومؤسسات حكومة اقليم كوردستان للمشاركة في دورات التاهيل المهني في الصين بالمجالات المختلفة.

ودعا نائب رئيس مجلس الوزراء الى العمل المشترك لتطوير العلاقات الثنائية ومواصلة برامج التاهيل المهني، لكي يشارك عدد آخر من الشباب في اقليم كوردستان بالدورات التأهيلية في جمهورية الصين وخاصة في مجالات التجارة والزراعة والبيئة والسياحة، لكي يتمكن اقليم كوردستان من الاستفادة من التجربة الثرية لجمهورية الصين المزدهرة.

من جانبه، اكد القنصل الصيني استعداد بلاده لتطوير البرامج التأهيلية المهنية للشباب في اقليم كوردستان بالمجالات المختلفة.

في جانب آخر من الاجتماع بحث الجانبان برنامجا خاصا بمكتب نائب رئيس مجلس الوزراء والخاص بتطوير قدرات الرياضيين الكورد، حيث يقوم عدد من الرياضيين الكورد حاليا بالمشاركة بمعسكر تدريبي في جمهورية الصين.

وناقش الجانبان، خطة قسم الرياضة في مكتب نائب رئيس الوزراء، حيث من المقرر ان يقوم فريق تدريبي رفيع المستوى من الصين في مجال الفنون القتالية بزيارة اقليم كوردستان لافتتاح دورات تدريبية للراغبين في التدريب وتعلم الفنون القتالية.

الانتخابات القادمة مهمة لإعادة التوازن وخدمة المواطنين

أكد جعفر شيخ مصطفى مسؤول مجلس حماية المصالح العليا للاتحاد الوطني الكوردستاني، أن انتخابات برلمان كوردستان، خطوة مهمة لتجربة اقليم كوردستان عامة، وللاتحاد الوطني بشكل خاص.

وخلال اجتماعه السبت ٢٠٢٤/٨/١٠، مع عدد من علماء الدين والشخصيات الاجتماعية والوجهاء في منطقة كرميان، بحضور محمود سنكاوي وسالار محمود مسؤول مركز تنظيمات كرميان للاتحاد الوطني، استذكر جعفر شيخ مصطفى الدور الوطني المشهود لجماهير منطقة كرميان، في الحركة التحررية لشعب كوردستان والثورة الجديدة، وكذلك بطولة الكرميانيين في الحرب ضد الارهاب.

وقال مسؤول مجلس حماية المصالح العليا: «حاول الاتحاد الوطني الكوردستاني جاهدا عن طريق ممثليه في حكومة الاقليم لخدمة أهل كرميان، ولكن لم تتم خدمتهم بقدر تضحيات ذوي الشهداء والمؤنفلين، لذا من واجب الكابينة الحكومية القادمة تقديم المزيد من الخدمات والعمران للمنطقة».

كما تطرق الى أهمية الانتخابات للمواطنين وتجربة الاقليم، قائلا: «هذه الانتخابات مهمة بالنسبة للاتحاد الوطني، وهي فرصة لإعادة التوازن السياسي في الاقليم وخدمة الشعب بشكل أفضل ولاسيما أهالي كرميان».

وسلط جعفر شيخ مصطفى الضوء على موقع ودور علماء الدين، الذين كان لهم على مر التاريخ الكوردي المعاصر، دور مشهود وبناء في الثورات والانتفاضات، راجيا منهم العمل بالروحية نفسها لوحدة صف شعب كوردستان ومواجهة الفكر المتطرف، ودعم السلم المجتمعي».

من ثم ألقى محمود سنكاوي كلمة، أشاد فيها بنضال وتضحيات مواطني كرميان، مشيرا الى جملة من المواضيع المتعلقة بخدمة وإعمار المنطقة.

قوات مكافحة الارهاب وبيشمركه الاتحاد الوطني حررت مخمور وحمت أربيل

قبل ١٠ اعوام وفي ٢٠١٤/٨/٧، تمكنت قوات مكافحة الارهاب وبيشمركة الاتحاد الوطني الكوردستاني من تحرير قضاء مخمور والمناطق المحيطة به بعد احتلاله من قبل تنظيم داعش الارهابي والاقتراب من اربيل العاصمة.

في ذلك اليوم وقف الجميع دون حول ولا قوة بعد انسحاب القوات الامنية من قضاء مخمور دون اي مقاومة، هذا الامر دفع المواطنين في اربيل الى النزوح والهروب خوفاً على حياتهم من بطش الارهابيين، وفي ذلك الوقت هبت قوات مكافحة الارهاب وبيشمركة الاتحاد الوطني الكوردستاني وفي مقدمتهم بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني والعديد من قادة الاتحاد الوطني لنجدة اربيل وابعاد خطر الارهابيين عنها، وبالفعل تمكنت تلك القوات من تحرير مخمور وابعاد خطر الارهابيين عن اربيل في وقت قياسي.

درع فولاذي لحماية اربيل

واصدر جهاز مكافحة الارهاب (C.T.G) بيانا بمناسبة الذكرى السنوية لتحرير قضاء مخمور وابعاد خطر الارهابيين عن اربيل العاصمة.

وقال البيان: بالتحديد وقبل ١٠ اعوام من الآن، وبعد ايام معدودة من تسليم شنكال وترك الخنادق مفتوحة امام الارهابيين والانسحاب من مناطق عديدة دون اي دفاع، تعرضت مدينة اربيل عاصمة اقليم كوردستان لخطر الاحتلال، وعند ذلك اصبحت قوات مكافحة الارهاب درعا فولاذياً لحماية عاصمة اقليم كوردستان ورمحاً حاداً بوجه ارهابيي داعش وتمكنت من تحرير قضاء مخمور خلال ساعة نصف.

واوضح البيان: كما قال الرئيس بافل جلال طالباني، فقط وبـ٨٨ بيشمركة من قوات مكافحة الارهاب تمكنا من تحرير قضاء مخمور، وتعرض هذا التنظيم الارهابي الى اول هزيمة على يد الابطال من منتسبي مكافحة الارهاب، وقوات مكافحة الارهاب تعتبر نفسها حامية لارض كوردستان من زاخو الى خانقين ومن كوباشي الى كوباني وبطولات هذه القوات وشهدائها خير دليل على ذلك.

القوات الامنية انسحبت دون مقاومة

ويقول رشاد كلالي نائب مسؤول مركز تنظيمات قرجوغ للاتحاد الوطني الكوردستاني للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: ان قضاء مخمور تعرض لهجوم واسع من قبل تنظيم داعش الارهابي بعد احتلال قضاء شنكال في العام ٢٠١٤، وتمكن الارهابيون من احتلال القضاء.

واضاف: ان القوات التي كانت متمركزة في قضاء مخمور انسحبت مع اقتراب الارهابيين وتركت المنطقة دون اي مقاومة.

الاستنجاد بقوات الاتحاد الوطني

يقول رشاد كلالي: بعد احتلال قضاء مخمور وناحية كوير أصبحت اربيل في خطر وتحت مرمى نيران الارهابيين وبدأ المواطنين بالنزوح عن المدينة بعد مشاهدة الهروب الجماعي للقوات الامنية وكل تلك الاسلحة والثقيلة تنسحب دون اي مقاومة.

ويقول رشاد كلالي: ان قوات مكافحة الارهاب وفور وصولها الى اربيل بدأت بالهجوم على الارهابيين وتمكنت من طردهم من قضاء مخمور وتحرير المنطقة وابعاد خطر الارهابيين عن مدينة اربيل.

واضاف: ان اول قوات دخلت قضاء مخمور كانت قوات الاتحاد الوطني الكوردستاني التي تمكنت من اعادة الامل والحياة الى القضاء وابعدت الارهابيين اكثر من ١٤ كم عن قضاء مخمور.

ابعاد خطر الارهابيين عن اربيل

يقول رشاد كلالي: ان الارهابيين وصلوا الى ناحية كوير ومنطقة كنديناوة واربيل اصبحت تواجه خطراً كبيراً ونزح الالاف من المواطنين عنها لانهم كانوا متخوفين كثيرا من انسحاب القوات الامنية وتركهم وحيدين امام بطش الارهابيين.

واضاف: ان الفضل في تحرير قضاء مخمور واعادة الحياة اليه يعود بالدرجة الاولى الى قوات مكافحة الارهاب التي حررت القضاء وحمت اربيل من خطر الاحتلال، والقوات الاخرى وصلت الى قضاء مخمور بعد فترة طويلة من تحريره على يد قوات الاتحاد الوطني الكوردستاني.

رئيس الجمهورية: ضرورة إنهاء العنف التي تواجهها النساء والأطفال

تعزيز الحرص على حقوق المرأة

شارك فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، السبت ١٠ آب ٢٠٢٤، في مؤتمر (اليوم الإسلامي لمناهضة العنف ضد المرأة) الذي عقده تيار الحكمة الوطني ببغداد.

وألقى السيد الرئيس كلمة أكد خلالها أن فعاليات هذا المؤتمر التي تترافق مع الذكرى السنوية لمأساة كربلاء تستلهم من الدور العظيم الذي نهضت به السيدة زينب في قيادة عائلات أهل البيت (عليهم السلام) وبما يصون كرامة هذه العوائل الشريفة، إضافة إلى دورها الجريء في مواجهة الطغيان.

وأشاد فخامة الرئيس بالأدوار العظيمة التي قامت بها النساء العراقيات ضد الدكتاتورية والطغيان، مؤكداً تعزيز الحرص على حقوق المرأة وبما يساعد على استثمار كل جهود المجتمع من الرجال والنساء في ترصين بناء دولة الحريات والكرامة الإنسانية المصانة بالتشريعات القانونية العادلة.

وفي ما يلي نص كلمة فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد في مؤتمر (اليوم الإسلامي لمناهضة العنف ضد المرأة):

«بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات والسادة الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من دواعي السرور حضور فعاليات المؤتمر السنوي المخصص لمناهضة العنف ضد المرأة، الذي بات يشكل علامة مهمة في العمل المجتمعي والقانوني والحكومي المناهض للعنف ضد النساء والساعي من أجل تكريس قيم الاحترام والتقدير للمرأة، وذلك من خلال عمل ثقافي للتوعية بهذه المهمة الإنسانية والحافظة لحقوق المرأة وبما يصون الأسرة والمجتمع.

ومما هو جدير بالاهتمام والاحترام أن فعاليات هذا المؤتمر تترافق مع الذكرى السنوية لمأساة كربلاء وتستلهم من الدور العظيم الذي نهضت به السيدة زينب في قيادة عائلات أهل البيت (عليهم السلام) وبما يصون كرامة هذه العوائل الشريفة، إضافة إلى دورها الجريء في مواجهة الطغيان، حيث قدمت مثالاً رفيعاً في الشعور العالي بالمسؤولية عما يمكن أن تقوم به المرأة وتؤدّيه من دَور كبير في داخل الأسرة من جانب وفي المجتمع بشكل عام من جانب آخر.

إننا هنا في هذا المؤتمر نحيّي العملَ البطولي للمرأة ولنؤكد أهمية تقدير دور المرأة وشجاعتها وحكمتها في الظروف الصعبة.

ان تاريخنا المعاصر هو الآخر يحفظ الكثير من الأدوار العظيمة التي قامت بها النساء العراقيات ضد الدكتاتورية والطغيان حيث أسهمت المرأة في الثورات التي قامت ضد الأنظمة المستبدة وكان لها دور كبير في الجبل والهور، إذ التحق عدد كبير من النساء بالثورة الكردية كنساء مقاتلات في صفوف البيشمركة، مثلما جاهدت شقيقاتهن في الجنوب وبقية مناطق العراق، وهنا نجدد التزامنا بدعم النساء الايزيديات من ضحايا الارهاب الداعشي.

لقد عملت المرأة العراقية بمختلف الظروف القاسية التي مرت بها العائلات والمجتمع وبما كان من شأنه حفظ تماسك العائلة والحرص على تجاوز الصعاب والشدائد.

وفي الحقيقة نحن بحاجة ماسة إلى الكثير من العمل والتثقيف والتوعية بأهمية تقدير دور المرأة في المجتمع، وفي المقدمة من هذه المهام هو التثقيف بالانتهاء تماماً من مختلف أشكال العنف التي تواجهها النساء والأطفال سواء داخل العائلة أو في الحياة الاجتماعية، وتعزيز الحرص على حقوق المرأة وبما يساعد على استثمار كل جهود المجتمع من الرجال والنساء في ترصين بناء دولة الحريات والكرامة الإنسانية المصانة بالتشريعات القانونية العادلة.

السيدات والسادة الأفاضل

لقد التقينا اثناء زيارتنا مؤخراً إلى باريس وقبلها إلى عدد من الدول بعدد من قيادات هذه الدول ومن الإعلاميين فيها وسعينا من اجل تصحيح التصورات غير الصحيحة عن العراق سواء في الجانب الأمني أو في حقوق الانسان وفي المقدمة منها حقوق المرأة، فلا يزال كثير من المسؤولين الدوليين على مستوى الرؤساء لا يعرفون مثلا أن هناك تمثيلا نيابيا جيدا للنساء في مجلس النواب وأن المرأة مساهمة فاعلة في التربية والتعليم والصحة والصناعة وبقية المجالات العامة، حتى أن بعض هؤلاء القادة لا يعرفون بأن فتياتنا يدخلن المدارس ونساءنا يقدن السيارات.

وبهذا المجال نحتاج إلى ان تعمل سفاراتنا والدبلوماسيون العراقيون على مواصلة اللقاءات السياسية والاعلامية لتوضيح صورة العراق الجديد خصوصا بعد هزيمة قوى الإرهاب والجريمة.

ومن المهم هنا أن نقف عند الظروف بالغة التعقيد التي تواجه المنطقة بشكل عام وهي ظروف تفاقمت مع قسوة ووحشية السلوك العدواني الصهيوني في غزة وفي المناطق الفلسطينية الأخرى، وهي وحشية لم تتردد في ارتكاب أفظع الجرائم ضد النساء والأطفال والشيوخ. وبعد هذا فهي جرائم استمرت تعمل من أجل توسيع دائرة الحرب في أكثر من اتجاه حتى أن شعوب المنطقة كلها باتت مهددة وسط هذه الأجواء التي فاقمها خروج العدوان على أبسط وأعظم قيم احترام سيادة الدول.

في هذه الظروف نؤكد موقف العراق الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني في وطنه. كما نؤكد أهمية قيام الأمم المتحدة بدورها المطلوب وبما يساعد على تأمين هذه الحقوق للشعب الفلسطيني، وبما يحفظ أيضاً استقرار وأمن المنطقة التي تشكل عصباً مهما في إطار المجتمع الدولي.

نؤكد أهمية الشعور العالي بالمسؤولية، وذلك من أجل حفظ السلام والعدالة ما بين الدول والمجتمعات، ومن أجل ردع المجرمين بإجراءات حازمة، حفاظاً على سلام وأمن المنطقة والعالم ككل.

إننا نؤكد في سياق أهداف هذا المؤتمر أهمية مقاومة ومكافحة العنف وتحقيق السلام والعدالة داخل المجتمع والأسرة، ولعل من المسؤولية أن نعمل جميعا في إطار الأسرة الدولية من أجل تأمين حقوق المجتمعات في إطار بلدانها وعلاقاتها الدولية بالأمن والسلام والعدالة.

شكرا جزيلا للأخوة القائمين على هذا المؤتمر ونؤيد التوصيات المهمة التي أفرزتها الورش التحضيرية وندعو إلى تطبيق مضامينها من أجل تحسين وضع المرأة وتعزيز حقوقها.

احترامنا وتقديرنا للنساء العراقيات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

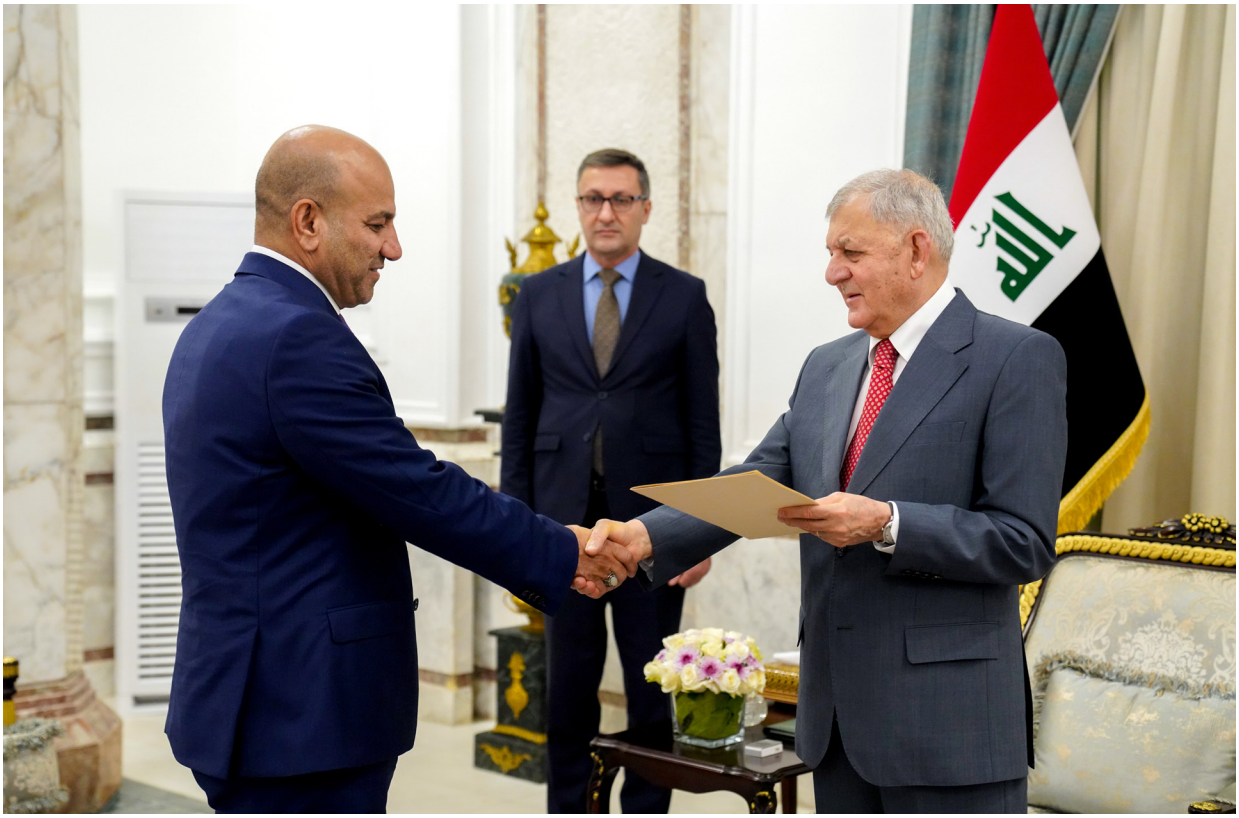

رئيس الجمهورية يسلّم محافظ ديالى الجديد المرسوم الجمهوري الخاص بتعيينه

ضرورة استثمار التنوع والتعدد الذي تتصف به ديالى ليكون مصدر قوة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٨ آب ٢٠٢٤ في قصر بغداد، محافظ ديالى السيد عدنان جاير الشمري.

وفي بداية اللقاء، سلّم فخامة الرئيس المرسوم الجمهوري الخاص بتعيين الشمري محافظا لديالى، مباركاً له نيل ثقة أعضاء مجلس المحافظة.

كما أكد رئيس الجمهورية ضرورة استثمار التنوع والتعدد الذي تتصف به ديالى ليكون مصدر قوة عبر التعاون مع القوى والتيارات الوطنية في المحافظة، وبما يسهم في تلبية احتياجات أبنائها، والارتقاء بواقعها الخدمي وتعزيز أمنها واستقرارها.

من جانبه، قدّم السيد المحافظ برنامجه المستقبلي وخطواته التي من شأنها التسريع في تنفيذ المشاريع الخدمية، وتعزيز فرص الاستثمار خدمة لتطلعات أهالي ديالى، مُثمنًا توجيهات فخامة رئيس الجمهورية لتقديم أفضل الخدمات للمحافظة .

بيان: الخزي والعار لقتلة الأطفال والنساء والعزل

بعد سلسلة الجرائم التي ارتكبها الكيان الصهيوني الغاصب للأراضي الفلسطينية المحتلة، يعود الكيان الغاصب لارتكاب مجزرة جديدة مستغلا صمت المجتمع الدولي، والدول الكبرى المعنية بحفظ التوازن الدولي والمؤثرة بقرار الأمم المتحدة، لقد أضاف الكيان الصهيوني باستهدافه المدنيين الآمنين في مدرسة التابعين مجزرة أخرى لسلسلة المجازر التي ارتكبها في غزة وباقي الأراضي المحتلة بعد ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، وإذ ندين هذا العدوان الغاشم نؤكد أن دماء الشعب الفلسطيني ستبقى تنزف طالما بقت يد الكيان المحتل مطلقة بعيدة عن المساءلة والمحاسبة من قبل المجتمع الدولي.

الرحمة والمغفرة لشهداء مدرسة التابعين والخزي والعار لقتلة الأطفال والنساء والعزل، والنصر حليف المقاومين في غزة وبقية الأراضي المحتلة.

رئاسة الجمهورية

بيان: المحكمة الاتحادية قضت بصحة إجراءات سحب المرسوم الجمهوري

تنفي رئاسة الجمهورية نفيا قاطعا ما جاء بتصريح الكاردينال لويس ساكو على قناة الشرقية من قيام فخامة رئيس الجمهورية بمحاولة الاتصال به ولمراتٍ عدة، كما نؤكد، أن لا أحد من كوادر الرئاسة أجرى أيّ اتصال به بعد إتمام إجراءات سحب المرسوم الجمهوري. وسبق أن طعن الكاردينال ساكو بقرار سحب المرسوم الجمهوري المرقم (١٤٧) لسنة ٢٠١٣ أمام المحكمة الاتحادية العليا، وقضت المحكمة بموجب قرارها المرقم (١٨٦) لسنة ٢٠٢٣ برد الطعن والحكم بصحة إجراءات سحب المرسوم الجمهوري، بقرينة أن رجال الدين ومن جميع الديانات ليسوا موظفين في المؤسسات الرسمية للدولة، ومرجعيتهم دينية لا حكومية، وقد قامت رئاسة الجمهورية بسحب المراسيم الجمهورية لكل رجال الدين من الديانة المسيحية والديانات الأخرى تصحيحا للأوضاع القانونية السابقة، ولم يعترضوا على قرارات سحب المراسيم.

وما يتعلق بمنح الكاردينال ساكو أمرا ديوانيا من قبل السيد رئيس مجلس الوزراء فهو أمر يخضع لتقدير دولته.

رئاسة الجمهورية

رئاسة الجمهورية: جرائم داعش ضد الإنسانية انتصر عليها المكون الإيزيدي

أكد رئيس ديوان رئاسة الجمهورية الدكتور كامل الدليمي أن ما تعرضت له الأخوات الإيزيديات والمسيحيات والشبكيات والنسوة الأخريات وأطفالهن من اعتداءات وانتهاكات على يد عصابات داعش الإرهابية هي جرائم كبرى ضد الإنسانية، يندى لها الجبين، وتقشعر منها الأبدان، موضحا أنها تهدف لإعادة الزمن إلى عصور الجهل والظلام.

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها رئيس ديوان الرئاسة ممثلاً عن فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، خلال المؤتمر الخاص للإبادة الجماعية للمكون الإيزيدي، حيث نقل معاليه تحيات السيد الرئيس للحاضرين وهم يستذكرون واقعة أليمة استهدفت حرمة الوطن، ووجهت سهام غدرها نحو مكون كريم من مكونات شعبنا العراقي الأصيل.

وفيما يأتي نص الكلمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السيادة والمعالي والسعادة

السيدات والسادة الحضور الكرام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من دواعي فخرنا تمثيل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد في هذا المؤتمر الوطني الكريم.

ويسرنا بهذه المناسبة الطيبة أن نبلغكم تحيات فخامته وأمنياته بالتوفيق والسداد ونحن نستذكر اليوم واقعة أليمة استهدفت حرمة الوطن ووجهت سهام غدرها نحو مكون كريم من مكونات شعبنا العراقي الاصيل.

السيدات والسادة.

لقد مرت عشرِ سنواتٍ على الجريمة البشعة التي أرتكبتها خفافيش الظلام من أفراد تنظيم داعش الارهابي بحق اهلنا من المكون الايزيدي ، وقد استباحوا في حينها حرمة أبناء الوطن وأراقوا دماء الابرياء ودنسوا أعراض نساءٍ عراقياتٍ آمناتٍ وأختطفوهن مع الاطفال بقوة البطش الهمجية ، بعد أن قتلوا الرجال وعاثوا في الأرض فسادا فدمروا واحرقوا ونهبوا كل ما تراه العين او تصل اليه اليدان وأهلكوا الحرث والنسل .

أيتها السيدات أيها السادة الحضور ..

إن ما تعرضت له الأخوات الايزيديات والمسيحيات والشبكيات والنسوة الاخريات واطفالهن ، لاعتداءات وانتهاكات يحرمها الدين الإسلامي الحنيف وجميع الأديان والأعراف السماوية والانسانية وعدتها منظمات حقوق الانسان والدول والانظمة الحرة جرائم كبرى ضد الإنسانية يندى لها الجبين وتقشعر منها الابدان, تهدف الى اعادة الزمن الى عصور الجهل والظلام والاتجار بارواح الناس ، من خلال ايقاف عجلة التحضر وفتح أسواق النخاسة والسبايا واستعباد خلق الله الاحرار ، كل ذلك لم يكن له مسوغ سوى أرضاء شهوات المجرمين والإيغال بالحقد تجاه النسيج العراقي الجميل الذي طالما اتسم بالتفاهم والتعايش وقبول الآخر ضمن خارطة الوطن الواحد.

لقد سعت رئاسة الجمهورية وبالتعاون مع مجلس الوزراء وباقي سلطات الدولة لوضع حد لهذه الجرائم والانتهاكات وتعزيز حقوق الانسان ، بالسبل العسكرية والامنية ثم التشريعية والقانونية ، وبذلت الجهود وما زالت تعمل لتخفيف الاحزان وتضميد جراحات اهلنا، وطرحت رئاسة الجمهورية مشروع قانون الناجيات الايزيديات برقم (٨) لسنة ٢٠٢١ وطُبقت العديد من فقراته، وكان أبرزها استحداث المديرية العامة لشؤون الناجيات الايزيديات من اجل السعي لاعادة الحقوق وصون الحياة الكريمة الامنة بعيداً عن الانتهاكات والخطف والسبي والتغييب ، وهنا نوجه دعوة للجهات المعنية ونهيب بها الى ضرورة تطبيق ما تبقى من فقرات القانون ، ذاك لأن الكثير من الضحايا ينتظرون عودة حقوقهم الكاملة وما زالت الكثير من الاسر تأمل استعادة أبنائها المفقودين وبناتها المختطفات ولَمِ شمل الاسرة.

الحضور الكريم ..

ان رئاسة الجمهورية وبتوجيهات مباشرة ومستمرة من فخامة الرئيس تعمل بجميع دوائرها وموظفيها على تقديم الدعم والعون لأبنائنا من المكون الايزيدي والمكونات العراقية الاخرى التي تضررت بشكل مباشر من الارهاب الداعشي والعمليات العسكرية ، وتتحرى اية معلومة وصولاً لاعادة الحق الى نصابه وتحقيق العدل والمساواة في عراقنا الحبيب.

لقد كان ملف النازحين ولا يزال يشغل حيزاً كبيراً من عملنا ونأمل تعزيز جهود إعادة اعمار مدينة سنجار وتنظيم الامور الادارية فيها لتقديم الخدمات الاساسية وتهيئة البيئة المناسبة لعودة النازحين والعيش بأمان وسلام في مناطقهم .

سدد الله خطاكم ووفق مسعاكم وأعان قواتنا المسلحة وتشكيلاتها كافة ، وهي تقارع الشر وتحارب الباطل وتحقق النصر بهمة مقاتلينا الابطال.

رحم الله شهداء العراق من اقصاه الى اقصاه وحفظ بلادنا وشعبنا الأبي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

«زوبعة منظّمة» تدفع عائلات إيزيدية للفرار من كردستان العراق

بسبب خطابات الكراهية التي صدرت من بعض رجال الدين في الإقليم

دفعت «زوبعة منظمة» كما وصفها نشطاء حقوق إنسان وسياسي سابق، العشرات من العائلات الإيزيدية المقيمة في كردستان العراق للفرار إلى سنجار، وهي أرضهم الأم التي تعرضوا فيه للإبادة على يد تنظيم داعش في مثل هذا الشهر من عام ٢٠١٤.

وقال الناشط الإيزيدي والمدافع عن حقوق الإنسان، فرهاد علي لموقع «الحرة» إنه ومنذ يوم الخميس غادرت أكثر من ٧٠٠ عائلة إيزيدية كردستان العراق، «بسبب خطابات الكراهية التي صدرت من بعض رجال الدين في الإقليم».

وأوضح أن خطاب «رجال الدين» تسبب في حالة خوف وهلع بين الناس، مشيرا إلى «وضع صعب يشمل الإيزيديين المقيمين في المخيمات في إقليم كردستان وسنجار».

«العائلات لا تعرف ماذا تفعل ويريد أفرادها إيقاف (الزوبعة) الحاصلة وعدم بث خطاب الكراهية، والحفاظ على التآخي والتعايش بين جميع المكونات العراقية»، كما يتابع علي.

ونشر الناشط عدة تسجيلات مصورة عبر موقع التواصل «إكس» توثّق حركات الفرار باتجاه سنجار.

ويضيف الناشط الإيزيدي مراد إسماعيل أن «خطابات الكراهية» التي دفعت العائلات الإيزيدية

للفرار جاءت في أعقاب التصريحات الأخيرة لقائد قوات سنجار، قاسم ششو، والتي أطلقها في ذكرى الإبادة التي نفذها تنظيم داعش.

وقال في تغريدة عبر «إكس»: «من المقلق كيف أن أفعال أو تصريحات أي فرد إيزيدي تؤدي إلى لوم المجتمع الإيزيدي بأكمله وتجريده من الإنسانية وتكفيره».

من جانبها، نفت السلطات الأمنية والإدارية في محافظتي دهوك وزاخو الأنباء التي تحدثت عن هروب نازحين من مخيمات الإيزيديين خوفا من انتقام متطرفين إسلاميين عقب تصريحات ششو، وفقا لمصادر الحرة.

ما قصة التصريحات؟

«خطاب الكراهية» الذي انتشر ضد أبناء المجتمع الإيزيدي في العراق جاء بعد حديث مصّور تناقله مستخدمون عبر مواقع التواصل لقائد قوات سنجار، قاسم ششو، واتهم على إثره بالإساءة للنبي محمد والتحريض على الحرب بين الديانات.

ونشروا تسجيلا مصورا مقتطعا عبر مواقع التواصل، ولم يتأكد موقع «الحرة» مما جاء فيه وما قاله ششو بالتحديد.

ورغم التوضيح الذي نشره القيادي الإيزيدي وتداولته وسائل إعلام لم تتوقف الحالة الخاصة ببث خطاب الكراهية ضد الإيزيديين، كما قال نشطاء حقوق الإنسان الذين تحدث معهم موقع «الحرة».

وجاء في بيان قائد قوات سنجار أنه لم يقصد الإساءة إلى الإسلام أو المسلمين أو النبي محمد، وأضاف أنه أراد التذكير بأنه «مادام المتطرفون موجودون فإن الاعتداءات ضد الإيزيديين سوف تستمر».

وفي غضون ذلك أصدر «المجتمع الإيزيدي» بيانا، الجمعة، أوضح فيه أنه «تم استخدام جملة من كلام

> **مادام المتطرفون موجودون فإن الاعتداءات ضد الإيزيديين سوف تستمر**

(ششو) عن الإبادات دون أن يكون قاصدا النبي محمد ولا الإساءة إلى شخصه الكريم».

وأضاف البيان: «ولم تكن العبارة تعبر عن موقفه ولا موقف المجتمع الإيزيدي ولا الديانة الإيزيدية المبنية على احترام الشعوب والعقائد»، مؤكدا على التوضيح الذي نشره ششو، وأن «كلماته كانت تستهدف المجاميع الإرهابية التي قامت بالإساءة للدين الإسلامي الحنيف أكثر من الإساءة إلى غيره».

واعتبر «المجتمع الإيزيدي» أن ما وصفهم بـ«أطراف الإسلام السياسي ومنابرهم الإعلامية تقوم على وسائل التواصل بتأجيج المشاعر الدينية للإخوة المسلمين، متحججين بكلمات غير مقصودة تم تفسيرها بشكل غير صحيح لقائد قوات سنجار».

وأشار إلى «حملة منظمة عبر مواقع التواصل للتحريض على قتل الإيزيديين، وهم الذين يعانون منذ سنوات طويلة من التكفير ولا يوفر المتطرفون جهدا إلا ويستغلونه لتهديد أبناء شعبنا المسالم»، وفق البيان.

وتابع في الختام: «نوجه أنظار الحكومة العراقية وحكومة الإقليم والمجتمع الدولي إلى خطورة الوضع والمخاوف لدى المواطنين الإيزيديين العزل، وبشكل خاص المقيمين في مخيمات النزوح».

«مذكرة قبض وردود»

وذكرت وسائل إعلام عراقية أن محكمة استئناف نينوى أصدرت مذكرة قبض بحق قائد قوات سنجار،

> دعوة الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لوقف خطابات الكراهية

بتهمة الإساءة للنبي محمد و»التحريض على حرب بين الديانات».

المادة القانونية المنطبقة على التهمة هي رقم (١٩٥) من قانون العقوبات العراقي، كما جاء في المذكرة، التي لم تشر إلى صاحب الدعوى.

ونقل موقع قناة «روداو» عن حيدر ششو، ابن شقيق قاسم ششو قوله إنه يعتقد بأن تصريحات عمه عن النبي محمد قد أسيء تفسيرها، مشيرا إلى أنه «تمت المبالغة في هذه المسألة رغم توضيحاتنا».

وأضاف أن الهدف من تأجيج الموضوع هو يهدف «خلط الأمور»، لافتا إلى أن الموالين لداعش قاموا باستغلالها، كما حذّر من أنه وفي حال الاستمرار بذلك فسوف يتخذون موقفا، مردفا: «الذين يعارضوننا اليوم لم يقولوا شيئا عن كل الانتهاكات التي ارتكبت بحقنا».

لكن في المقابل صدّرت عدة إدانات للحديث الذي أطلقه ششو، والذي اعتبر «مسيئا للنبي محمد».

وكان أبرزها من جمال الضاري الأمين العام للمشروع الوطني في العراق، إذ قال عبر «إكس»: «ندين بأشد العبارات قيام المدعو قاسم ششو بالإساءة لرسولنا الكريم محمد وللدين الإسلامي الحنيف، مستغلا ذكرى جريمة الإبادة الايزيدية لتمرير أجندته الخبيثة».

وأضاف الضاري: «وفي الوقت الذي نؤكد فيه رفضنا وإدانتنا لجرائم تنظيم داعش الإرهابي والتي لا تمت لتعاليم الاسلام، نطالب الحكومة العراقية وجميع القوى السياسية بالتصدي بحزم لهذه الإساءات».

كما طالب بـ»تقديم المحرضين والمسيئين إلى العدالة ليكونوا عبرة، لكل من يحاول بث الفرقة والإساءة للأديان والرسل والرموز الدينية المقدسة».

ولم يصدر أي بيان رسمي حتى الآن من الحكومة العراقية أو حكومة إقليم كردستان العراق.

ومن جهته أشار الناشط الحقوقي الإيزيدي مراد إسماعيل إلى «آلاف خطابات الكراهية والمنشورات والتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، التي انتشرت خلال الأيام الماضية».

وقال إسماعيل إن ما سبق يحدث «في ظل صمت المؤسسات الأمنية والقضائية».

وأوضح أن «مئات العائلات الإيزيدية تسارع الآن إلى مغادرة مخيمات النازحين نتيجة لخطاب الكراهية والتهديدات من المتطرفين في أعقاب تصريحات ششو».

كما أضاف أن «الحكومة العراقية وحكومة كردستان لديهما المسؤولية القانونية لملاحقة هؤلاء المتطرفين الذين ينشرون الكراهية ضد الإيزيديين في المنتديات العامة ويحرضون على العنف ضدهم».

ويقول النائب السابق في البرلمان الكردستاني، عبدالسلام البرواري إنه «يوجد تشويه وتصعيد مقصود تجاه الإيزيديين في المخيمات، وخاصة بعد بدء خطوات تنفيذ قرار الحكومة العراقية بإغلاق المعسكرات وضرورة عودة النازحين لأماكنهم».

وتتزامن حالة التشويه أيضا مع «وجود رغبات في تنفيذ اتفاقية سنجار»، على حد اعتقاد البرواري.

ويضيف لموقع «الحرة» أن «قاسم ششو صرّح بأنه لم يقل ذلك نصا (الإساءة للنبي محمد) وأن كلامه تم تشويهه، بينما تولت مجموعة من القنوات لفرض واضح الترويج للحديث المشوه ولخلق جو عدائي».

ومع ذلك أصدر الزعماء الحقوقيون من المجتمع الإيزيدي ووزارة الأوقاف والجهات الأخرى بيانات

رسمية، وأكدت فيها على «ثقافة التعايش وقبول الآخر في كردستان العراق».

ويعتقد البرواري أن «الموضوع عبارة عن زوبعة منظّمة وستنتهي».

ويشير إلى أن كثير من العائلات التي تفر من المخيمات باتجاه سنجار «قد تتعرض للأذية».

إجراءات حاسمة

الى ذلك دعت الإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لوقف خطاب الكراهية والتحريض، مؤكداً على أهمية التعاون بين جميع الأطراف من أجل حماية الأقليات الدينية في العراق، وضمان حقوقهم في العيش الكريم والحرية الدينية.

أصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال بياناً، موضحاً أن الادعاءات والهجمات التحريضية من قبل بعض الملالي في إقليم كردستان تهدف إلى زعزعة استقرار المنطقة وإثارة الفتنة بين الأديان والمكونات العرقية.

وجاء في نص البيان:

«يواجه المجتمع الإيزيدي في العراق تحديات خطيرة، بما في ذلك ادعاءات كاذبة وهجمات خطاب الكراهية من قبل بعض الملالي في إقليم كردستان، مما يثير قلقاً بالغاً على سلامتهم. هذه الادعاءات والهجمات التحريضية تهدف إلى زعزعة استقرار المنطقة وإثارة الفتنة بين الأديان والمكونات العرقية، مما يشكل تهديداً خطيراً على التعايش السلمي في العراق.

إن هذه الادعاءات والهجمات لا تمثل جميع الكرد، بل هي خطة مدبرة من قبل متطرفين يهدفون إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة. الإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال تؤكد على أهمية التعاون بين جميع الأطراف من أجل حماية الأقليات الدينية في العراق، بما في ذلك الإيزيديين، وضمان حقوقهم في العيش الكريم والحرية الدينية.

> **حملة منظمة عبر مواقع التواصل للتحريض على قتل الإيزيديين**

علاوة على ذلك، يعاني الإيزيديون في مخيمات النازحين من محاصرة خانقة فرضتها حكومة إقليم كردستان، مما يجعلهم عرضة لهجمات إرهابية محتملة. هذا الوضع الإنساني الصعب يتطلب تدخلاً عاجلاً من الحكومة العراقية لتوفير الحماية اللازمة المخيمات الأيزيديين وتمكينهم من العودة إلى ديارهم في شنكال بأمان.

إننا في الإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال ندعو الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لوقف خطاب الكراهية والتحريض، ومحاسبة كل من يقف وراء هذه الادعاءات الخطيرة. كما نطالب بفتح وحماية معبر فيشخابور والسماح للإيزيديين بالعودة إلى شنكال.

وناشدنا أهالينا منذ عشر سنوات بالعودة إلى ديارهم والآن مرة أخرى ندعو جميع أهالينا بالعودة إلى ديارهم نرى بأنهم في خطر.

وإننا نثق بأن الحكومة العراقية ستتحمل مسؤولياتها في حماية جميع مواطنيها، بما في ذلك أبناء شعبنا الإيزيدي في المخيمات، وستعمل على حل هذه التحديات من أجل تحقيق السلام والاستقرار في العراق».

* روناهي ـ الحرة

مخاوف من تشريع «الأحوال الشخصية» والسوداني يدخل على خط أزمة

أثار تعديل مقترح على قانون الأحوال الشخصية العراقي مخاوف ناشطين حقوقيين يرون أنه يحرم المرأة من مكتسبات وحقوق وقد يؤدي أيضا لفتح الباب أمام زواج القاصرات.

ويمنح التعديل العراقيين عند إبرام عقود زواج الحقّ في الاختيار في تنظيم شؤون أسرهم بين أحكام المذهب الشيعي أو السني أو تلك التي ينصّ عليها قانون الأحوال الشخصية النافذ والمعمول به منذ عقود.

ويُعمل بقانون الأحوال الشخصية الحالي الذي يعدّ متقدما وسط مجتمع عراقي محافظ، منذ العام ١٩٥٩ بعيد سقوط النظام الملكي، ويحظر الزواج دون سن الـ١٨ عاما ويمنع خصوصا رجال الدين من مصادرة حقّ

الأهل بالتوجّه إلى محاكم الدولة المدنية.

وفيما يخشى ناشطون أن يتيح التعديل الجديد زواج القاصرات، فإنه ينفي نواب مؤيدون له الأمر تماما.

وتقول المديرة التنفيذية لشبكة «النساء العراقيات» أمل كباشي، لوكالة «فرانس برس»، إن التعديل المطروح «يوفّر مساحة واسعة لهيمنة الرجال على قضايا الأسرة في مجتمع لا يزال محافظاً إلى حدّ كبير»، ما يثير الخشية من «سحب حقوق وفّرها القانون الحالي للمرأة من ناحية الحضانة وحق السكن» ومسائل عديدة أخرى.

ويدعم نواب شيعة محافظون التعديل الحالي الذي يأتي على ذكر المذهبين الشيعي والسني فقط من دون ذكر الأديان والمذاهب الأخرى في العراق.

وفي نهاية تموز/ يوليو، سحب البرلمان التعديل من الطرح بعد اعتراض نواب كثر عليه، إلا أنه عاد مجددا إلى الطاولة وحظي بقراءة أولى في جلسة في الرابع من آب/ أغسطس بعد تلقّيه دعم تحالف أحزاب شيعية يتمتّع بالغالبية داخل البرلمان العراقي.

وليس واضحاً حتى الآن ما إذا كانت محاولات تعديل القانون ستنجح بعد محاولات عدّة خلال العقدين الماضيين لتغييره، إلا أن كباشي تُشدّد على رفضه قائلة: «كما تصدّينا لهم كحركة نسوية في السابق، فإننا سنتصدّى لهم مرة أخرى».

وتقول الباحثة في شؤون العراق في منظمة العفو الدولية رازاو صالحي، إن الموافقة على التعديل تعني أن «العراق يغلق حلقة نار حول النساء والأطفال»، مضيفة أنه «يجب وقف تلك التعديلات وعدم تحويلها إلى ضربة أخرى لحقوق النساء والفتيات».

«خطوة إلى الوراء»

بالإضافة إلى اختيار أحكام بين شرعية ومدنية، يجيز التعديل للمتزوجين التقدّم بطلب أمام محكمة الأحوال

> **التعديل المقترح أثار مخاوف ناشطين حقوقيين**

الشخصية لتطبيق الأحكام الشرعية عليهم بدلا من قانون العام ١٩٥٩ النافذ.

وينصّ على مصادقة محكمة الأحوال الشخصية على «عقود الزواج التي يبرمها الأفراد البالغون من المسلمين، على يد من لديه تخويل شرعي أو قانوني من القضاء أو من ديواني الوقفين الشيعي والسني».

ويقول الخبير الدستوري زيد علي إن قانون العام ١٩٥٩ «جمع أكثر الأحكام التقدمية من المذاهب كافة»، ويعدّ من قوانين الأحكام الشخصية الأكثر تقدّما في المنطقة. ولطالما رفضته السلطات الدينية، لذلك أجريت محاولات عدّة لتغييره منذ الغزو الأمريكي في العام ٢٠٠٣ الذي أطاح بنظام صدام حسين.

لكن هذه المرة، وبدلا من تغيير القانون النافذ، أبقى داعمو التعديل عليه خياراً، أي أن على العراقي أو العراقية عند الزواج الاختيار ما بينه وما بين أحكام شرعية لتنظيم مسائل أسرهم.

مع ذلك، يرى الخبير علي أن المشرعين يأخذون «خطوة أبعد من الدولة المدنية».

ويرى كثيرون أن الأحكام الشرعية بشكل عام قد تحدّ من حقوق المرأة. ويقول علي إن داعمي التعديل يعطون «الرجال فرصة اختيار ما يقع في صالحهم، ما يعني سلطة أكبر على النساء، على الثروة، على حضانة الأطفال»، بالإضافة الى قضايا متعددة أخرى.

ويشير علي إلى أن محاولات تعديل القانون السابقة

فشلت لأن هدفها كان كسب الناس والإيحاء لهم بأن المشرعين الداعمين للتعديلات هم أفضل من يمثّلهم في مجلس النواب. لكن هذه المرة، «أعتقد أنهم يحاولون اليوم من خلال منح الناس فرصة الاختيار زيادة فرص تبني التعديل».

«تقويض المساواة»

ويمنح التعديل ديواني الوقف الشيعي والسني مهلة ستة أشهر لوضع «مدوّنة الأحكام الشرعية في مسائل الأحوال الشخصية» لتقديمها الى مجلس النواب للموافقة عليها.

وترى الباحثة في منظمة «هيومن رايتس ووتش» سارة صنبر، أن منح المؤسسات الدينية السلطة في مسائل الـزواج والإرث، من شأنها أن «تقوّض مبدأ المساواة بحسب القانون العراقي، بالتعامل مع المرأة على أنها أدنى من الرجل».

وتضيف: «قد يضفي هذا التعديل شرعية على زواج الفتيات اللاتي لا تتجاوز أعمارهن التسع سنوات، ما يسرق مستقبل عدد لا يحصى منهنّ»، موضحة أن «الفتيات مكانهن في الملعب وفي المدرسة، وليس في فستان الزفاف»، وتقول إن التعديل «يعيد البلاد إلى الوراء».

وتقدّر منظمة الأمم المتحدة للطفولة أن ٢٨ في المئة من الفتيات في العراق يتزوجنّ دون سن الـ١٨. وكشف تقرير العام الحالي لمنظمة «هيومن رايتش ووتش» أن «رجال الدين في العراق يعقدون آلاف الزيجات سنوياً، بما فيها زيجات الأطفال التي تخالف القوانين العراقية وغير المسجّلة رسمياً».

ويُعدّ زواج الأطفال، بالنسبة لمنظمات حقوقية، انتهاكا لحقوق الإنسان كونه يحرم الفتيات من حقهنّ في التعليم والعمل وغيره، ويعرضهنّ للعنف.

ونفى النائب رائد المالكي الداعم لمقترح التعديل «نفياً قاطعاً» أن تكون التغييرات المطروحة تسمح بزواج القاصرات، حتى إنه أبدى استعداده لإضافة فقرة تؤكد ذلك.

وقال في مقابلة تلفزيونية إن الاعتراضات على القانون تستند على «أجندة مشبوهة وخبيثة هدفها حرمان طائفة كبيرة من الشعب العراقي من حقهم الدستوري (...) بأن تكون أحوالهم الشخصية وفق معتقداهم ومذاهبهم».

في المقابل، حـذّرت صالحي من منظمة العفو الدولية، من أن ثمن ترسيخ الحرية الدينية في القانون لا ينبغي أن يكون بـ»لغة غامضة وغير محدّدة» من شأنها أن «تحرم النساء والفتيات من الحقوق والسلامة التي يجب أن تضمنها هذه القوانين».

السوداني يدخل على خط الأزمة

تعهد رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، بمناقشة «جميع الملاحظات» التي أثيرت بشأن تعديل قانون «الأحوال الشخصية» عبر «المجلس الأعلى لشؤون المرأة».ويثير تعديل «الأحوال الشخصية» غضب المجتمع المدني بسبب سماحه بزواج القاصرات وحرمان الزوجة من حقوق النفقة والحضانة، إلى جانب اعتماد النصوص الدينية لكل طائفة ومذهب في العراق مرجعاً للأحكام بدلاً من القوانين السارية، وفقاً لحقوقيين

عراقيين.

وقال السوداني في كلمة خلال مؤتمر مناهضة العنف ضد المرأة، السبت، إن حكومته تضم في مؤسساتها الإداريـةِ الكثير من النساء القياديات، حيث يوجد ٣ وزيرات وامرأتان بدرجة وكيل، و١١١ امرأةً بدرجة مدير عام، و٤٧ معاونة مدير عام.

وتابع السوداني: «سعينا لتأسيس المجلسِ الأعلى لشؤون المرأة، ليكون بوابة تخطيطية وتنفيذية مباشرة، لكلِّ القرارات المتعلقة بتنمية المرأة».

وأكد رئيس الحكومة أن «هذا المجلس سيناقش قريباً في ورشة تخصصية كل الملاحظات التي أثيرت بشأن قانون الأحوالِ الشخصية».

وأشار السوداني إلى أن العراق «يواجه تحديات في خفض نسبة الأمية بين النساء ونعمل على مكافحتها؛ إذ بلغت قبل سنتين ١٧ في المائة».

مزيد من الشرح والمراجعة

من جهته، دعا رئيس «تيار الحكمة»، عمار الحكيم، النوّاب إلى «مزيد من الشرح والتوضيح والتدقيق والمراجعة للمواد القانونية الخاصة بتعديل قانون الأحوال الشخصية»، وقال: «من الضروري أن يكون القانون مناسباً لحقوق المرأة».

وشن مثقفون عراقيون هجوماً حاداً على القانون الذي يصر التحالف الشيعي الحاكم على تمريره، بسبب مخاوف من تقليل سن الزواج للإناث إلى نحو ٩ سنوات، وتسجيل عقد الزواج خارج المحاكم، وتغييرات تثير شكوكاً حول حقوق المرأة المطلقة وحضانة الأطفال.

وكانت ناشطات في محافظة النجف تظاهرن ضد القانون، وتعرّض عدد منهن إلى هجوم من رجال دين وشخصيات عشائرية طالبوا بمنع «احتجاج النساء في المدينة»، وقبل أن يتفاقم الاحتكاك بينهما تدخلت

حقوقيون:التعديل المقترح يفتح الباب أمام زواج القاصرات.

الشرطة للفصل بين المتظاهرات والرجال.

ويُعتقد أن القوى الشيعية ستعمل على تمرير القانون ضمن صفقة مقايضة مع قوى سنية من أجل تمرير قانون «العفو العام».

ومع ذلك، فإن الغضب الشعبي قد يجبر المشرعين العراقيين على التراجع، كما يتوقع مراقبون وناشطون.

ويسري قانون الأحوال الشخصية، الذي أُقرّ عام ١٩٥٩ على جميع العراقيين دون تمييز مذهبي حتى الآن، في حين تقترح التعديلات الجديدة أنه «يحق للعراقي والعراقية عند إبـرام عقد الـزواج أن يختار المذهب الشيعي أو السني الذي تطبق عليه أحكامه في جميع مسائل الأحوال الشخصية».

وسبق لقوى شيعية أن تقدمت بطلب تشريع قانون جديد يتيح للمواطنين اللجوء إلى رجال الدين الشيعة والسنة للتقاضي في شؤون الزواج والطلاق والميراث، لكن معارضة مجتمعية أحبطت تلك المحاولات.

وكان رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» الراحل عبد العزيز الحكيم، ألغى قانون الأحوال المدنية لسنة ١٩٥٧، حين تسلم رئاسة «مجلس الحكم» نهاية عام ٢٠٠٣، قبل أن يعيد الحاكم الامريكي المدني بول بريمر العمل به سنة ٢٠٠٤.

*قضايا الاسبوع/صحيفة الشرق الاوسط

غالب حسن الشابندر:

الهلال «الشيعي» استنزاف ولا بديل

*موسوعة ايلاف

الهلال الشيعي مصطلح أُطلق ويُراد به الجغرافية المثمتدّة من إيران إلى لبنان عبر الجمهورية العربية السورية، وقد أطلق من منظور تحذيري، وفيما أستفز المصطلح الكثير من المهتمين بالشان الشيعي بمختلف مشاربهم الفكرية والسياسية إنبرى زعيم شيعي كبير مرحّبا بالتسمية، ولكن أضاف إليها قيدا جميلا...

« هلال شيعي في قمر سنّي ».

هكذا كان تعليق الاستاذ نبيه برّي، وفي نفس الوقت كتب أحد مهندسي السياسة الخارجية في المملكة العربية السعودية مقالا مثيرا في أحد الصحف الامريكية ـ على ما أتذكر ـ مرحّبا بمشروع (الهلال الشيعي) ولكن بشريطة أن يكون عربي الجغرافية والديموغرافية.

هذا الهلال وبصرف النظر عن المقدمة السريعة أعلاه اعتبره بعضهم مكمن قوّة الشيعة في العالم، لا باعتبار كثافتهم الديموغرافية وحسب، بل إضافة إلى ذلك التناسج الديمغرافي بين شيعة الهلال، وتمركز القوة الاقتصادية ومصادرها الاساسية في هذا (الهلال، الحوض، الجغرافية الشيعية) خاصة النفط والغاز والمياه والخصوبة...

> هذا الهلال، تحول إلى ساحة استنزاف بفعل الصراع الدولي عليه

هذا الهلال، الحوض اليوم تحول إلى ساحة استنزاف بفعل الصراع الدولي عليه، الهلال بتلك المواصفات والنعوت يتعرض إلى حالة استنزاف مرعبة، فكثير من نفطه للتسليح والدعاية وليس للتنمية والتطوير والانتاج، وعقوله في هجرة دائمة إلى دول الغرب، وشعبوبه بين تشرّد وضياع وتشتت، والمستقبل محفوف بمخاطر الحرب الاقليمية، وقد هيمنت فلسفة الجيوش الموازية في كثير من دول تواجده الاكثري والأقلي، وعملته النقدية (الليرة، التومان وحتى الدينار العراقي) فقدت قيمتها الشرائية في داخل أسواقها، وقيمتها التبادلية خارج حدودها الوطنية، وشبح الجفاف يلوح في الافق...

هذا الاستنزاف في الموارد والعقول والمياه بلا بدائل للعلاج أو لاحتواء المستقبل المخيف، خاصة وإن ساحته تحولت بدرجة وأخرى إلى تجاذبات واختناقات عِرْقية وطائفية، وصلت في بعض الاحيان إلى المواجهات المُسلّحة.

الغرب وعلى رأسه امريكا وبريطانيا مرتاح لهذا الواقع المر، بل ربما بل من المؤكد يسعى لتكريسه وتعميقه، وبالتعاون المصيري الفاعل والنشط مع اسرائيل، التي تخيفها مثل هذه الجغرافية فيما تحوّلت إلى قوة عسكرية فاعلة، وقوة اقتصادية نشطة، وشعلة ثقافية مبشِّرة...

هل الغرب وحده مسؤول عن هذه الجريمة البشعة؟

وهل اسرائيل وحدها أو بالتعاون مع الغرب تتحمل هذه الجريمة النكراء؟

إنَّ ما يمرُّ به هذا الهلال، وهو بالعمق ليس هلالا شيعيا بل هلال شعوب وأمم، وليس هلال حكومات وأحزاب وطوائف وعرقيات من مآسي، أخطرها وابشعها سياسة الاستنزاف إنّما ليس بسبب الاستعمار والصهيونية فقط، بل بفعل أسباب ذاتية، فهناك التفكير الاقصائي (الشمولي) القائم على اسس دينية وطائفية وعرقية، وهناك حلم العودة إلى تاريخ امبراطوري، وهناك مرض الاستفراد بقيادة الهلال، وهناك حلم بعث أديولوجي شمولي بمواصفات دينية ومذهبية، وهناك خيال الرسولية البتولية، وهناك من يهتف عاليا في فضاء هذا الهلال...

(أنا المخلِّص وما عليكم سوى الطاعة).

فضاع الهلال صريع الاهواء والرغبات والطموحات والخيالات والآمال المريضة...

فهل من عودة إلى العقل والحكمة؟

أزهر الربيعي:

النفط العراقي: نعمة للسياسيين ونقمة على سكان البصرة؟

*معهد واشنطن للسياسات الشرق الادنى

في حزيران/يونيو ٢٠٢٣، أُقر مجلس النواب العراقي موازنته العامة الاتحادية، للسنوات ٢٠٢٤،٢٠٢٣، ٢٠٢٥، حيث خصصت الدولة نحو ١٩٨/٩ تريليون دينار (١٥٣ مليار دولار امريكي) لكل عام، وهو مبلغ طائل ويُعتبر الأكبر في تاريخ البلاد. وعلى الرغم من أن العراق يُعتبر من أكبر الدول المنتجة للنفط، إلا أن المراقبين يشعرون بالقلق إزاء هذا الارتفاع في الإنفاق، ولديهم سبب وجيه للاعتقاد بأن تلك الأموال الطائلة لن تصل إلى المواطنين، بل ستذهب لجيوب الفاسدين.

وفى السياق عينه، صنف مؤشر مدركات الفساد الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية، العراق ضمن الدول الأكثر الدول فسادًا في العالم، ورغم من الميزانيات الضخمة التي تعتمدها بغداد، لا يزال العراقيون يعانون يوميا من هشاشة البنية التحتية، ونقص فرص العمل، وفقر الخدمات في شتى القطاعات، بما في ذلك الرعاية الصحية.

في مدينة البصرة (جنوب العراق)، الغنية بالنفط، يشكو السكان المحليون الذين يعيشون بالقرب من المواقع النفطية، من إرتفاع معدل الإصابة بالأمراض السرطانية، وأمراض الجهاز التنفسي والعصبي، مع ندرة وفرة الأدوية وفقر الرعاية الصحية الخاصة في

القطاع العام، ما يُجبر المرضى للسفر خارج البلاد مثل: إيران والهند وتركيا والأردن ولبنان، بإنفاق يصل إلى ٦ مليون دولار امريكي شهرًا، بحسب تقارير، لتلقي الرعاية الصحية والعلاج، ما يساعد ذلك على هدر الأموال العامة وتوجيهها نحو الخارج، وقد يستخدما البعض من أجل تبرير تهريب العملة الصعبة، خصوصًا إلى إيران.

ليست هناك بيانات توضح أعـداد المصابين بالسرطان منشورة في المواقع الحكومية، بل تتعمد السلطات الصحية حجب أي معلومات أو بيانات توضح أعداد المرضى بالسرطان، فيتم التعامل معها على أنها مواضيع حساسة يجب عدم الخوض بها، ويتم معاقبة من يصرح بأي معلومة إلى وسائل الإعلام، ومع ذلك، يرجح أطباء ظهروا في فيلم بثته هيئة الإذاعة الهيئة البريطانية BBC، ارتباط تلك الأمـراض السرطانية بالفعاليات النفطية وأثرها البيئي وضررها بصحة الإنسان.

وتأتى التكلفة البشرية كإضافة للخسائر الكبيرة التي تلحقها صناعة النفط بالبيئة، حيث تئنّ البيئة العراقية تحت وطأة الفساد المستشري، مُخلفًا وراءه كارثة بيئية تهدد صحة وحياة الأجيال القادمة، ففي ظل غياب الرقابة والقوانين الرادعة لتقنين كمية الإنتاج بما يتوافق مع المعايير العالمية من أجل الحفاظ على البيئة، تُعلن الحكومة العراقية زيادة الإنتاج وإحالة عدد من الحقول النفطية إلى مناقصات لصالح شركات نفطية كبرى، ضمن جولات التراخيص، من دون مراعاة للمعايير البيئية، فمع كل برميلٍ يُستخرج، تُلوّثُ الأرضَ والمياهَ والهواء، تاركةً وراءها دمارًا بيئيًا لا يُمكن إصلاحه.

حـقـول عـمـلاقـة تـنـتـج الـنـفـط والأمراض

وتضم البصرة أكبر حقول النفط في العراق، أبرزها، حقل الرميلة الذي ينتج نحو ٤٠٪ من إجمالي النفط

> **تدهور الصحة العامة في مدن الاستخراج النفطي يستدعي إجراءات وطنية ملموسة**

في العراق، إضافة إلى حقول أخرى نشير إليها في جردة سريعة أدناه، بحسب الأرقام المتوفرة في المصادر المفتوحة غير الرسمية، وتتفاوض أرقام الإنتاج النفطي بين الحين والآخر بسبب ظروف مختلفة، لكنها تقترب بشكل كبير من الأرقام أدناه، فهذه أبرز حقول إنتاج النفط في البصرة:

* **حقل الرميلة:** وهو أكبر حقل نفطي في العراق، ويُنتج حوالي ١/٤ مليون برميل نفط يوميًا.
* **حقل غرب القرنة:١** ويُنتج حوالي ٥٦٠ ألف برميل نفط يوميًا.
* **حقل غرب القرنة:٢** ويُنتج حوالي ٥٠٠ ألف برميل نفط يوميًا.
* **حقل الزبير:** ويُنتج حوالي ٢٢٠ ألف برميل نفط يوميًا.
* **حقل مجنون:** ويُنتج حوالي ٤٥٠ ألف برميل نفط يوميًا.
* حقل اللحيس: ويُنتج أكثر من ١٤٠ ألف برميل نفط يوميًا.
* **حقل نهر عمر:** ويُنتج أكثر من ٤٠ ألف برميل نفط يوميًا.

وتظهر بيانات الأقمار الصناعية المتحسسة للمواقع النفطية، أن حقل الرميلة هو من أسوأ حقول النفط في العالم في حرق الغاز المصاحب، قد تتسرب المركبات السامة لتختلط بالهواء أثناء حرائق آبار النفط والمنتجات النفطية. ويمكن أن ترتفع السحابة

> صنف مؤشر مدركات الفساد العراق ضمن الدول الأكثر الدول فسادًا في العالم

الدخانية الناتجة عدة مئات من الأمتار وتنتشر على مئات الكيلومترات متبعة اتجاه الرياح، وتنتج المواد النفطية المحترقة مجموعة واسعة من الملوثات، مثل السخام (الكربون في الغالب) والغازات (أبرزها ثاني أكسيد الكربون، وأول أكسيد الكربون، وثاني أكسيد الكبريت، وأكاسيد النيتروجين والمركبات العضوية المتطايرة [مثل البنزين]، والهيدروكربونات العطرية متعددة الحلقات، وكبريتيد الهيدروجين، والغازات الحمضية [مثل حامض الكبريتيك])، والتي تسبب بمخاطر صحية بالغة.

ومن غير المستغرب أن لا يجري تسهيل دخول وسائل الإعلام إلى منطقة الرميلة، وعلى الرغم من ذلك، تمكنت هيئة الإذاعة البريطانية BBC، من توثيق الأضرار البيئية الناتجة عن عمليات حرق الغاز المصاحب لإنتاج النفط في حقل الرميلة، الذي تشغله شركة بريتيش بتروليوم البريطانية. يظهر في الفيلم الشاب حسين علي جلود، وهو يوثق حياته اليومية ومعاناة مع الدخان السام، الذي تسبب بإصابته بمرض سرطان الدم، وتوفي على أثر المرض في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٢٣.

وتعيش عائلة جلود على مسافة من مواقع الإنتاج النفطية، لا تتجاوز ٢ كيلومتر، ويزعم جلود، والد الشاب المتوفى، بأن مرضه أبنه ووفاته نجمت عن الملوثات التي تخلفها عمليات الاستخراج في حقل الرميلة الذي تشغله الشركة البريطانية، وشركات أخرى بسبب وقوع عمليات حرق الغاز قرب منزله، إذ يتخذ الأب الخطوات الأولى من أجل بدء مقاضاة شركة بريتيش بتروليوم المشغلة للحقل، للتعويض عن الأضرار الناتجة نتيجة التلوث البيئي الذي تسببه بوفاة أبنه، وفقاً لمقابلة خاصة بهذه المقالة.

في انتظار العدالة

يأمل جلود أن يتمكن من تأمين الحد الأدنى من المساءلة عن وفاة ابنه، ويرى أن مأساة عائلته تشكل جزء من ظاهرة أكبر. وفي هذا السياق، يقول جلود: «أطالب بتعويض مجزٍ عن فقدي لأبني، رغم أن التعويض لا يعيد أبني للحياة، لكنها حقوق يجب الحصول عليها؛ لقد أنفقت قرابة ١٨٠ مليون دينار عراقي (أكثر من ١٣٧ ألف دولار امريكي) خلال فترة العلاج داخل وخارج العراق.

ليس فقط أبني علي من أصيب بالسرطان، هناك العشرات من المصابين والمتوفين بالمرض دون أن تجد أصواتهم آذانً صاغية، فبعد أن ظهر أبني في الفيلم الذي بثته BBC، لم تتواصل معنا أي جهة، رسمية أو غير رسمية، ولا حتى الشركات النفطية في الرميلة.»

ويضيف جلود: «أن مشهد شعلات النفط ودخان الغازات السامة هو مشهد يومي بالنسبة لي ولعائلتي، في أوقات الفجر عندما أخرج لأداء الصلاة، أشم رائحة الغاز السام بشكل يومي، ما يشكل خطراً على صحتي وصحة عائلتي، لقد خسرت علي، ولا أريد أن أخسر المزيد.» وأكمل حديثه: «مع شديد الأسف أن شركات النفط العملاقة العاملة في حقل الرميلة، لا تُولي أي اهتمام بصحة الإنسان والأهالي الذين يسكون مسافة قريبة من الحقل، كان على تلك الشركات على أقل تقدير أن تؤمن الرعاية الصحية إلى المواطنين، وتعويض المتضررين من جرّاء النشاطات النفطية التي يقومون بها على مدار اليوم ولسنوات.»

لم تعلق شركة بريتيش بتروليوم على الأسئلة التي وجهها لها الكاتب حتى وقت نشر المقال.

ليست منطقة الرميلة وحدها التي يعاني ساكنيها من الأمراض السرطانية وغير السرطانية، فمنطقة نهران عمر،

هي الأخرى التي تنتشر فيها الأمراض والتلوث البيئي الناجم عن عمليات حرق الغاز المصاحب للنفط، وتطلق السلطات وعوداً بين الفينة والأخرى بتقليل إنتاج الحقل. لكن، على أرض الواقع، ما زالت وتيرةُ الإنتاج في أوجها، ممّا يُؤدي إلى تفاقمِ التلوثِ وتأثيرِهِ السلبي على البيئةِ والصحةِ العامةِ.

في عام ٢٠٢٠، صرح المدير العام الأسبق لشركة نفط البصرة، إحسان عبدالجبار، إلى وسائل الإعلام أن حقل نهر بن عمر من أكثر الحقول جدلاً بشأن الملوثات النفطية والغازات المنبعثة، وأوعز بتخفيض إنتاج النفط الخام إلى الحد الأدنى لحماية البيئة من التلوث. عملياً، لم تقم السُلطات بخفض الإنتاج.

ويقول صفاء خلف، وهو صحافي استقصائي وباحث مستقل في مقابلة مع الكاتب: «أن المُحددات البيئية والحمائية العراقية تضبط المسافة ما بين حقول النفط والمواقع السكنية لغاية ١٠ كم؛ لكن غالباً ما يتم التغاضي لتنخفض الى ٥ كم بسبب مرونة الإجـراءات وتداخل المواقع النفطية مع المناطق المأهولة لاسيما في الأرياف. كما أن لائحة تلك المُحددات ظلّت غير مُحدثة، وواقعة تحت تأثير النظرة البيروقراطية القديمة التي تفترض اساساً أن المناطق المأهولة تقع خارج النطاق الجغرافي للنشاط الاستخراجي بفعل قلة السُكان، واستثمار مواقع نفطية مركزية خارج المدن، وحينها - قبل عقود - كان التمدد إلى مواقع بترولية لصيقة أو ضمن المناطق المأهولة غير مطروح، فضلاً أن العراق مرّ بفترات توقف أو خفض إنتاج طويلة بفعل الحروب المتتالية والعقوبات الدولية المُشددة، ما أثر على مراجعة المُحددات البيئية والحمائية.»

مـهـارب قـانـونـيـة و تـمـلـص من المسؤولية

وأضـاف خلف: «عقود الإنـتـاج النفطي (جـولات

> **لا يزال العراقيون يعانون يوميا من هشاشة البنية التحتية ونقص فرص العمل**

التراخيص)، تُحتم على مُسببي الانبعاثات تعويض المتضررين وتمويل مشروعات تحسين البيئة المحلية؛ حتّى أن الوثيقة الحكومية للمساهمة المُحددة وطنياً بشأن تغير المناخ (NDC)، اقترحت ضرورة تحفيز شركات النفط والغاز على الإبلاغ عن الانبعاثات ضمن أطر شفافة وموثوقة، وإطلاق حملات لقياس الميثان المنبعث، إلاّ إن الشركات التي تهيمن على حقول الاستخراج، ابتكرت مهارب قانونية بمعونة الحكومة المركزية، للتملص من مسؤولية الكشف عن نسب حرق الغاز وآثار ملوثاته، فضلاً تأثيرات البيئية المُدمرة لكامل القطاع الاستخراجي.»

وأشار خلف إلى أنه لا توجد أي نية تلوح في الأفق لخفض الإنتاج أو غلق مواقع شديدة التلوث كإجراء عاقل ومسؤول تجاه البيئة المحلية، حتى أن العراق كان من أشد الرافضين لمقترح خفض إنتاج الوقود الأحفوري ضمن مباحثات COP ٢٨، بل ذهب باتجاه إعلان جولتي تراخيص خامسة وسادسة عززت من خارطة الملوثات الأحفورية بتوسعة النشاط البترولي الى داخل المدن والمناطق المأهولة. لذا قد تكون البصرة، هي النموذج الأقوى الذين يبين مدى استهتار سياسات الدولة العراقية غير النظيفة.

ويشير الدستور العراقي في المادة ١١١ منه على أن النفط والغاز هو ملك الشعب العراقي في كل الأقاليم والمحافظات، وينسجم هذا القانون مع القانون الدولي الذي يعتبر الثروات الطبيعية ملك الشعوب، في الوقت نفسه، تُلزم الشركات الكبرى في إقامة مشاريع وتوفير

> **يشكو السكان في البصرة من إرتفاع معدل الإصابة بالأمراض السرطانية**

خدمات متنوعة ضمن المنافع الاجتماعية، لكن تلك الأموال تستغل في عمل مشاريع صغيرة، دون التركيز على المشاريع الأهم، لاسيما تلك المتعلقة في الصحة وعلاج الأمراض السرطانية التي تنتشر في محافظة البصرة بشكل مخيف.

للدفاع عن قضية ابنهُ، شارك جلود في مؤتمر الأطراف في اتفاقية المناخ في شرم الشيخ، في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٢، كما شارك في مؤتمر الأطراف في دبي، للتوعية بما يجري في حقول النفط وتسببها بالتلوث في مدينته، لكن حضوره، حسب قوله، لم يلق أي اهتمام حكومي أو محاسبة الشركات العاملة وفرض قوانين صارمة للحد من التلوث الناجم عن النفط.

ويقول جلود: «أعيش أنا وعائلتي منذ سنين، في ذلك الوقت، كانت الإنتاج النفطي قليل جدًا، ولم تكن هناك أي شركات أجنبية تعمل في منطقتنا، لكن بعد دخول الشركات النفطية، ومنها شركة بريتيش بتروليوم، زاد الإنتاج النفطي وزادت معه الانبعاثات الغازية السامة، والتي أودت بحياة ابني علي. وعليه، أتمنى أن تُبنى مستشفيات ومراكز متخصصة بعلاج الأمراض السرطانية في منطقة الرميلة، كما على الحكومة والدوائر الصحية إجراء فحوصات ومسوحات للسكان المحليين للتأكيد من إصابتهم أو خلوهم من الأمراض، حيث الوضع الاقتصادي المتدني، وقلة الوعي، والخوف من سماع أخبار إصابتهم بالسرطان، يتردد المواطنون من زيارة المراكز الصحية.»

ويرى خلف أن مدينة البصرة قد تحولت إلى ورشة نفطية تنتج تلوثاً مستداماً آخذ بالتوسع والتمدد يوماً بعد آخر على حساب صحة السُكان وتدهور البيئة المحلية وتدميرها، فالمساحات الزراعية والخضراء تتآكل على نحو مستمر لصالح التوسع في النشاط الاستخراجي.

باختصار،

أصبحت مدينة البصرة غير صالحة للعيش على نحو متزايد، وباتت بعض السلطات والشركات مستعدة للتضحية بسلامة المواطنين من أجل زيادة الإنتاج.

صمت الحكومة العراقية، رغم الموازنات المليارية الضخمة المعتمدة على الريع النفطي غير النظيف، بات يُفاقم من معاناة العراقيين ويحوّل استفادتهم من «الثروة السوداء» إلى نقمة. إذ يستدعي تدهور الصحة العامة في مدن الاستخراج النفطي، إجراءات وطنية ملموسة لإنهاء المعاناة المتضررين عبر توفير مراكز العلاج المتخصصة عبر أموال المنافع الاجتماعية المتأتية من الأرباح البترولية، فضلاً عن فرض محددات بيئية صارمة على الشركات النفطية، من اجل إحراز هدفين أساسيين هما؛ تحقيق العدالة البيئية بخفض الإنتاج، وثانياً إنصاف ضحايا الأنشطة النفطية المدمرة للبيئة ولصحة السُكان المحليين.

*أزهر الربيعي صحافي مستقل من العراق وتتركز كتاباته على عدد من الموضوعات المتنوعة التي تشمل السياسية والصحية والاجتماعية وعن الحروب وحقوق الإنسان في العراق. الربيعي هو أحد المساهمين في منتدى فكرة.

د. محمد نور الدين :

تركيا تستقي العِبر: نحو إنشاء «قبّة فولاذية» ذاتية

في ظلّ التوترات والمخاطر المتعاظمة في المنطقة والعالم، أعلنت دائرة الاتصالات في رئاسة الجمهورية التركية، أن الحكومة أقرّت مشروعاً للدفاع الجوي، بالتنسيق بين مختلف القطاعات، أُطلقت عليه اسم «القبة الفولاذية»، المحلّية الصنع.

وتقرَّر ذلك إثر اجتماع، عُقد الثلاثاء الماضي، لـ«هيئة الصناعات العسكرية التركية»، برئاسة رئيس الجمهورية رجب طيب إردوغان، وهو ما علّق

يلماز : الهدف هو تعزيز الصادرات العسكرية الوطنية

عليه نائب الرئيس، جودت يلماز، بالقول إن تركيا تواصل، من أجل الاستقرار والسلام الإقليميَّين، جهودها الديبلوماسية، وتعمل في الوقت نفسه على تقوية قدراتها العسكرية في مواجهة أيّ تهديدات خارجية.

ولفت أيضاً إلى أن بلاده تواصل إنتاج عدد من الصناعات العسكرية محلّياً، على أمل أن تصل إلى مرحلة تتخلّى فيها عن شراء السلاح من الخارج.

لا بل أضاف يلماز أن الهدف هو تعزيز الصادرات العسكرية الوطنية من ٥/٥ مليارات دولار العام الماضي، إلى سبعة مليارات خلال العام الجاري.

وفـور إماطة اللثام عن الخطط المتوخاة في الصناعات الدفاعية، عادت إلى الواجهة قضية صواريخ «إس-٤٠٠» الروسية الموجودة في حوزة تركيا منذ سنوات، والتي أثارت غضب الولايات المتحدة، ودفعتها إلى إبعاد أنقرة من مشروع إنتاج مقاتلات «إف-٣٥» المتطورة.

وكانت واشنطن قد أبدت، في حينه، استياءً كبيراً من صفقة «إس-٤٠٠»، على اعتبار أن المنظومة الدفاعية الروسية لا تنسجم مع منظومة أسلحة «حلف شمال الأطلسي» المتمركزة في تركيا.

وضغطت، في هذا الإطار، من أجل أن تلغي تركيا الصفقة، مهدّدة إيّاها - إذا لم تفعل - بالعقوبات. ومع أن منظومة الصواريخ المذكورة قد وصلت إلى تركيا، ونشرت فعليّاً على الأرض، غير أن تفاهماً ضمنياً بين أنقرة وواشنطن أجّل انفجار الخلاف، وقضى بـ«تجميد» تفعيل عمل الصواريخ.

ويدور السؤال راهناً حول ما إذا كانت أنظمة «إس-٤٠٠» ستشكل جزءاً من «القبة الفولاذية» في حال قرّرت تركيا المضيّ قُدماً في مشروعها.

وفي هذا الجانب، يقول رجل الأعمال الذي كانت له أدوار في تحسين العلاقات مع روسيا بعد إسقاط تركيا طائرة روسية فوق الإسكندرون عام ٢٠١٥، إن «الأمر بسيط، وهو أن تبيع تركيا صواريخها لدولة ثالثة بموافقة روسيا التي ستعذر تركيا على موقفها».

ويضيف جاويد تشاغلار أن تركيا، العضو في «الأطلسي»، «لديها من المشكلات ما يكفي مع الحلف. فإذا باعت الصواريخ، تكون قد فتحت الطريق أمام حلّ بقية المشكلات تدريجياً». ويرى

> الحرب في أوكرانيا وفي الشرق الأوسط أظهرت ضرورة إنشاء القبة الفولاذية

أنه «يمكن التحدّث بذلك مع الامريكيين ومع الروس.

الحوار يمكن أن يحلّ كل شيء. وتركيا اضطرت إلى شراء إس-٤٠٠ بعدما امتنع الامريكيون والأوروبيون عن بيعنا الباتريوت وغيرها. لكن مع إنشاء القبة الفولاذية، هل تكون منظومة إس ٤٠٠ جزءاً منها أم لا؟ هذه مسألة أخرى».

من جانبه، يقول الخبير في الشأن الأمني، جوشكون باشبوغ، إن إنشاء «القبة الفولاذية في تركيا مهم جداً؛ فالحرب تبدأ في الجو وتنتهي على الأرض»، مضيفاً أن «تطور الصواريخ الباليستية دفع إلى تطوير أنظمة الدفاع الجوي. وأظهرت الحرب بين إيران واسرائيل أهمية أن تقوم تركيا ببناء قبّتها الفولاذية.

إن صواريخ إس-٤٠٠ تتصدّى للصواريخ العالية المستوى، فيما تنتج تركيا صواريخ محلية على مستويات متوسطة ومنخفضة».

ويرى أنه «من الضروري تصنيع صواريخ محلّية. فعندما رفضت الولايات المتحدة بيعنا صواريخ دفاع جوي، التجأنا على وجه السرعة إلى روسيا لشراء إس-٤٠٠. لكن هذه الصواريخ روسية الصنع وقد يأتي يوم ندخل فيه حرباً مع الروس، وهنا لن تفيد هذه الصواريخ، ويجب إنتاج ما هو محلي».

ويذكّر بأن «القبة الحديدية لدى إسرائيل مجهزة للتصدّي للصواريخ على ارتفاعات منخفضة، وبالتالي هي غير فعالة بما يكفي، بينما مشروع القبة الفولاذية في تركيا مصمّم ليكون شاملاً لكل الارتفاعات».

ووفقاً لرئيس هيئة الصناعات الحربية، خلوق غورغين، فإن أنظمة الذكاء الاصطناعي ستكون جزءاً من «القبة الفولاذية»، إذ إنه جرى، خلال اجتماع الهيئة، تقييم كل العناصر المتّصلة بالمشروع الـذي ستتولّى شركات الصناعات العسكرية التركية تنفيذه، ومنها: «أصلسان»، «روكيتسان»، «توبيتاك» و«أم كي أي».

ومن جهتها، تقول صحيفة «قرار»، في عنوانها الرئيسي ليوم الخميس، إن مشروع «القبة الفولاذية» كما أُعلن عنه، «لا يتضمّن صواريخ إس-٤٠٠، التي ستتحوّل إلى أكبر خردة في العالم»، مضيفةً أن «الحرب في أوكرانيا وفي الشرق الأوسط أظهرت ضرورة إنشاء القبة الفولاذية».

علي العبدالله:

عندما تلعب تركيا خارج الملعب

تواترت تصريحات المسؤولين الأتراك بشأن عمق علاقة الحكم في بلدهم بالمُعارَضة السورية وتمسّكه بمطالبها، في محاولة منهم لامتصاص الغضبة الشعبية العارمة التي استثارها توجّه النظام التركي إلى التطبيع مع النظام السوري، وإعلاناته المُتكرّرة عن استعداده للعودة إلى العلاقة القويّة معه، كما كانت في فترة شهر العسل بينهما قبل العام ٢٠١١ وانطلاق ثورة الحرّية والكرامة.

كما تعدّدت لقاءات المسؤولين الأتـراك بوجهاء ومُعارِضين وقادة فصائل مُسلّحة سوريين لشرح موقف نظامهم، وتطمينهم على وضعهم ومستقبلهم. وكان لافتاً أنّ أجوبة المسؤولين الأتراك عن أسئلة الحواضن الشعبية الصريحة والمباشرة جاءت عامّةً وغيرَ مُحدَّدة.

لم تكن إعلانات أنقرة بشأن التوجّه إلى التطبيع مع النظام السوري سوى القشّة التي قصمت ظهر البعير، فقد تراكمت التوتّرات والاحتقانات بين السوريين، اللاجئين منهم خاصة، على خلفية الضغوط النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي عانَوْها بسبب حملات التحريض العنصرية، وتعرّض سوريين للقتل بأيدي مواطنين أتراك، جديدها أخيراً هجمات قيصري (وسط تركيا) وغازي عنتاب (جنوب)، ونشر أسماء اللاجئين وأرقام بطاقات هُويّاتهم وسكنهم لتسهيل تحرّك العنصريين ضدّهم، وصمت السلطة عن التجاوزات، والانتقال من رفضها

إعلامياً إلى تطبيقها عملياً عبر حملات ضدّ اللاجئين من غير حاملي بطاقات الحماية المُؤقّتة، وتمدّدها لاحقاً لتشمل حتّى حامليها، والبدء بترحيلهم قسرياً بعد احتجازهم وتعذيبهم وإجبارهم على التوقيع على إقراراتٍ بأنّهم عادوا بمحض إرادتهم طوعاً، مروراً بملاحقة نشاطات السوريين التجارية والصناعية، بدءاً بإزالة الكتابة العربية عن المحلاّت إلى إغلاق محلاّت الصرافة والتحويل، مع أنّها مرخّصة، وصولاً إلى دور تركيا في خسارة المُعارَضة المُسلّحة مواقعها في حلب.

> **المنطقة الآمنة، لا تحل القضية الكردية، لأنها لا تقدم للكرد حلا لمعاناتهم**

سُلِّمت حلب، التي كانت تربطها بتركيا علاقات اقتصادية قويّة ومتينة، إلى النظام السوري بعد نقل معظم آلات المعامل والورش الصناعية إلى الأراضي التركية، وانخرطت أنقرة في لعبة مناطق خفض التصعيد، وفي الدخول في مساومات على هذه المناطق مع النظام الروسي، وحصولها على ضوء أخضر لعمليتها العسكرية «غصن الزيتون» ضدّ قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في عفرين، وشرعنة نقاطها العسكرية في ريفَي حلب وإدلب.

وكانت ثالثة الأثافي تدمير البعد الأخلاقي للثورة السورية، وتشويه صورتها ثورةً من أجل الحرّية والكرامة، بتحويل مقاتلين منها إلى مرتزقة في ليبيا وأذربيجان والنيجر خدمةً لتحرّكه الجيوسياسي، ولسعي تركيا إلى توسيع نفوذها في تلك الدول. لقد ترتّب على هذه الممارسات نشوء حالة انعدام ثقة بالحكم في تركيا لدى السوريين، وارتيابهم في أقواله وخطواته كلّها، وجعل وعوده الجديدة بعدم التخلّي عن المعارضة، وبعدم إجبارها على قبول حلول ضدّ مصالحها، محلَّ شكّ كبير، إذ يُنظَر إليها باعتبارها مُخدّراً لوقف التظاهرات والاعتصامات، لأنّ استمرارها يُفقده فرصة استخدام ورقة المُعارَضة للحصول على تنازلاتٍ من النظام السوري خلال مفاوضات التطبيع وتحوّلها في غير صالحه، إذ سيُوظّفها النظام السوري للضغط على تركيا لقبول مبدأ الانسحاب من الأراضي السورية، بذريعة رفض هذا الوجود، حتّى من المُعارَضة وحواضنها، التي دعمها سنوات.

تنبع خطورة تطبيع النظام التركي مع النظام السوري من فحواه، لأنّه ينطوي على إقرار بشرعية الأخير وحقّه في بسط سيطرته على الأرض السورية كلّها، وحسم الصراع لمصلحته، وسحب الشرعية عن المطالب الشعبية السورية في الحرّية والكرامة. وسيثير هذا احتمال حصول ضغط من تركيا على المُعارَضة السورية، السياسية والعسكرية، للقبول بالتصوّر الروسي التركي للحلّ في شمال غربي سورية، وعودة النظام السوري إلى المنطقة بصيغ مُوارِبة، مصحوباً بهجمات عسكرية مُنسّقة ضدّ المدنيين والعسكريين لوضعهم بين المطرقة (ضربات النظام وقوات الاحتلال الروسي) والسندان (الضغط التركي)، لتقليص قدرتهم على المناورة والحدّ من خياراتهم.

يمكن اللجوء إلى تصدير بعض فصائل المعارضة المُسلّحة الموالية له للقيام بالمهمَّة، كما حصل في محادثات أستانة. ولم يلقَ اندفاع النظام التركي حماسة لدى النظام السوري في ضوء وجود مصالح وحسابات مُركّبة على خلفية تعدّد الحلفاء، وضرورة مراعاة حساسياتهم ومصالحهم، واللعب على تبايناتهم، لتحاشي تقديم تنازلات سياسية تنهي سرديته عن انتصاره في الصراع، ما قد يقود إلى تأجيج الخلافات ضمن نواته الصلبة وتأليب حاضنته الشعبية ضدّه، خاصّة أنّ النظام التركي ما زال

يربط التطبيع بوضع دستور جديد، وانتخابات، وحكومة شرعية تعتمد هذا الدستور.

جاء اندفاع أنقرة إلى التطبيع مع النظام السوري استجابةً لعوامل عديدة، داخلية وخارجية، في مُقدّمتها تطويق تحرّك «الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا» في سعيها إلى إجراء انتخابات بلدية، لما لهذه الانتخابات من تأثير إيجابي في شرعية «الإدارة» السياسية محلّياً ودولياً، والعمل على قطع الطريق عليها بالاتفاق مع النظام، بما في ذلك التحرّك عسكرياً ضدّها بعد دفع المُعارَضة السورية إلى القبول بالتفاهم والاتفاق مع النظام السوري، وخوض معركة مُشتركة ضدّ «قسد».

> **غدا الجلوس إلى طاولة التفاوض مع القادة الكرد وبقيّة القوميات والإثنيات في تركيا خيارا حتميا**

وتعاطى حكم حزب العدالة والتنمية مع القضية الكردية (يفوق عدد الكورد في تركيا ٢٠ مليوناً)، التي شكّلت ولا تزال عقدة السياسة التركية، بمرونة، فبدأ بالسعي إلى التخفيف من حدّتها عبر منح الكُرد بعض مطالبهم؛ تدريس اللغة الكردية في مناطقهم، وقناةً تلفزيونية تبثّ باللغة الكُردية، مع حلّ بعض المشكلات الخدمية والعمل على تحسين ظروف المعيشة في جنوب شرقي تركيا، حيث الكثافة الكردية، وفَتَحَ حواراً مع حزب العمّال الكردستاني وقائده عبد الله أوجلان، المُعتقَل في سجن في جزيرة إمرالي في بحر مرمرة، واتفق معه على بعض الخطوات العملية؛ خطّة خريطة طريق تبدأ بوقف إطلاق النار وانسحاب قوّات الحزب إلى جبال قنديل في كردستان العراق، لتتم تسوية أوضاعهم وإدماجهم في الدولة والمجتمع التركيَّين لاحقاً، وتبادل الأسرى.

وعند تنفيذ هذه الخطوات، تقوم الحكومة بتعديل قوانين مكافحة الإرهاب، وتُحوِّلها إلى المجلس النيابي لإقرارها، وتبدأ المباحثات الرسمية بين الحكومة التركية وقيادة الحزب في جبال قنديل، يتلوها تعديل دستور ١٩٨٠ وتضمينه الإقرار بالحقوق الكُردية. لكنّ العملية لم تستمرّ بسبب وجود جناح مُتشدّد داخل حزب العمّال الكردستاني له تحفّظات على خيار المصالحة، التي وافق عليها عبد الله أوجلان، وقيامه بعمليات عسكرية استفزازية لاستدراج ردّ من الجيش التركي يخلط الأوراق وينهي المفاوضات، وانفجار الثورة السورية، وإقامة حزب الاتحاد الديمقراطي (جناح حزب العمّال الكردستاني في سورية) إدارةً ذاتيةً في ثلاث مقاطعات عند الحدود التركية السورية، واحتدام الصراع الداخلي في تركيا على شكل النظام السياسي التركي، على خلفية سعي الرئيس رجب طيّب أردوغان إلى تحويل النظام النيابي نظاماً رئاسيّاً، ما دفعه إلى اللجوء إلى مغازلة القوميين الأتراك لتأييد مسعاه السياسي، فوظّف الورقة الكردية في كسب تأييدهم عبر التصعيد ضدّ التعبيرات السياسية الكردية، واعتقال نوّاب حزب الشعوب الديمقراطي، وإحالتهم على القضاء بتهم مُفبرَكة، والتخلّي عن مبادرة حلّ القضية الكردية سلمياً، والعودة إلى الخيار العسكري ضدّهم.

لم يستطع أردوغان الموازنة بين منطلقات حزبه السياسية، التي ربطت التنمية بالعدالة، خصوصاً بعد خسارته الرهان على نجاح الإسلاميين في تحقيق مكاسب راسخة في ثورات الربيع العربي، فعاد إلى تبنّي النزعة القومية التركية كما صاغها مُؤسّس تركيا الحديثة مصطفى كمال، المُلقّب بـ «أتاتورك» (أبو الأتراك)، القائمة على التمييز بين مكوّنات الشعب التركي على أساسٍ قومي/عرقي، والعودة إلى الخيار العسكري في مواجهة الحراك الكُردي، ليس في الأراضي التركية فقط، بل في دول

الجوار؛ سورية والعراق، حيث للكُرد نِسَبٌ سكّانية وازنة، فهاجم مواقع لحزب العمّال الكردستاني في إقليم كردستان العراق وأقام هناك قاعدة بعشيقة، وعمل على إقامة منطقة آمنة في طول الحدود السورية التركية (نحو ٩٠٠ كيلومتر بعرض ٣٠ كيلومتراً)، ونفّذ لأجل ذلك ثلاث عمليات عسكرية كبيرة: درع الفرات (ريف حلب)، وغصن الزيتون (عفرين)، ونبع السلام (رأس العين وتلّ أبيض)، احتل عبرها مساحات واسعة من الأرض السورية (نحو ١٠٪) بذريعة أنّ الإدارة الذاتية تهديد وجودي للأمن القومي التركي. لقد أخطأ أردوغان عندما قلّل من أهمّية حلّ القضية الكردية، وتجاهله الانقسام الداخلي العميق بشأن خطوط قومية ومذهبية واجتماعية، ما كان يستدعي العمل على تعميق الاندماج الوطني، وترسيخ توافق سياسي واجتماعي، بإزالة أسباب الانقسام، فالمنطقة الآمنة، حتّى لو نُفِّذَت بشروط تركية، لا تحلّ القضية الكردية، لأنّها لا تقدّم للكُرد حلاً لمعاناتهم القومية والاجتماعية والاقتصادية، بل تزيد من شعورهم بالاضطهاد والقهر، لأنّها ستضيف إلى مظلوميتهم فصلاً جديداً يُعمّقها ويزيدها مرارة. فالتخوّف من الكُرد في سورية والعراق وإيران حلّه بإنصاف الكُرد في تركيا ذاتها.

لقد فشل أردوغان في التعاطي مع الوضع السياسي التركي بواقعية، فاعتمد سياسة الهروب إلى الأمام بملاحقة تجسيدات القضية الكردية في دول الجوار بتجاهلٍ تامٍ لدرس الصراع مع الكُرد، إذ فشلت محاولة تذويبهم وتحويلهم أتراكاً خلال قرن وأكثر. وعجز الجيش التركي عن حسم المواجهة عسكرياً معهم، وانقسم المجتمع التركي بشأن حلّ قضيتهم. فاعتماد الحلّ العسكري لن يُغلق الملفّ، لا في تركيا ولا في الدول الأخرى، بل سيُبقيه جُرحاً نازفاً يستنزف جهود دول المنطقة وشعوبها وإمكاناتها، يُفقدها استقرارها وفرص ازدهارها.

> **اعتمد اردوغان سياسة الهروب إلى الأمام بملاحقة تجسيدات القضية الكردية في دول الجوار**

تكمن مشكلة النظام التركي في طموح قائده أردوغان، الذي يحاول تحقيق إنجاز استقلال تركي كامل عن الغرب، ولعب دور إقليمي ودولي كبير، فيغطّي على إنجاز أتاتورك في إقامة الجمهورية، ويمسح صورتَه، ويحلّ في محلّه في الوعي السياسي التركي.

لقد وضع الخيار الأتاتوركي العرقي الجمهورية التركية في تصادم مع عامل موضوعي هو التعدّد القومي، وجعله بنداً ثابتاً في جدول أعمال الحكومات التركية المُتعاقبة، لا تستطيع تجاهله ولا تستطيع حسمه، لذا هي في صدامٍ معه منذ قيامها عام ١٩٢٣، وستبقى على ذلك الحال، ما دامت لم تواجهه وتنهه بإيجابية، فسياسة الهروب إلى الأمام بخوض الحروب، داخل البلاد وخارجها، غير مُجديةٍ في التعاطي مع قضايا بنيوية. لذا، غدا الجلوس إلى طاولة التفاوض والتفاهم مع القادة الكُرد وبقيّة القوميات والإثنيات في تركيا للوصول إلى حلّ توافقي خياراً حتمياً للخروج من المستنقع. وهذا إن حصل وعُدّل الدستور ليلبي مطالب الشعوب والأديان والمذاهب، فسينقل تركيا من دولة عرقية منغلقة إلى دولة تعدّدية منفتحة، ويفتح طريق الأمن والاستقرار وفرص الازدهار أمامها واسعاً. سيمنحها هذا وزناً كبيراً ودوراً مميّزاً في الإقليم والعالم.

*العربي الجديد

الإدارة الذاتية: إرادة أهالي دير الزور أقوى من تلك المخططات التي يُراد بها تطويق إرادتهم

أدانت الإدارة الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا المجزرة التي ارتكبتها في دير الزور، وأكدت أن إرادة أهالي دير الزور أقوى من تلك المخططات التي يُراد بها تطويق إرادتهم والنيل من قيمهم.

أصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، اليوم بياناً، شجبت فيه المجزرة التي ارتكبتها قوات حكومة دمشق في قريتي الدحلة وجديدة البكارة.

وأوضحت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا: «مرةً أخرى، يبدأ النظام السوري بتوجيه البوصلة نحو مكان آخر، متجاهلاً تماماً ما يحصل في المناطق السورية الأخرى، والانتهاك الواضح والمتكرر لسيادته في دمشق وغيرها من المناطق، ليبدأ العمل على خلق الفتنة وضرب الاستقرار في المناطق التي تشهد استقراراً تاماً عبر دعم مجموعات مرتزقة تابعة له والإشراف على إدارة المعارك في مناطق دير الزور، بالاتفاق مع تركيا وقوى أخرى لفرض الفوضى وتطويق جهود الاستقرار، خاصة بعد فشله قبل أكثر من عام في النيل من إرادة أبناء دير الزور ورموزها الاجتماعية وعشائرها الأصيلة.

ونوهت الإدارة الذاتية الديمقراطية إلى أنه وفي تكرار للصفة التي لطالما عرفها العالم عنه، «ألا وهي ارتكاب قوات النظام ومرتزقته مجازر بحق المدنيين، أقدموا فجر اليوم في منطقة الدحلة بريف دير الزور الشرقي على ارتكاب مجزرة ضد المدنيين، جلّهم من الأطفال، حيث بلغ عدد الشهداء ١١ وأكثر من ٥ جرحى جراء القصف».

وتوجهت الإدارة الذاتية الديمقراطية بخالص العزاء لذوي الشهداء والجرحى، وأكدت أن: «إرادة أهلنا في دير الزور أقوى من تلك المخططات التي يُراد بها تطويق إرادتهم والنيل من قيمهم، معولين على وعي شعبنا بمختلف مكوناته في التصدي لهذه السياسات المعروفة والمتجانسة تماماً مع ميول تركيا في تصفية مشروع شعبنا».

ودعت الإدارة الذاتية الديمقراطية المجتمع الدولي ولجان التحقيق للقيام بدورها حيال هذا التصعيد والمجازر التي ترتكب من قبل حكومة دمشق التي تريد حفظ ماء وجه بأي شكل من الأشكال، بعدما وصل لأدنى مراحل التبعية والتنازل عن السيادة، وأضاع البوصلة بين المناطق التي لا بد له من حفظ السيادة فيها، وبين الهجوم على مناطق آمنة ومستقرة».

قسد تصدر بيانًا بخصوص التصدي لهجمات النظام على دير الزور

أصدرت قوات سوريا الديمقراطية، السبت، بيانًا بخصوص التصدي لهجمات النظام السوري على دير الزور، وجاء فيه:

في ساعات الصباح الأولى من يوم الخميس، وتحت غطاء من قصف المدفعية الثقيلة وقذائف الهاون، شن مسلحو النظام السوري، ومسلحو ما تُسمى "الدفاع الوطني"، هجومًا بريًا وعمليات تسلل إلى مناطق تقع على ضفاف نهر الفرات، شرقي دير الزور.

ونتيجة للقصف العشوائي والهمجي لقوات النظام على مناطق آهلة بالمدنيين، استشهد مدنيان اثنان وأصيب خمسة آخرون بجروح في كل من "ذيبان وحي اللطوة"، كما أصيب مدنيون آخرون في مدينة "الشحيل" التي طالها القصف الوحشي أيضًا.

وعلى الفور، تدخلت قوات مجلس دير الزور وهجين العسكريين، واندلعت اشتباكات عنيفة مع المرتزقة والمجموعات المهاجمة في محيط قرى اللطوة، ذيبان، درنج، غرانيج، والطيانة التي تسللوا إليها، واستطاعت إلحاق خسائر كبيرة في صفوف المجموعات المهاجمة، والتي قدرت أعداد المشاركين في الهجوم بأكثر من ٤٠٠ مسلح.

وفي حصيلة القتلى من المرتزقة خلال عمليات التصدي لقواتنا في اليوم الأول، قُتل ٢٥ مسلحًا من النظام بينهم متزعمون، وجُرح ١٠ آخرون بعدها، بدأت قواتنا عمليات تمشيط في المناطق التي تسلل إليها هؤلاء.

خلال عمليات التصدي لهجمات المرتزقة، استشهد مقاتلان من قواتنا وأصيب عشرة آخرون بجروح طفيفة.

وقد شارك أهالي المنطقة بجميع مكوناتها القبلية والعشائرية في عمليات المقاومة ورد الهجمات. وتعاون أهالي وأبناء عشائر المنطقة مع قواتنا، وعبّرت جميع عشائر وقبائل المنطقة عن رفضها للهجمات التي تهدف إلى تحويل مناطقهم إلى ساحة للاقتتال وإراقة الدماء خدمة لمصالح وأجندات خارجية، واتضح أن هدفها النهائي هو السيطرة على المنطقة وبث الفتنة فيها، وتحويلها إلى بؤرة من الدماء والدمار، وإحداث الانقسام بين مكوناتها التي طالما عاشت في أجواء من التآلف والانسجام والوحدة الوطنية في ظل الإدارة الذاتية وحماية قواتنا لها.

لقد تأكد أن قوات النظام وميليشياته استهدفت بشكل مباشر منازل المدنيين، وهناك مقاطع فيديو توثق عمليات استهداف المنازل من قبل تلك العناصر، رغم علمهم مسبقًا بأن هذه المناطق آهلة بالمدنيين وبعيدة عن ساحة المواجهة.

وفي محاولة للانتقام للهزيمة التي لحقت بمرتزقتهم، عمدت قوات النظام في الساعات الأولى من صباح الجمعة إلى تصعيد وتيرة قصفها المدفعي والصاروخي العشوائي الهمجي على منازل المدنيين، انطلاقًا من قواعدها في الجهة الغربية من نهر الفرات. وارتكبت مجزرتين مروعتين في كل من قريتي "الدحلة" و"جديد البكّارة"، راح ضحيتهما ١١ شهيدًا مدنيًا، معظمهم أطفال ونساء، كما أصيب خمسة آخرون بجروح.

إننا في قوات مجلس دير الزور العسكري نترحم على أرواح الشهداء الذين راحوا ضحية هذه الهجمات الغادرة، ونتعهد بمواصلة عملنا في الدفاع عن أهلنا ومناطقنا ضد هذه الهجمات بكل ما أوتينا من قوة، ولن ندع تلك المجازر تبقى دون رد مناسب، وسنمارس حقنا في الرد ضمن مبدأ الدفاع المشروع الذي تكفله كل القوانين والشرائع الدولية.

ونحن على يقين أن هذه الهجمات لن تخدم إلا تنظيم "داعش" الإرهابي الذي يتحين الفرصة لإحياء نفسه مجددًا، لنشر إرهابه في كل المناطق.

كما نتوجه بالتحية والشكر إلى جميع أبناء شعبنا في دير الزور، وكذلك شيوخ ووجهاء قبائل وعشائر المنطقة على مواقفهم الوطنية، ومساندتهم قواتنا في رد هذه الهجمات ودورهم في الحفاظ على اللحمة المجتمعية ورفضهم لكل أشكال التدخل في مناطقنا وزعزعة أمنها واستقرارها.

الرئيس المشترك لمسد: النظام لا يرغب بالسلام والحوار

الى ذلك أشار محمود المسلط إلى أن الهجوم الذي شنته قوات حكومة دمشق ومرتزقة «الدفاع الوطني»، في دير الزور، جاء بالتزامن مع محاولات «مسد» لخلق أرضية لحوار سوري، لافتاً إلى أن «الهجوم يوضح أن النظام السوري لا يرغب بالسلام والحوار».

في تعليق على الهجوم الذي شنته قوات حكومة دمشق ومرتزقة «الدفاع الوطني» ضد بلدات ريف دير الزور الشرقي، وصف الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية محمود المسلط الهجوم بالفتنة والهادف لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة.

وفي تصريح صحفي قال مسلط «ندين وبأشد العبارات هذه الهجمات الإجرامية بحق شعبنا وأهلنا في دير الزور العزيزة، ونحمّل النظام وميليشياته المسؤولية عن هذه الأعمال الاجرامية».

وأضاف محمود المسلط «عملنا، ونعمل من أجل خلق أرضية حوارية سورية – سورية ومن أجل مصالحة وطنية، على الجغرافيا السورية كافة، وأن هذا الهجوم البربري هو دليل على أن النظام وميليشياته لا يرغبون بالسلام ولا بالحوار».

وأشاد المسلط بالدور الكبير والبطولي لقوات سوريا الديمقراطية وقوى الأمن الداخلي التي تصدت لهذه الهجمات وحافظت على أمن واستقرار المنطقة.

كما توجه «بأحر كلمات المواساة والتعازي لعوائل الشهداء، متمنياً الشفاء العاجل لجميع الجرحى»، مضيفاً «نأمل من جميع عشائرنا أن تكون صفاً واحداً لمواجهة الفتنة والإرهاب والهجمات البربرية التي تهدف لزعزعة الأمن والاستقرار في منطقتنا».

ما سر التعزيزات العسكرية الامريكية لقواعدها في سوريا؟

*تقرير خاص-اندبندنت العربية

مصطفى رستم: مع سخونة المعركة الانتخابية الدائرة في الولايات المتحدة بعد انسحاب الرئيس الحالي جو بايدن وصعود أسهم سلفه دونالد ترمب، يراقب السوريون من جهتهم مجريات الأحداث على أرضهم بكثير من الريبة والحذر، في ظل تدفق التعزيزات العسكرية والميدانية الامريكية إلى قواعدها في سوريا، في وقت يدور الحديث عن تقارب بين أنقرة ودمشق، ومن جهة ثانية قرع إسرائيل طبول الحرب على جنوب لبنان.

وأدخلت قوات التحالف الدولي بقيادة امريكا عشرات الشاحنات والمدرعات المحملة بمعدات وعربات عسكرية إلى مناطق انتشارها في الشمال الشرقي السوري، ويرجح المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره لندن، أن هذه التعزيزات مخصصة لمنصات إطلاق الصواريخ، إضافة إلى شاحنات تحمل مواد لوجيستية إلى قواعد التحالف الدولي في ريف الحسكة.

وبحسب بيان للمرصد فإن «قوات التحالف استقدمت تعزيزات عسكرية قبل يوم إلى قواعدها العسكرية في ريف الحسكة، حيث وصلت ٢٥ شاحنة تحمل على متنها صهاريج وقود وصناديق مغلقة ومعدات لوجيستية عبر معبر الوليد الحدودي قادمة من كردستان العراق».

وجاء التدخل الامريكي في سوريا من باب مكافحة

> دفعت واشنطن وحلفاؤها بأبراج مراقبة ومنظومة صواريخ إلى مناطق نفوذ قسد

تنظيم «داعش» الإرهابي عام ٢٠١٤، إذ تزعمت واشنطن التحالف الدولي مع حلفاء محليين ضمن تشكيل عسكري أطلقت عليه اسم «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وزودتـه السلاح والمستشارين مع نشر ٢٠٠٠ جندي امريكي قبل خفض العدد إلى ٩٠٠ مقاتل بعد سقوط التنظيم الإرهابي عام ٢٠١٩، من دون أن تنسحب بسبب ملاحقة فلوله في البادية السورية وأطرافها.

أبراج مراقبة

في غضون ذلك تأتي التعزيزات بالتوازي مع تحصينات وبناء أبراج مراقبة تعكف «قسد» بإشراف قوات التحالف الدولي على بناء سلسلة منها على طول نهر الفرات شرق سوريا، وضمن مناطق نفوذها في ثمان قرى وصولاً إلى منطقة هجين التابعة لمدينة البوكمال الحدودية مع العراق، وريف دير الزور الشرقي الخاضع للفصائل الموالية لإيران.

وبحسب المعلومات الأولية فإن أبـراج المراقبة تهدف إلى تمركز حراسة مجهزة بوسائل متطورة لرصد أية تحركات سواء من ميليشيات إيرانية أو من عناصر تنظيم «داعش».

وفي المقابل كشفت القيادة المركزية الامريكية (سنتكوم) عن تنفيذ ٥٩ عملية ضمن حملة مكافحة «داعش» خلال النصف الأول من العام الحالي بالتعاون مع قوات «قسد»، وقد أسفرت عن ١٤ قتيلاً من التنظيم واعتقال ٩٢ آخرين.

الحد من الانتشار الإيراني

واعتبر المؤسس والرئيس التنفيذي لمركز ريكونسنس للبحوث والدراسات عبدالعزيز العنجري خلال حديثه إلى «اندبندنت عربية» أن «التعزيزات الامريكية في سوريا تهدف إلى مواجهة احتمال اندلاع حرب حقيقية بين إسرائيل و‹حـزب الله› ومحور المقاومة، بينما واشنطن ملزمة بحماية الدولة العبرية وبخاصة في مرحلة الانتخابات الامريكية، والحاجة إلى دعم اللوبي الصهيوني- اليهودي»، على حد وصفه.

كرد سوريا بين فكي كماشة الحرب

وأضـاف أن «الوجود الامريكي مهم للحفاظ على التوازن ولمنع توسع الانتشار الإيراني في سوريا، بخاصة في ظل حرب غزة واحتمالات امتدادها إلى لبنان، والوجود الامريكي مهم لوقف الممر الإيراني من محور الممانعة ضد إسرائيل التي لن تقبل بانسحاب امريكا طالما هي مع ‹حزب الله› و ‹حماس› في حال حرب».

ويصل عدد القواعد الامريكية إلى ما يقارب ٢٠ قاعدة عسكرية، عدا عن أبرز القواعد المعروفة وهي عين العرب والتي يطلق عليها (كوباني)، وتل أبيض ورميلان وعين

> تزعمت واشنطن تحالفاً دولياً مع حلفاء محليين ضمن تشكيل عسكري أطلقت عليه قسد

عيسى والمبروكة والتنف، وهي القاعدة الامريكية الكبرى في سوريا التي تضم منصات إطلاق صواريخ متطورة.

الانسحاب المستحيل

وعن مستقبل الحضور العسكري للولايات المتحدة في سوريا مع الإدارة الامريكية الجديدة، يلفت العنجري إلى أن الرئيس المقبل قد لا يقدم على الانسحاب من الأراضي السورية لأسباب عدة، ومنها أن الانسحاب الامريكي سيفسح المجال للوجود الروسي، وهذا لن يكون مقبولاً للدولة العميقة الامريكية، كما أن الانسحاب وترك الحليف الكردي يواجه مصيره الصعب بوجود عدو تركي في الشمال والنظام السوري في الجنوب، سيؤدي إلى حرب جديدة يخسرها الكرد، مما سينعكس سلباً على توقعات الحلفاء تجاه الامريكيين في العالم، ويشكل خطراً على سمعة واشنطن وحلفائها في ظل التحديات الصينية المستقبلية، وكذلك فإن الوجود العسكري الامريكي في سوريا ليس مكلفاً لواشنطن، إذ يمول جزء كبير منه من قيمة النفط السوري الذي تديره شركات امريكية وتبيعه لتغطية بعض الكلف، إضافة إلى أنه يجب ألا ننسى الأثر الكبير الذي خلفه الانسحاب الكبير من أفغانستان على سمعة امريكا وتخليها عن حلفائها.

ويرى العنجري أنه بالنسبة إلى الكرد فستخشى امريكا على مصيرهم وتلتزم بحمايتهم، لكنها لن تسمح لهم بتشكيل دولة وستبقيهم كفزاعة لتركيا وسوريا والعراق وغيرها.

تحرك تركي

ويتزامن ذلك كله مع إعلان الكرملين اليوم الثلاثاء رغبة روسية في إصلاح العلاقات بين النظام السوري وتركيا التي تعيش حال عداء مع القوات الكردية، ولا سيما حزب العمال الكردستاني الذي تعده حزباً إرهابياً يهدد أمنها القومي، وسط تدفق تعزيزات تركية لوجيستية وعسكرية إلى منطقة الاتفاق الروسي - التركي التي تدعى (بوتين ـ أردوغان) أو خفض التصعيد، والممتدة من جبال اللاذقية الشمالية الشرقية وصولاً إلى الريف الشمالي الغربي من مدينة حلب وأرياف إدلب وحماة.

وتتخوف قوات «قسد» المدعومة امريكياً من عودة العلاقات بين أنقرة ودمشق لسابق عهدها قبل انقطاع العلاقات الدبلوماسية عام ٢٠١٢ مع اشتداد الصراع المسلح الدائر في سوريا، مما دفع قائد القوات الكردية مظلوم عبدي إلى فتح حوار مع كل الأطراف لحل الأزمة السورية.

ومع تدفق التعزيزات من امريكا وتركيا تتشابك أكثر أوراق اللعبة في الميدان السوري شمالاً وشرقاً، مما يفضي إلى ابتعاد أجل المصالحة أو الإسراع بها من قبل روسيا التي تحاول كسب الوقت لتحقيق إنجازات على الأرض.

امريكا تكثف ضغوطها على إيران وإسرائيل لتفادي «حرب أوسع»

كثفت الولايات المتحدة جهودها الدبلوماسية والعسكرية والسياسية لتجنب اندلاع حرب موسعة في الشرق الأوسط، كما أرسلت تحذيرات علنية، ومن خلال قنوات دبلوماسية سرية إلى إيران وإسرائيل، من تبعات وتداعيات تصعيد الصراع.

وشددت الإدارة الامريكية في رسالة لطهران على أن أي هجوم على إسرائيل سيحطم أي أمل في تحقيق وقف إطلاق النار في غزة، كما حذرت من عواقب وخيمة على الاقتصاد الإيراني وعلى الحكومة الإيرانية المنتخبة حديثاً، إذا أقدمت إيران على مهاجمة إسرائيل.

كما حذرت واشنطن، إسرائيل، من ضربة استباقية قد تعطي ذريعة للإيرانيين بتوجيه ضرباتهم الانتقامية، في

وقت تكثف فيه واشنطن الاتصالات الدبلوماسية لخفض التصعيد والبحث عن مسار ينقذ ماء الوجه الإيراني سياسياً.

«لو ضربت إيران»

وقال مسؤول امريكي بارز للصحافيين مساء أمس (الخميس)، إن إيران إذا أقدمت على شن هجوم ضخم على إسرائيل مع وكلائها، فإن ذلك سيعرض التوصل إلى وقف إطلاق نار في غزة للخطر بشكل كبير.

وشدد المسؤول على أن الولايات المتحدة ستكون مستعدة لأي طارئ إذا شنت إيران هجوماً على إسرائيل، مسلطاً الضوء على الانتشار العسكري الامريكي الكبير في المنطقة لمواجهة التهديدات الإيرانية.

ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت إيران أو «حزب الله» اللبناني سيتجنبان شن ضربة كبيرة ضد إسرائيل، أم لا، استجابة للمحاولات الامريكية لإحياء محادثات وقف إطلاق النار، أو استجابة للتحذيرات والتهديدات الامريكية، وما يمكن أن يعقب أي تحركات إيرانية انتقامية من ردود فعل عسكرية إسرائيلية – امريكية.

ويتفاءل مسؤولو البيت الأبيض بأن تلك المناورات السياسية وراء الكواليس ورسالة الترغيب والترهيب قد تنجحان في تهدئة الموقف، ومنه اندلاع حرب شاملة. وأشار دينيس روس الذي عمل مفاوضاً في قضايا الشرق الأوسط بإدارات ديمقراطية وجمهورية، إلى أن الدعوة لإحياء المحادثات يوم الخميس ترسم مساراً متفائلاً بعد مشاورات بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وأيضاً مناقشة موازية مع المصريين والقطريين و«حماس»، بما قد يؤدي إلى تطورات جيدة لم تتحقق من قبل.

ولا يقدم مسؤولو الإدارة الامريكية تقديرات حول شكل الرد الإيراني، وما إذا كانت إيران ستنسق ضربة مشتركة مع وكلائها في المنطقة، رغم أن تقارير إعلامية امريكية تشير إلى أن «حزب الله» قد يوجه ضربات بشكل مستقل في البداية.

> **مسؤولون امريكيون: نبحث عن مسار مختلف لحفظ ماء وجه طهران**

نشر قوات امريكية

ويكثف البنتاغون تعزيزاته العسكرية في المنطقة، ويشارك الجنرال مايكل كوريلا رئيس القيادة المركزية الامريكية، في الاجتماعات الأمنية والعسكرية بإسرائيل، في زيارة هي الثانية خلال أسبوع.

وأكد وزير الدفاع الامريكي لويد أوستن، نشر أصول عسكرية إضافية في المنطقة؛ منها طائرات «إف ٢٢»، لتعزيز حماية القوات الامريكية وتنسيق الدفاعات لإسرائيل، للرد على أي ضربات محتملة من إيران، إضافة إلى حاملة الطائرات «أبراهام لينكولن»، وطرادات ومدمرات إضافية مجهزة لعمليات الدفاع الصاروخي.

وأشارت تسريبات إلى أن الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان يخوض صراعاً مع الحرس الثوري، لمحاولة منع حرب شاملة مع إسرائيل، وتقويض السعي لتوجيه ضربات انتقامية عدوانية ضد إسرائيل.

وتدور نقاشات بين جنرالات «الحرس الثوري» لتوجيه ضربات عسكرية تستهدف قواعد عسكرية داخل إسرائيل، مع تجنب الخسائر المدنية، بينما يقترح بزشكيان استهداف قواعد إسرائيلية تابعة للموساد ووكالة الاستخبارات الإسرائيلية في دول مجاورة لإيران (مثل أذربيجان أو كردستان العراق)، وإبلاغ تلك الدولة بالضربة، بما يخفض من فرص اشتعال الصراع ويتجنب عواقب وخيمة، وفقاً لما نقلته «تلغراف».

وقالت الصحيفة إن بزشكيان قدم أيضاً اقتراحات بزيادة تسليح «حزب الله» بأسلحة أكثر تطوراً وجعلهم يقاتلون

> إيران تعيد النظر في خطة الرد... لكنها سترد

إسرائيل وحدهم، بينما أكدت مصادر أن تحديد كيفية رد إيران يقع في يد المرشد علي خامنئي.

إيران تغير خطة الرد

أخيراً، رجحت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن تكون إيران غيرت من خططها للرد على إسرائيل.

وقالت الصحيفة، إن إيران قد تعيد النظر في نطاق وشكل الانتقام الذي تخطط له ضد إسرائيل بعد هنية، لكن من غير المرجح أن تتراجع عن ذلك بسبب غياب الدعم الصريح من دول إسلامية للرد العسكري الإيراني.

وأشارت الصحيفة إلى أن إيران في الأيام الأخيرة «كانت تدرس نطاق ردها بعد ضغوط دبلوماسية كبيرة لتجنب الخسائر المدنية. ويبدو من المرجح أن تستهدف إيران المسؤولين عن الهجوم، خصوصاً (الموساد) ووكالاته، وليس المدنيين».

وزعمت «الغارديان» أن طهران قد تخفف من حجم الرد بسبب الفشل في الحصول على تأييد دول إسلامية منها باكستان لضربة واسعة ضد إسرائيل، بسبب القلق من فتح جبهة حرب واسعة.

ودعا وزير الخارجية الباكستاني، إسحاق دار، إلى التحلي بالهدوء والمثابرة في المسار الدبلوماسي، وقال: «رئيس الوزراء الإسرائيلي يسعى إلى نصب فخ»، وفقاً للصحيفة.

ويوم الأربعاء الماضي، قال نتنياهو للجنود خلال زيارة لقاعدة تجنيد الجيش في تل هاشومير: إن إسرائيل «مستعدة للدفاع، فضلاً عن الهجوم... ونحن عازمون على الدفاع عن أنفسنا».

في إيران، تدافع الصحافة الإصلاحية عن «قرار عدم الرد»، بأنه «سيزيد هيبة إيران في المنطقة، ويزيد عزلة إسرائيل، بل وربما يعني أن إيران ستُنسب إليها الفضل في جلب السلام»، على حد ما نقلته «الغارديان».

وقف النار في غزة

بالتزامن، يُعتقد بأن رسائل التحذير الامريكية أجبرت طهران على تغيير خططها، أو على الأقل العودة إلى قواعد الاشتباك السابقة، وآخرها ما فعلته في أبريل (نيسان) الماضي؛ ضربة مدروسة تحفظ التوازن الحرج.

وقالت الولايات المتحدة إنها أرسلت رسائل إلى إيران مفادها أن الهجوم ستكون له نتائج عكسية، وزعمت أنها أعادت تموضع التحالف العسكري في حالة دفاعية عن إسرائيل.

بينما تفيد تقارير صحافية بأن «الوسطاء عرضوا الإسراع في صفقة وقف النار في غزة، لتفادي الرد الإيراني على إسرائيل»، لكن تقرير «الغادريان» خلص إلى أن «الأدلة الصريحة على إمكانية وقف النار لا تزال ضئيلة».

واتصل الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، للمرة الثانية بالرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان لحثه ورئيس الوزراء الإسرائيلي على عدم الانخراط في دائرة العنف. وقال بزشكيان إن إيران «لن تظل صامتة أبداً في مواجهة العدوان على مصالحها وأمنها».

داخلياً، تشتت انتباه إيران، وهي تحاول تشكيل حكومة جديدة، التي من المقرر أن تُطرح على البرلمان للتصويت عليها يوم الأحد المقبل على الأرجح.

ويؤكد بزشكيان أنه يسعى إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية وليس مجرد إدارة يقودها فصيل إصلاحي. لكن انفجار الوضع في الشرق الأوسط فيما لو ردت إيران بقوة على إسرائيل قد يكتب مساراً تصعيداً لحكومة الإصلاحيين.

تزايد تمركز القوات العسكرية الامريكية

ميدانياً، تزيد القوات العسكرية الامريكية من تمركزها في الشرق الأوسط مع وصول أول مجموعة من تعزيزات

الطائرات المقاتلة إلى المنطقة استعداداً للرد الإيراني المتوقع على إسرائيل.

ويوم الخميس، وصل الجنرال مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية للجيش الامريكي (سنتكوم) التي تشمل عملياتها الشرق الأوسط، إلى إسرائيل للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع. حلّ كوريلا في إسرائيل حيث أجرى مع رئيس أركان جيشها، هرتسي هاليفي، «تقييماً مشتركاً للأوضاع الأمنية والاستراتيجية وللاستعدادات المشتركة، في إطار الاستجابة للتهديدات في الشرق الأوسط»، وفق بيان للجيش الإسرائيلي، الجمعة.

وكانت وكالة «أسوشيتد برس» ذكرت أن حاملة الطائرات ثيودور روزفلت أرسلت اثنتي عشرة طائرة F/A-١٨ وطائرة إنذار مبكر محمولة جواً من طراز E-٢D Hawkeye إلى قاعدة في الشرق الأوسط، الاثنين الماضي.

بعدها بيوم واحد، نشرت القيادة المركزية مقطع فيديو غير مؤرخ يظهر تزويد طائرة E-٢D بالوقود جواً في المنطقة.

صواريخ «الحرس الثوري»

بدورها، أفادت وكالة «تسنيم» بأن البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني تمتلك صواريخ كروز جديدة مزودة برؤوس حربية شديدة الانفجار لا يمكن رصدها. وقالت الوكالة إن عدداً كبيراً من صواريخ كروز انضم لأسطول بحرية الحرس الثوري، وإن تلك الصواريخ يمكن أن تسبب أضراراً واسعة النطاق وتغرق أهدافها.

وأوضحت الوكالة أن «بحرية الحرس حصلت على منظومات رادار بحرية جديدة وأنظمة الحرب الإلكترونية»، وعلى «أحدث أنواع التجهيزات العسكرية المضادة لجميع الأهداف البحرية».

وجرى تسليم الصواريخ للبحرية بأمر من القائد الأعلى لـ«الحرس»، حسين سلامي، الذي هدد إسرائيل مؤخراً بـ«الانتقام» بعد اغتيال هنية في طهران. وليس من الواضح هل كان سلامي قرر تسليم الأسلحة للبحرية سلفاً، أم أن

> **رسائل التحذير الامريكية أجبرت طهران على تغيير خططها**

ذلك جاء بعد اغتيال هنية، وفي ظل تصاعد حدة التوترات بين إسرائيل وإيران.

هكذا حذرت الولايات المتحدة إيران

نقلت شبكة «سي أن أن» الأمريكية عن مسؤول في البيت الأبيض قوله؛ إن «واشنطن حذرت إيران من تداعيات مهاجمة إسرائيل، حيث إن هذا التصعيد سيضر بالاقتصاد الإيراني والحكومة الجديدة».

وأضاف المصدر أن واشنطن نقلت هذا التحذير عبر رسائل نقلتها إلى طهران، موضحة أن التصعيد له «عواقب خطيرة على اقتصاد إيران واستقرار حكومتها المنتخبة حديثا إذا سلكت هذا المسار»، ولكنه أوضح أن التحذير لا يعني أن الولايات المتحدة ستنفذ ضربات عسكرية ضد إيران.

وفي ذات السياق، قالت صحيفة وول ستريت جورنال؛ إن واشنطن أصدرت تحذيرا شديد اللهجة إلى طهران، وأنها سوف تتعرض لـ«ضربة مدمرة» إذا شنت هجوما كبيرا على إسرائيل.

وأضافت الصحيفة نقلا عن مصدر أمريكي قوله؛ إن التحذير تم تسليمه مباشرة إلى طهران، وأيضا عبر وسطاء لم يحدد هوياتهم.

وأوضح المصدر، أن «الولايات المتحدة بعثت برسالة واضحة إلى إيران مفادها، أن هناك خطرا مرتفعا للغاية من حدوث تصعيد كبير، إذا ردت بطريقة كبيرة ضد إسرائيل».

صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

تحذيرات من هجوم ايراني مفرط، و رد فعل قاس من اسرائيلي

ذكرت صحيفة «هآرتس» أن الشعب الإسرائيلي يأخذ على محمل الجد تهديدات إيران وحزب الله بإطلاق هجوم بالصواريخ والطائرات بدون طيار على إسرائيل، ردا على الاغتيالين الأخيرين في بيروت وطهران.

ودللت الصحيفة على ذلك بأن الطرق المؤدية إلى تل أبيب كانت خاوية على نحو متزايد خلال الأسبوع الجاري، مشيرة إلى أن عدد الإسرائيليين الذين يسافرون إلى الخارج في أغسطس هذا العام أصبح أقل في ظل الحرب.

وأوضحت الصحيفة أن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، وحتى الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، أطلقا تهديدات مفصلة للغاية. ومن المتوقع أن يرد المحور الإيراني على مقتل فؤاد شكر من حزب الله في بيروت وإسماعيل هنية من حماس في طهران.

ووفقا للصحيفة، سوف يستهدف الرد أيضا أهدافا عميقة داخل إسرائيل، في وسط وشمال البلاد. ومن الممكن أن تؤدي التحذيرات المضادة الإسرائيلية، إلى جانب الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لتهدئة الوضع، إلى دفع إيران وحزب الله والحوثيين في اليمن والميليشيات الشيعية في العراق إلى محاولة تخفيف الضربة إلى حد ما على الأهداف المدنية.

ومن المرجح، بحسب الصحيفة، أن يستهدف الجزء الأكبر من الهجوم أهدافا عسكرية وأمنية، لكن تلك التي تقع بالقرب من المراكز السكانية، بطريقة ترسل في الوقت نفسه رسالة تهديد وتزيد من خطر تعرض المدنيين للأذى.

لكن الصحيفة أشارت إلى أن أي عمل عدواني مفرط، وخاصة العمل الذي يتسبب في سقوط العديد من الضحايا

المدنيين، من شأنه أن يؤدي إلى رد فعل قاس من جانب إسرائيل ويدفع الشرق الأوسط إلى موقف قريب للغاية من الحرب الشاملة.

والتقييم الحالي، بحسب الصحيفة، هو أن هذا ليس هدف الإيرانيين أو حزب الله، كما يقولون صراحة في خطاباتهم العامة. ويشير خامنئي ونصر الله وغيرهما بوضوح إلى أنهم لا يخشون المواجهة العامة، لكنهم في الوقت نفسه يوضحون أنهم لا يريدون مثل هذه المواجهة.

والمنطق الإيراني واضح للغاية، بحسب الصحيفة، موضحة أنه حتى لو كان النظام في طهران يعتقد أنه قادر على التسبب في انهيار إسرائيل، فإن هذه عملية تدريجية، محسوبة لتستمر لسنوات، كنوع من حرب الاستنزاف.

ولا يزال من المهم بالنسبة للإيرانيين الحفاظ على قناة الحوار مع واشنطن، من أجل حماية مشروعهم النووي وإتاحة نقطة انطلاق لتحقيق القدرة العسكرية النووية الكاملة.

وعلى الجانب الآخر، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، يتمنى منذ سنوات تصعيدًا من شأنه أن يدفع الولايات المتحدة إلى التعامل مع ما يعتبره مشكلة إسرائيل الأولى وهي المشروع النووي الإيراني.

وذكرت الصحيفة أن زعيم حماس، يحيى السنوار، يود أن يرى اندلاع حرب بين المحور الإيراني وإسرائيل، وهو الهدف الذي لم ينجح في تحقيقه في الهجوم على بلدات النقب الغربي، لأن شركاءه في المحور فوجئوا وترددوا وقرروا في النهاية عدم المشاركة.

ويعتمد نجاح المحور الإيراني أيضا على جودة الجهود الدفاعية الإسرائيلية. ووفقا لبيانات قوات الدفاع الإسرائيلية، تم إطلاق نحو ٢١٥٠٠ صاروخ وقذيفة على الجبهة الداخلية الإسرائيلية منذ بدء الحرب، نحو ثلثها من لبنان وسوريا، وثلثيها من قطاع غزة، وأطلق عدد قليل من الصواريخ من العراق، وفقا للصحيفة.

وذكرت أنه قُتل حوالي ٤٠ إسرائيليًا في هذه الهجمات،

> **أي عمل مفرط، من شأنه أن يؤدي إلى رد فعل قاس من جانب إسرائيل**

وهو ما يمثل نسبة قتيل واحد لكل ٥٠٠ صاروخ وقذيفة. في القصف السابق من إيران في أبريل الماضي، أُطلق أكثر من ٣٠٠ صاروخ وطائرة بدون طيار على إسرائيل، وأصيبت فتاة بدوية في النقب بجروح خطيرة بشظايا.

لكن التحدي هذه المرة أكثر دقة، كما تراه الصحيفة، مشيرة إلى أن ترسانة حزب الله أثقل وأكثر دقة وأكثر فتكًا من ترسانة حماس. وهي أيضًا أقرب إلى العمق الإسرائيلي من الصواريخ الإيرانية، ما يترك فترة تحذير قصيرة نسبيًا.

وأوضحت أن أحد الحلول التي يتم التفكير فيها هو نوع من الوضع المؤقت على الجبهة الداخلية، يتمثل في إصدار تعليمات عامة للسكان للاستعداد لاحتمال الصواريخ والإنذارات في غضون فترة زمنية قصيرة.

وذكرت أن هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي تسعى حاليا إلى إثبات أن إسرائيل لا تستعد للرد فحسب، بل البدء في الهجوم أيضا.

وعلى مدى الأيام القليلة الماضية، نفذت القوات الجوية هجمات في لبنان وغزة وفي بعض الحالات في الضفة الغربية أيضًا.

إلى جانب تعزيز الدفاعات، أوضحت الصحيفة أن هناك أيضًا مستوى عالٍ من الاستعداد لهجوم مضاد، منذ لحظة إطلاق الصواريخ الأولى. لذلك فإن أي خطأ في حسابات إيران أو حزب الله، أو ضربة صاروخية تسفر عن خسائر بشرية فادحة، من شأنه أن يؤدي إلى رد فعل شديد، مع استعراض للقوة التدميرية التي لم نشهدها حتى الآن إلا في قصف قطاع غزة.

> من المهم بالنسبة للإيرانيين الحفاظ على قناة الحوار مع واشنطن

وأشـارت «هآرتس» إلى أن إسرائيل لا تقدم الآن تفاصيل عن التعاون مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية، وهي كذلك تلتزم الصمت فيما يتصل بالتنسيق الدفاعي مع الدول العربية.

لكن من الواضح، من وجه نظر الصحيفة، أن الانتشار الحالي قادر على مواكبة شيء مشابه لما حدث قبل الهجوم في أبريل، وأن الاستعدادات هذه المرة هي لهجوم أشد وطأة. ورغم ذلك فمن الواضح أن الإعداد الدفاعي ليس محكماً وأن عدد الضحايا يعتمد إلى حد كبير على كيفية رد فعل السكان المدنيين على تعليمات الجيش الإسرائيلي.

لكن الصحيفة ترى أنه في خضم كل هذا، أصبح الحديث عن صفقة لوقف إطلاق النار واستعادة الرهائن أمرًا مستبعدا بشكل أكبر، لاسيما أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو غير مستعد لتقديم التنازلات المطلوبة للتوصل إلى اتفاق، ما دامت هذه التنازلات تعرض استقرار الائتلاف للخطر.

ولا يظهر شركاء نتانياهو من أقصى اليمين (حزبا أوتزما يهوديت والصهيونية الدينية)، أي علامات على المرونة، خاصة عندما يتضح لهم أن المرحلة الأولى من صفقة الرهائن سوف تتضمن إطلاق سراح العشرات من السجناء الفلسطينيين، وكثير منهم من القتلة المدانين، في مقابل كل محتجز إسرائيلي.

وذكـرت الصحيفة أن القوى التي تنوي تقويض الديمقراطية الإسرائيلية تواجه عقبات ومعارضة شديدة، إذ فشلت هذا الأسبوع في محاولتها للإطاحة برئيس قناة ١٣ الإخبارية، لكن الاتجاه والطموحات واضحة بشكل صارخ.

وأوضحت أنه في كل الأحـوال توجد العديد من المؤشرات التي تدل بوضوح على أن نتانياهو ورفاقه يواصلون المضي قدماً بقوة في تحقيق أهدافهم، أبرزها السيطرة على شرطة إسرائيل، والمعركة ضد القضاء.

وترى الصحيفة أن الرؤية الكابوسية التي تجمع بين حرب استنزاف أبدية ونظام استبدادي يقيد نشاط المعارضة ويقلل تدريجيا من الحقوق المدنية لا تزال تلوح في الأفق. وربما يكون من الأسهل تعزيزها عندما يكون الجمهور قلقا للغاية بشأن الوضع الأمني للبلاد.

ووفقا للصحيفة، فاجأت حماس الكثيرين في المنطقة عندما أعلنت هذا الأسبوع أن يحيى السنوار سيحل محل هنية. ويبدو أن أهمية تعيين السنوار رمزية إلى حد كبير، وتعني رغبة الحركة في تركيز نشاطها على المقاومة العسكرية لإسرائيل، وليس على الحلول السياسية.

أمر آخر يثبته هذا القرار، كما ترى الصحيفة، وهو أنه لسنوات، خُدع معظم أفراد الاستخبارات الإسرائيلية باعتدال حماس الظاهري.

وكان مجتمع الاستخبارات، بحسب الصحيفة، يميل إلى وصف حماس بأنها منظمة تتقلب بين هويتين، الجانب الجهادي، الذي كان يقاتل إسرائيل، والجانب السياسي الإداري، الذي كان ملتزمًا بتوفير سبل العيش والاحتياجات اليومية لـ ٢٫٢ مليون من سكان غزة.

وحتى في الأيام التي سبقت السابع من أكتوبر، خدع نتانياهو وحكومته أنفسهما بالاعتقاد بأن المزيد من التسوية مع حماس، والمزيد من الأموال القطرية التي تدخل القطاع، من شأنها أن تضمن الهدوء على طول السياج الحدودي.

*الترجمة:موقع فضائية»الحرة»الامريكية

الشرق الأوسط
ما بين تصفية للحسابات وترسيخ للقوة

*المركز الكردي للدراسات

الصراع قائمٌ منذ بدء الخليقة ما بين الخير والشرّ، والقوة والضعف، فالصراع ما بين الحيوانات يكون غريزيًا ومتعلّقًا برغبة إحداها في البقاء حيًّا على من خلال إفناء الآخر، وقد يُعتبَر ذلك مفهومًا حيوانيًا صرفًا، ليكون بقاء فئة على حساب فئة أخرى رغم عدم وجود قانون أو ضرورة حتمية لذلك، أمّا البشر فيختلفون بطبيعتهم عن باقي المخلوقات الحيّة بالإدراك، ومع ذلك وكما هو معلوم في التاريخ المكتوب أو المتداوَل -على أقلّ تقدير- إنّ الصراع ما بين البشر قد بدأ مع بدء الخليقة، وذلك الصراع ليس على شيء سوى الغريزة واكتساب أكثر ما يمكن بالرغم من معرفتهم المسبقة أنّ هذه الاستفادة تكون لمدة زمنية معيّنة، ألا وهي الحياة الطبيعية المخصّصة لكلّ فرد ليعيشها لا أكثر، ومع ذلك فإنّ هذا الإنسان مازال متمسّكًا بنفس النزعة والرغبة في التسلّط وحبّ التملّك واستغلال بني جلدته، إمّا دون إدراك منه في بعض الأحيان، أوعن سبق إصرار في كثير من الأحيان الأخرى. إنّ أثر الإنسان هو الدليل الوحيد – لحدّ الآن – لتقييمه ومخطّطه

الزماني والمكاني على وجه الأرض، وبالتالي؛ فإنّ علماء الآثار وكذلك الدراسات التاريخية لهذه الآثار وشرحها وفكّ رموزها وطلاسمها هو الإعراب الوحيد عن مدى تطوّر الإنسان في فكره وإدراكه وتعاملاته، وتُعتبَر اللغة أو فكّ عقدة اللسان وسيلة التفاهم والتواصل الرئيسية في تواصل البشر مع بعضهم بعضًا وخلق نوع من اللغة في كيفية التواصل والتفاهم حتى مع الحيوانات.

وليس بخافٍ على أحد مدى أهمية الشرق الأوسط في هذا المجال، خاصةً أنّ معظم الآثار التي تُستكشَف للعالم تؤكّد انبعاث الحياة من هذه الجغرافيا وما حولها، ومع تطوّر البشر تدريجيًّا برزت التطوّرات حتى في مجال الصراعات على السلطة والثروة والنفوذ بعدّة أشكال؛ مثل شكل هيئة خلق الإله والأديان والأيدولوجيات والأفكار الفلسفية...الخ.

في الشرق الأوسط والعالم، القوة هي الانتماء الوحيد:

مع وصول الغرب إلى مركز القوة ما بعد العصور الوسطى وتطوير نفسه في مجالات العلوم المختلفة، وفصل الدين عن الدولة وبدء مرحلة التنوير والفلسفة، حاولت بعض الدول الغربية -إن لم نقل معظمها- توسيع دائرتها؛ عن طريق الاحتلالات المباشرة جغرافياً خارج أراضيها وقارّتها، وبطبيعة الحال كانت منطقة الشرق الأوسط من ضمن تلك المستعمرات، عملت الدول الأوربية الغازية على تطبيق مشروعها التقسيمي على أساس القومية والعِرق، وتُعتبَر المملكة المتحدة عرّابة هذا المشروع أو التقسيم الجديد مع بداية القرن التاسع عشر،

وبطبيعة الحال كانت سياسة "فرّق تسدْ" من أبرز السياسات المتّبعة؛ وذلك لسهولة تطبيقها ونتائجها المحقّقة حتماً، أمّا ما ساعد على كل ما سبق فكانت السياسة الدكتاتورية والقمعية، والأمّية التي انتشرت وترسّخت في غضون أربعة قرون من الاحتلال العثماني الهمجي للمنطقة، وما رافقها وتلاها من قمع للحريات وترسيخ لثقافة الجهل والتبعية وتسليط للدكتاتورية على الحكم تحت عباءة الدين والخلافة الإسلامية،

أنّ اتفاقية وزراء كلّ من بريطانيا "مارك سايكس" وفرنسا "جورج بيكو" والتي أصبحت تُعرَف فيما بعد باتفاقية (سايكس – بيكو) تُعتبَر نفطة تحوّل في تاريخ الشرق الأوسط لتقسيم غير عادل بحقّ مكوّنات المنطقة، وربّما يُعتبَر الشعب الكردي والشعب الفلسطيني على رأس قائمة أكثر شعوب المنطقة تضرّراً، وبالتالي؛ فإنّهم ربما يكونون -خاصةً الكرد- أكثر المهيّئين لقيادة عملية التغيير مع وجود وامتلاك القوة، قد يكون لمفهوم القوة في وقتنا الحالي أكثر من منظور وتعريف، ولكن في المحصّلة النهائية؛ القوة هي التي تتحكّم في تصرّفات البشر.

الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني هو الطاغي على المشهد المحلّي والإقليمي والدولي:

الشرق الأوسط ما بعد السابع من أكتوبر (تشرين أول) من عام ٢٠٢٣م -بكلّ تأكيد- لم ولن يكون كما

قبله، قد تكون هذه حقيقة يعلمها الجميع، وربّما يكون انسداد أفق الحلّ هو من أبرز الأسباب التي أدّت إلى كل ما جرى ويجري إلى اليوم، كما أنّ مماطلة القوى العالمية والإقليمية في إيصال الأطراف إلى حلّ وسطي كانت أيضاً من أهمّ مسبّبات ما جرى ويجري، لكن ربّما يكون تحليل النتائج أهمّ من دراسة أسباب ما جرى، فيجب تحديد المستفيد والمتضرّر -خاصةً مع وجود محاور إقليمية- حيث تعتمد تلك القوى على تصدير مشاكلها الداخلية وخاصةً الأزمات الاقتصادية للخارج، وذلك تحت عباءات الثورة والمقاومة والشعارات الرنّانة، ونخصّ بالذكر هنا تركيا كمحرّك سياسيّ ومن خلفها قطر كمموّل اقتصادي، وربّما لم يعد خافياً على أحد أنّ هذه الخطوة المتهوّرة التي قامت بها حركة حماس الفلسطينية إنّما هي بدعم ومباركة تركيّة مباشرة، خاصّةً مع تنصّل المحور الإيراني من كلّ ما يجري في السرّ والعلَن.

في المقابل؛ ربّما أصبح من الأهمية بمكان ضرورة التخلّص من التطرّف والتشدّد الفلسطيني المتمثّل في الحركات الإسلامية وعلى رأسها "حماس" و"الجهاد الإسلامي"، وكذلك التخلّص من التطرّف الإسرائيلي المتمثّل في اليمين المتطرّف والأكثر تطرّفاً، وذلك بهدف تهيئة الظروف التي يمكن أن يساعد في إمكانية الوصول للحلّ، ذلك الحلّ الذي لا بدّ أن يكون مستداماً لا إسعافياً أو مؤقّتاً.

سياسات الدول العالمية الكبرى في الشرق الأوسط:

الولايات المتحدة الامريكية:

وبما أنّها تعتبر نفسها "الشرطي" المحافظ على الأمن والسلام العالمي، ومع وجود معظم المكاتب التابعة للأمم المتحدة وهيئاتها على أراضيها، فهي ملزَمة بمتابعة القضايا الرئيسية التي تشغل العالم، لكن مع عدم وجود الحيادية الكاملة في التعامل مع القضايا العالقة فإنّها تؤجّل أو تؤخّر أفق الحلّ، الولايات المتحدة مشغولة اليوم بالانتخابات الرئاسية القادمة، ورغم أنّها دولة مؤسّسات؛ .

إلاّ أنّ تلك الانتخابات وبكل تأكيد تبقى الموضوع الرئيسي وتطغى على كل الأحداث التي تجري في العالم، ومع انسحاب الرئيس الديمقراطي الحالي (جو بايدن) بعد الضغوط عليه؛ بسبب التشكيك في وضعه الصحّي وفارق العمر المؤثّر في أداء مهامه خلال الفترة الماضية، أصبحت نائبته الحالية – وبعد تأييد حزبها- المرشّحة الأقوى والأكثر حظوظاً في الفوز بالمقارنة مع الطرف المقابل والمتمثّل بـ (دونالد ترامب) المرشّح عن الحزب الجمهوري والرئيس السابق. بغضّ النظر عمّا ستؤول إليه الانتخابات القادمة؛ يبدو أنّ معظم المشاكل العالقة في الشرق الأوسط ستظلّ حبيسة أدراج الخارجية الأمريكية حتى تتوضّح سياسة الرئيس القادم.

روسيا:

بعد الحرب الأخيرة مع أوكرانيا واستمراريتها ولغاية اليوم، بدأ الدور الروسي في السياسات الخارجية بالتراجع، وبدا ذلك واضحاً في الكثير من المناطق التي كانت تحظى فيها روسيا بنفوذ سياسي أو عسكري،

فالحرب الأوكرانية وكيفية حشد الطاقات والدعم السياسي والعسكري والاقتصادي من أجلها تُعتبَر من أهم أولويات الروس حالياً؛ ويتبيّن ذلك جلياً من خلال رأس الهرم الروسي المتمثّل بالرئيس "فلاديمير بوتين" وتحرّكاته باتجاه الصين الشعبية وكوريا الشمالية، أمّا في الشرق الأوسط، وبالتحديد في سوريا، فيبدو أنّ الدبّ الروسي يكتفي حالياً بالوصول للمياه الدافئة في شرق المتوسط، والسيطرة شبه التامّة على الساحل السوري.

الصين الشعبية:

ربّما تُعتبَر الوساطة الصينية بين السعودية وإيران من أولى وأهمّ الخطوات التي خطتها الصين في سياساتها الخارجية خارج الإطار الاقتصادي؛ وبذلك تكون قد دخلت المجال السياسي من أوسع الأبواب للعمل على تثبيت أقدامها، وتأكيدًا لما سبق؛ فقد دخلت الصين في وساطة بين الفصائل الفلسطينية – وعلى رأسها فتح وحماس – للاتفاق على توحيد الخطاب الفلسطيني، ومن ثم إمكانية التوجّه إلى رعاية وساطة بين الإسرائيليين والفلسطينيين أيضاً؛ كلّ ما سبق يدلّ على أنّ النموّ الاقتصادي الصيني المتزايد والنشِط خلال العقدين الماضيين يجعلها تثبّت أقدامها بشكل قوي في رسم السياسات العالمية المستقبلية.

ألمانيا وفرنسا:

وبما أنّهما تقودان الاتحاد الأوربي كأقوى اقتصادَيين في أوروبا، وبما أنّ القارة الأوروبية هي أولى وأكثر مَن تضرّر من الحرب الروسية – الأوكرانية الأخيرة والمستمرّة، فإنّهما أيضاً ملزمتان بترسيخ السلام العالمي، ولكن ليس لهما دور مباشر ومؤثّر في الشرق الأوسط سوى تواجدهما في التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب العالمي المتمثّل في الجماعات الإسلامية المتطرّفة وعلى رأسها ما يسمّى (بداعش)، إضافة إلى أنّهما – وخاصةً فرنسا- من أشد الرافضين لانضمام تركيا إلى الاتحاد؛ بسبب سجلّها السيّء بالنسبة للحريات العامة والخاصة وما يتخلّلهما من قضايا وعلى رأسها القضية الكردية وحقوق الكرد.

سياسات الدول الإقليمية في الشرق الأوسط:

إيران:

تُعتبَر إيران من الدول الكبرى في المنطقة من حيث تاريخها وحضارتها وجغرافيتها، وتلعب دوراً محورياً في العديد من الملفّات الساخنة على الأرض، ولها عدّة أذرع تدير الملفّات الرئيسية في بلدانها بشكل أو بآخر، أمّا في سوريا على وجه التحديد فقد أصبحت لاعبًا أساسيًا في هذا الملفّ، وتغلغلت إلى مفاصل الدولة ومؤسّساتها بشكل سرطاني مؤثّر ومهيمن بالمطلق، وبحسب التقارير والمعلومات الاستخبارية؛ فإنّ إيران تحاول سحب كامل الملفّ السوري من يد الروس، وتقوم بتصفية الأطراف المحسوبة على روسيا

بشكل شخصي، وربّما يكون اغتيال المستشارة الإعلامية لرئاسة الجمهورية "لونا الشبل" جزءًا من هذه السلسلة، بطبيعة الحال تحاول إيران تجنّب أي صدام مباشر مع الغرب وحلفائه في المنطقة والمتمثّل بإسرائيل على أرض الواقع، وبدا ذلك جليّاً من خلال تصريحاتها الرسمية في عدم تبنّي أو دعم الهجوم الأخير لحركة حماس، كما أنّ مقتل رئيسها في ظروف غامضة، ووصول رئيس إصلاحي؛ يوحي بالمرونة والابتعاد قدر الإمكان عن المصادمات المباشرة في قادم الأيام.

قطر:

تُعتبَر قطر اللاعب الأسوأ في المنطقة، وهي تدير الملفّات السرية في الغرف السوداء بكلّ مهنية ودقّة متناهية لتنفيذ الخطط التي تُحاك وتدار في غرف الاستخبارات البريطانية، يمكننا القول تجاوزاً (إنّ قطر هي الخادم أو المستعمرة الأخطر) في المنطقة لتنفيذ أجندات الغرب، وتبيّن ذلك من خلال إدارة جولات التفاوض بين أمريكا وحركات التطرّف الأفغانية المتمثّلة بحركة طالبان، والتي أدّت في نهاية المطاف إلى اتّفاق مبطّن كانت نتيجته الانسحاب المأساوي الأخير للولايات المتحدة من أفغانستان، أضف إلى ما سبق الدعم المالي للدول الداعمة للحركات المتطرّفة؛ وهنا بطبيعة الحال المقصود هي (تركيا) التي بدورها أصبحت الراعية الأم لحركات الارتزاق في شمال غرب سوريا وتصديرها للعالم.

تركيا:

مع ترك فراغ عربي في الساحة الإقليمية وخاصةً (السعودية ومصر) كقوى إقليمية مهمّة وقيادية للعالم الإسلامي السنّي على وجه التحديد، ومع وصول حزب العدالة والتنمية كواجهة للإسلام السياسي مع بداية الألفية الحالية، بدا الجوّ مهيّأً لتركيا لبسط نفوذها على أرجاء المنطقة، والعمل على إطلاق سياسة "صفر مشاكل" مع الجوار والعالم، كذلك الاهتمام بالاقتصاد الداخلي والخارجي، والانفتاح على المشاكل الداخلية وعلى رأسها القضية الكردية، لكن مع اندلاع شرارة "ربيع الشعوب" في الشمال الإفريقي والشرق الأوسط اختلطت الأوراق وتغيّرت الموازين والخطط، وبدأت تركيا – كعادتها- بالتمرّد على ما هو مرسوم لها، فساورت رأس الهرم في تركيا والمتمثّل بشخص رئيسها (رجب طيب أردوغان) الأوهام باستعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية والخلافة الإسلامية وقيادة العالم الإسلامي، خاصّة في ظلّ ضعف وتكاسل وتقاعس القوى سابقة الذكر للعب دورها التاريخي، فكانت الانشقاقات التي طالت الحزب في شخص قياداته المقرّبة مثل (عبدالله غول وعلي باباجان وأحمد داوود أوغلو) من أولى نتائج هذا التوجّه والاستدارة، ومع ظهور التيّارات الإسلامية المتشدّدة في سوريا، وصمود الكرد في وجهها في كوباني وتوجيه بوصلة القوى الدولية نحو الكرد؛ كل ذلك أغضب السلطان العثماني وأدّى لتغيير سياساته الخارجية، والتي أثّرت – بالنتيجة -على الوضع الداخلي السياسي والاقتصادي في تركيا، ما أدّى إلى زيادة الاعتقالات السياسية وتدهور في الحالة الاقتصادية والعملة التركية نفسها، أمّا ما يتمّ تداوله حالياً من إمكانية عودة العلاقات ما بين النظامين التركي والسوري وإعادة التطبيع بينهما فقد تكون إشارات تدلّ على أنّ تركيا قد فقدت الأمل من

إمكانية التوصّل مع الغرب والقوى الدولية لحلّ يرضي الجانب التركي، ذلك الحلّ المتمثّل بشكل رئيسي وأساسي في القضاء على إمكانية نشوء أيّ جسم أو شكل يخصّ القضية الكردية في غرب كردستان أو حتى القضاء على ما هو مكتسَب في جنوب كردستان، وما كثرة انتشار النقاط التركية وتمركزها في جنوب كردستان (والتي هي بموافقة كلّ من بغداد وهولير) إلاّ دليل قاطع لإجهاض هذه التجربة هناك.

سوريا في ظلّ كلّ ما يجري حالياً:

تُعتبَر سوريا وأراضيها حالياً مسرحًا لكلّ ما يجري حالياً من أحداث، أمّا النظام القائم فلا يتعدّى شكل "الرجل الميّت سريرياً" مع وقف التنفيذ، وبالتالي؛ لا يتم تجاوزه لأنّه لم يفارق الحياة بعد، كما لا يمكن الأخذ بمشورته لأنّه لم يعد يمتلك كامل الأهلية، عملياً لم يكن هناك تصادم مباشر ما بين حزب البعث الحاكم والحركة الكردية منذ استقلال سوريا وحتى بدء الحراك السوري سنة ٢٠١١م، فقد كانت الحركة السياسية الكردية، ومنذ نشوئها مع أول حزب كردي سنة ١٩٥٧م، دائماً ما تطالب بالحقوق السياسية في التمثيل والحقوق الثقافية واللغة الكردية، فلا يوجد في أدبيات أي حزب كردي أي نوع من المطالبة بالحكم الذاتي أو أي نوع من الإدارات المحلية، وكانت تعتبر نفسها دائماً جزءًا من سوريا، ومع بدء الحراك تنبّه قسم من الكرد إلى مدى جسامة اللعبة السياسية في الشرق الأوسط؛ فكان الشارع الكردي، كما الشارع العربي، يعيش حالة من الإرباك في ظلّ الأحداث المتسارعة؛ حيث انقسم الشارع الكردي، كما العربي، إلى قسم مع النظام، وقسم آخر مع الحراك أو الثورة، وقسم انتهج الخطّ الوسطي أو "الخطّ الثالث" لمراقبة ما ستؤول إليه الأحداث.

بعيداً عن تصفية الحسابات الدولية والإقليمية على هذه الأراضي؛ يجب على جميع مكوّنات المنطقة أن تعيَ أنّ الحياة المشتركة فيما بينها إنّما هي قدر لها، ويجب العمل على ذلك من قبل الجميع وبروح المسؤولية، وأن تعي كذلك أنّ مسألة قضاء طرف على آخر أو مكوّن على آخر أو ديانة على أخرى لم يعد مجديًا ولا ممكنًا، وأنّ سياسة الرجل الواحد والعَلَم الواحد والوطن الواحد في ظلّ كلّ هذه التطوّرات وتحوّل العالم بأسره إلى قرية صغيرة تُدار عبر شاشة صغيرة، لم تعد ممكنة، ولم تعد المركزية الخانقة أو البيروقراطية البطيئة تنفع معها.

الكرد :

الكرد اليوم هم الأكثر مرونة في إمكانية قيادة هكذا مشروع، ربّما ليس في سوريا فقط، بل في المنطقة عموماً، كما أنّ مشروع "الأمّة الديمقراطية" مع حفاظ كلّ المكوّنات والديانات على خصوصيتها واحترام الطرف المقابل يمكن أن يكون النموذج الأمثل حالياً، مع ضرورة تطويره ليكون متماشياً مع التغيّرات والأحداث، فالجمود العقائدي أو الأيديولوجي والتزمّت والتعصّب الفكري لم يعد بوارد الديمومة حالياً، بل إنّ المرونة وإمكانية التغيير المستمرّ هي الحلّ الأمثل للمشهد الحالي في الشرق الأوسط.

الجنرال شاشي أستانا:

الخطوة الإيرانية التالية مفتاح ديناميكيات التصعيد في الشرق الأوسط

موقع»مودرن ديموكراسي» الامريكي/ الترجمة : المرصـد

أدت سلسلة من الضربات الناجحة على قادة وكلاء إيـران في طهران وبيروت إلى تصعيد التوترات في الشرق الأوسط.

يشير تسلسل الأحـداث إلى استراتيجية أكثر احترافية للإسرائيليين في استهداف قادة وكلاء إيران، وهي بالتأكيد أفضل من العقوبات الجماعية للفلسطينيين المتأثرين بالذهان الانتقامي، المعتمدة حتى الآن.

الكرة الآن في ملعب إيـران التي تدرس خياراتها للتعافي من حرج اغتيال اسماعيل هنية على أراضيها ضيفا عليها. على الرغم من حدوث القليل من التبادلات المؤقتة بين حزب الله وإسرائيل، وضربة أمريكية على جهة فاعلة عراقية غير حكومية وانتقام في قاعدة أمريكية، بعد الاغتيال، إلا أن هذه تبادلات روتينية حيث لم يأت بعد انتقام كبير. يمكن للخطوة التالية لإيران أن تشكل ديناميكيات التصعيد المستقبلية في المنطقة.

> الحرب الشاملة لا تمنح طهران أي نتيجة مواتية

حملة الاغتيال

في حين أن إسرائيل قد لا تسلم يدها في اغتيال القائد السياسي الكبير لحركة حماس والمفاوض إسماعيل هنية، وقد أعلنت الولايات المتحدة أنها لم تكن على علم بها، ولم تكن متورطة فيها، فقد افترض الإيرانيون أنها عملية سرية ناجحة من قبل الموساد (إسرائيل). .

في حين أن تبني مقتل القائد الثاني لحزب الله فؤاد شكر في جنوب بيروت، وعلي نزيه عبد علي وهو ضابط كبير في جنوب غرب لبنان، وزعيم حماس محمد ضيف في غزة وبعض قادة الحرس الجمهوري الإيراني في سوريا، أمر راسخ، إلا أن اغتيال إسماعيل هنية، يبدو أنه أهم دافع للتصعيد، حيث تمارس إسرائيل خيار الإنكار المعقول.

إن الرواية الأولية لوسائل الإعلام الغربية عن الخلاف الداخلي داخل حماس، حيث يرى المتشددون أن إسماعيل معتدل للغاية، أو أن إيران غير سعيدة بأن مصافحة حماس مع فتح في بكين هي سبب الاغتيال، لم تجد أي مؤيدين. إن النية والفوائد والقدرة على القيام بذلك في الماضي (نجحت إسرائيل في القضاء على عدد قليل من العلماء النوويين من خلال عمليات سرية في الماضي) تشير إلى أن إسرائيل هي المشتبه به الرئيسي.

حقيقة ان معظم عمليات قتل القادة المهمين حدثت بعد زيارة نتنياهو إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان فؤاد شكر أيضًا على قائمة الأهداف الأمريكية بسبب تفجير ثكنة بيروت عام ١٩٨٣ الذي أسفر عن مقتل ٢٤١ من أفراد الخدمة الأمريكية ، يخلق شكوكًا بوجود يد أمريكية صامتة أو التصريح الممنوح للقيام بمثل هذه الضربات. ومن المفهوم أن اغتيال إسماعيل في قطر أو مصر أو الأردن سيكون غير مريح للغاية للولايات المتحدة.

ومن ثم كانت إيران هي المكان المناسب، من وجهة نظر الولايات المتحدة.

هناك العديد من النظريات حول منهجية الاغتيال باستخدام قنبلة زرعت قبل أشهر وتم تفعيلها عن بعد من خلال رواية الذكاء الاصطناعي أو الحرس الثوري الإيراني عن الضربة بقذيفة قصيرة المدى، ولكن جميعها تشير إلى حدوث خرق كبير في البنية الأمنية الإيرانية وإحراج كبير لإيران.

فهو لا يترك لإيران أي خيار سوى اتخاذ بعض الإجـراءات لإثبات مصداقيتها لوكلائها وجمهورها المحلي، الذي تلقى ضربة كبيرة من خلال الكشف عن نقاط ضعفه.

كيف يؤثر الوضع على إسرائيل؟

من المنظور العسكري، عززت هذه الاغتيالات الروح المعنوية المتدهورة للجيش الإسرائيلي، ومددت شريان الحياة السياسي لنتنياهو، ودفعت جميع مقترحات وقف إطلاق النار من النافذة في المستقبل القريب، وخلقت حالة حياة أو موت لجميع المقاتلين بالوكالة عن إيران، ووضعت مصداقية إيران العسكرية أمام اختبار جدي. .

لدى نتنياهو كل الأسباب للتربيت على ظهره وظهر وكالاته المعنية، لكن ذلك قد يعرض حياة الرهائن المتبقين لخطر كبير. قد يسبب هذا الجانب بعض الاحتكاك/المعضلة الداخلية مع جيش الدفاع

الإسرائيلي والموساد والعديد من أعضاء الحكومة الذين يضغطون من أجل وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن ونتنياهو مع بعض المتشددين الذين يدفعون من أجل إطالة أمد الحرب لتحقيق هدف غير عملي وهو « التدمير الكامل لحماس « كشرط مسبق لوقف إطلاق النار الدائم. .

وتتواصل إسرائيل أيضًا مع مصر والمملكة العربية السعودية والأردن والبحرين للدفاع ضد الهجوم الإيراني القادم من خلال السماح لها باستخدام مجالها الجوي والمساعدة في تحييد بعض المقذوفات. إن إطالة أمد الحرب ورفض قبول حل الدولتين يؤدي أيضًا إلى اتساع الفجوة بين نتنياهو وجو بايدن، الذي يجد نفسه منخرطًا بشكل متزايد وعلى مضض في ملاحقة أهداف غير عملية لنتنياهو وبقائه السياسي.

الخيارات الإيرانية!

هناك عدم تناسق كبير في القدرة القتالية التقليدية (بما في ذلك الترسانة النووية) لإسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة وإيران جنبًا إلى جنب مع وكلاء، لذلك كانت إيران أكثر راحة في خوض حرب بالوكالة من خلال وكلائها الإقليميين بدلاً من المواجهة المباشرة.

وإيران تعلم أن الحرب الشاملة لا يمكن أن تعطيها أي نتيجة إيجابية، ليس لدى إيران والحوثيين إمكانية الوصول البري إلى إسرائيل؛ وبالتالي، ليس لديهم خيار سوى شن هجمات المواجهة من خلال الصواريخ والطائرات بدون طيار والصواريخ ذات الكثافة والحجم والتأثير المتفاوتة.

حزب الله هو المجموعة القوية الوحيدة التي لديها بعض القدرة على خوض معركة برية مكثفة، لكنها لا تضاهي القدرة الجماعية لإسرائيل والولايات المتحدة.

ولذلك فإنها تفضل الهجمات المواجهة والعمليات السرية على الحرب التقليدية. لقد تم إضعاف قدرة

> **الضربات على قادة وكلاء إيران إلى ادت تصعيد التوترات في الشرق الأوسط**

حماس إلى حد كبير، لكنها ستواصل عمليات سرية تكتيكية صغيرة ضد جيش الدفاع الإسرائيلي تحت قيادة يحيى السنوار ، زعيمها في غزة وأحد المخططين المزعومين للهجوم الإرهابي الذي وقع في ٧ أكتوبر/ تشرين الأول على إسرائيل، وهو متشدد، تم تعيينه الآن قائداً للحركة. رئيس جديد لمكتبه السياسي خلفا لإسماعيل هنية.

هناك العديد من المفاوضات الخلفية الجارية، وحقيقة أن إيـران منحت الوقت الكافي لإسرائيل والولايات المتحدة للاستعداد لهجومها المحتمل لتقليل الخسائر البشرية، تشير إلى أنه قد يكون هناك هجوم رمزي، أكبر من الضربة التي نفذتها في أبريل ٢٠٢٤ ، في عام ٢٠٢٤.

رداً على الهجوم الإسرائيلي على قنصليتها في سوريا، إرضاءً لوكلائها وجمهورها. حزب الله يؤكد أن إبقاء إسرائيل منتظرة هو جزء من العقوبة! وفي غياب خيارات موثوقة لشن هجوم شامل من قبل إيران، يبدو أن الانتقام الفعلي يمكن أن يأتي أيضًا من خلال بعض الأعمال الإرهابية / العمليات السرية / أزمة الرهائن الجديدة، والتي سيبحث عنها وكلاء إيران عن أهداف في أي مكان في العالم. الإرهاب ليس له حدود.

الرهانات الأمريكية!

ليس أمام الولايات المتحدة خيار سوى الدفاع عن الموقع الاستراتيجي لإسرائيل، وهي حليفتها الأكثر

> إيران أكثر راحة في خوض حرب بالوكالة بدلا من المواجهة المباشرة

ثقة، والتي تحافظ على أقوى موطئ قدم لها في الشرق الأوسط.

يواصل نتنياهو استغلال هذه المعادلة الاستراتيجية لتحقيق أجندته السياسية، مما يجبر الولايات المتحدة على الالتزام، على الرغم من بصريات محاولة السيطرة على تجاوزاته/تجاوزاته من قبل جيش الدفاع الإسرائيلي، بتسلية جمهورها/ناخبيها المحليين وبعض الحلفاء غير المرتاحين للخسائر المفرطة في صفوف المدنيين في غزة.

وفي الوقت نفسه، لا تزال تحاول دفع المفاوضات من أجل وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن وخطة السلام مع جميع الأطراف.

ترسل الولايات المتحدة المزيد من الطائرات المقاتلة والسفن الحربية ومجموعة حاملة الطائرات إلى الشرق الأوسط.

وفقًا للبنتاغون، فإن الطرادات والمدمرات وسرب المقاتلات الإضافية هي جزء من النشر، جنبًا إلى جنب مع المجموعة الهجومية لحاملة الطائرات يو إس إس أبراهام لينكولن ، لتعزيز الدفاعات ومساعدة إسرائيل في دفاعها ضد هجوم عسكري محتمل من قبل إيران ووكلائها حزب الله. حماس والحوثيين.

أصحاب المصلحة الآخرين؟

في هذه الأثناء، وكإظهار للدعم، أرسلت روسيا وزير الدفاع السابق ورئيس مجلس الأمن القومي سيرغي شويغو للقاء الرئيس الإيراني بيزشكيان ونظرائه في طهران.

وبحسب ما ورد بدأت روسيا في إرسال أنظمة دفاع جوي ورادارات متقدمة إلى إيران، كما ورد أن إيران طلبت طائرات مقاتلة روسية الصنع من طراز سوخوي سو-٣٥. نشرت إيران أقوى نظام اتصالات تشويش في روسيا، وهو Murmansk-BN، في مواقع ذات أهمية استراتيجية.

وبحسب ما ورد طلب الرئيس بوتين أيضًا من المرشد الأعلى الإيراني ردًا منضبطًا لتجنب وقوع إصابات بين المدنيين في إسرائيل لأن روسيا قد لا تكون حريصة على إرهاق نفسها في هذا الوقت.

يمكن لإيـران أن تعتمد على الدعم السياسي والدبلوماسي من الصين وروسيا في الأمم المتحدة، والذي قد لا يكون كافياً لخوض حرب شاملة.

أدلى الرئيس التركي أردوغـان بتصريحات تشير إلى احتمال تدخل تركيا عسكريا في إسرائيل لدعم الفلسطينيين، وقارن ذلك بتدخلاته السابقة في كاراباخ وليبيا. تبدو تعليقاته وكأنها مواقف سياسية أكثر منها حقيقية، لأنه بصفته عضوًا في الناتو قد لا يكون من السهل عليه القيام بذلك، مع وقوف الولايات المتحدة بحزم إلى جانب إسرائيل. أردوغان يستغل هذه الفرصة ليسجل نقطة في العالم الإسلامي. وأوقفت تركيا التجارة مع إسرائيل منذ مايو ٢٠٢٤ وقد تستمر في مثل هذه المبادرات. ويبدو أن المواقف الكورية الشمالية أقرب إلى المظهر في هذه المرحلة.

لم يدعم العالم العربي الفلسطينيين بما يتجاوز الكلام الشفهي في واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية وانتهاكات القانون الإنساني الدولي التي ترتكبها إسرائيل رداً على الهجوم الإرهابي الوحشي الذي شنته حماس في ٧ تشرين الأول/أكتوبر؛ ومن ثم لا يمكن

لإيران أن تتوقع أي مساعدة منهم. في الواقع قد تكون العديد من الدول العربية أكثر سعادة بالاغتيالات وإحراج إيران.

ماذا يحدث لغزة؟

وإذا شن حزب الله هجوماً، فقد تضطر إسرائيل إلى سحب المزيد من القوات من غزة، وتقليص عمليات التمشيط والاعتماد بشكل أكبر على الضربات المواجهة، كما كانت تفعل في الماضي. تشير المؤشرات إلى أن جيش الدفاع الإسرائيلي يضغط من أجل تقليص العمليات واسعة النطاق في غزة إلى استهداف محدد قائم على الأهداف.

سيكون وقف إطلاق النار صعباً على المدى القريب. إن طموح نتنياهو إلى «إسرائيل الكبرى» سيعرقل أي حل للدولتين تحت ذريعة أو بأخرى. سوف يستمر الفلسطينيون في المعاناة بسبب الافتقار إلى قيادة فعالة ومعقولة ومعتدلة، في ظل إسرائيل الخارجة عن السيطرة، والمدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، وعدم تصرف المجتمع الدولي بما يتجاوز الكلام الشفهي.

وتحاول الولايات المتحدة التوصل إلى حل الدولتين بشكل مستقل عن حماس، مع وجود زعيم دمية من فتح ليحكم غزة والضفة الغربية، وهو ما من غير المرجح أن تقبله إسرائيل وكذلك حماس. حماس، وسعيها إلى إقامة دولة مستقلة والكراهية تجاه إسرائيل لن تهدأ. سيتم استبدال القادة لكن الأيديولوجية ستبقى. وحتى لو شهدت الحرب نوعًا من إنهاء الصراع تحت ضغط غاشم، فمن المرجح أن تستمر في أذهان الفلسطينيين الذين يعانون والجماعات الإرهابية المتطرفة، بدافع السعي للانتقام بأي وسيلة، في أي مكان في العالم، ومن المرجح أن تندلع مرة أخرى في المستقبل. .

> **لم يدعم العالم العربي الفلسطينيين بما يتجاوز الكلام الشفهي**

التأثير العالمي

التصعيد الإسرائيلي مع إيران سيدفع العالم إلى مزيد من الضغوط التضخمية. قد يصبح البحر الأحمر أكثر خطورة وقد يواجه الشحن عبر الخليج الفارسي أيضًا تهديدًا خطيرًا.

وقد يتسبب تدفق النفط المضطرب في ارتفاع الأسعار وبيئة اقتصادية مضطربة. من وجهة النظر الهندية، قد يتم تأجيل مبادرات مثل I2U2 والممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا إلى أجل غير مسمى، وقد تواجه إسرائيل باعتبارها أحد الموردين الهنود للمعدات العسكرية مشاكل في تلبية طلبات التوريد الهندية.

إن النتيجة الواضحة هي أن تكتلات القوى العالمية مثل إيران وروسيا والصين وكوريا الشمالية وسوريا تقترب من معارضة الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهم الغربيين.

والأهم من ذلك أن فرص إيران في امتلاك أسلحة نووية قد تزيد أكثر من ذلك بكثير، الأمر الذي قد لا يكون خبراً جيداً للمنطقة.

*المؤلف هو جنرال مشاة مخضرم يتمتع بخبرة ٤٠ عامًا في المجالات الدولية والأمم المتحدة. كاتب/محلل استراتيجي وعسكري معترف به عالميًا؛ يشغل حاليًا منصب كبير المدربين في USI في الهند، وهو أقدم مركز أبحاث هندي في الهند.

غسان شربل:

حافة الحرب الواسعة وفخ نتنياهو

*رئيس تحرير «الشرق الأوسط»

يخشى بنيامين نتنياهو نهاية الحرب. ستكون هناك لجان تحقيق وأسئلة كثيرة عن المسؤوليات والإخفاقات. المسألة بالنسبة إليه تكاد تكون قصة حياة أو موت. لكن لا يمكن اختصار المسألة في تمسك نتنياهو بمكتبه للاحتماء من المحاسبة.

صحيح أن توقيع رئيس الوزراء لا بد منه في أي عملية اغتيال لعدو من الصف الأول يمكن أن ترتب انعكاسات أمنية وسياسية، لكن الصحيح أيضاً أن المؤسسة العسكرية والأمنية هي التي تضع لائحة الخيارات على طاولة رئيس الوزراء ليفاضل بينها.

أغلب الظن أن الاغتياليين الأخيرين في بيروت وطهران عبَّرا عن رغبة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية في استعادة القدرة على الردع التي تعرضت لاهتزاز عميق بعد انطلاق عملية «طوفان الأقصى».

معركة الصورة كانت دائماً مهمة بالنسبة إلى إسرائيل. تعتقد أن شعور الأعداء بالثمن الباهظ الذي يمكن أن يترتب على هجماتهم قد يدفعهم إلى صرف النظر عن تنفيذها.

للتوقيت في الحروب أهمية استثنائية. جاء الاغتيالان بعد وقوف نتنياهو وللمرة الرابعة أمام الكونغرس الذي صفَّق له طويلاً رغم الغيابات التي لا يمكن إلا ملاحظتها من دون المبالغة في تقدير مفاعيلها. وفي ذلك الخطاب ورد ذِكر إيران ٢٧ مرة وغاب حديث وقف النار.

ثمة من يعتقد أن نتنياهو استنتج من رحلته أن الولايات المتحدة لا تستطيع الاستقالة من الدفاع عن إسرائيل على رغم عتاب جو بايدن وملاحظات كامالا هاريس.

ويرى هؤلاء أن نتنياهو انتظر استكمال استنزاف «حماس» في غزة قبل الالتفات إلى ما يعده الخطر الوافد من بيروت وطهران. ويقولون إن رئيس الوزراء الإسرائيلي شعر بأن «حزب الله» غير راغب في حرب واسعة، وأن طهران غير راغبة هي الأخرى، ولهذا قرر استدعاء هذه الحرب لإحراج الطرفين.

أقر نتنياهو ضربتين لا تُبقيان أمام إيران والحزب غير خيار الرد وأتبعهما بالإعلان رسمياً عن تأكيد مقتل محمد الضيف، وهو أكبر جنرالات «القسام» وألمع رموزها.

وربما أراد من كل ذلك إعطاء المرحلة المقبلة من الحرب طابع المواجهة مع إيران وحلفائها لا مع الفلسطينيين في غزة والضفة.

أراد فتح ملف إيـران ودورهـا الإقليمي وبرنامجها النووي لحجب ملف وقف النار في غزة والتسوية والدولة الفلسطينية. وقد يكون أراد إعادة شبح مواجهة امريكية - إيرانية حين تتولى امريكا المشاركة في إحباط الهجوم الإيراني على إسرائيل، خصوصاً إذا بادر حلفاء طهران إلى مهاجمة القواعد العسكرية في المنطقة.

وثمة من يعتقد أن نتنياهو دفع المنطقة إلى شفير حرب واسعة لقطع الطريق على حرب استنزاف مفتوحة، ولمطالبة إيران بوقف النار على كل الجبهات بلا استثناء.

تعرف المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية أن صواريخ «حزب الله» ومسيّراته قادرة على الوصول إلى أي نقطة في إسرائيل. وأن الأمر نفسه يَصدق على صواريخ إيران ومسيّراتها. ورغم ذلك اختارت وضع الطرفين أمام خيار الحرب الواسعة.

لا يستطيع «حزب الله» عدم الرد على اغتيال كبير عسكرييه فؤاد شكر في معقله في الضاحية الجنوبية لبيروت، ولا تستطيع إيران عدم الرد على اغتيال زعيم «حماس» إسماعيل هنية في طهران.

تتصرف المؤسسة الإسرائيلية كمن يحاول نقل الحرب من مواجهة مع برنامج يحيى السنوار إلى مواجهة مع برنامج المرشد الإيراني. لهذا حرص نتنياهو البارحة على القول: «نخوض حرباً متعددة الجبهات ضد إيران ووكلائها، وسنضرب بقوة كل ذراع من أذرعها».

بعد عشرة أشهر قررت إسرائيل التعامل مع «طوفان الأقصى» كأنه كان بداية حرب استنزاف منسّقة ومفتوحة يستحق وقفها المغامرة بالذهاب إلى حافة نزاع شامل مع رعاتها.

يفسر سلوك نتنياهو في الأيام الأخيرة سلوكه في

> **الحكومات حائرة، والجيوش قلقة، والفصائل مستنفرة**

الشهور العشرة الماضية. لم يكن وقف النار وارداً بالنسبة إليه حتى ولو كان مرفقاً بإفراج على مراحل عن الرهائن. رأى أن توجيه ضربة قاصمة إلى «حماس» وغزة معاً هدف استراتيجي يفوق بكثير أهمية الاحتفال بعودة الرهائن.

ثمة من يعتقد أنه يحلم بأن يُنزل بـ«حزب الله» خسائر تشبه التي أنزلها بـ«حماس» رغم الفوارق في طبيعة القوى ومسرح المواجهة والعمق الإقليمي. وهذا يفسر أيضاً لماذا تعذر على إدارة بايدن انتزاع موقف إسرائيلي يساعد على تمرير «الصفقة».

يعيش الشرق الأوسط على وقع انتظار الضربة. يزداد الاعتقاد أنها ستكون أشد مما شهدته المنطقة في أبريل (نيسان) الماضي، خصوصاً بسبب الاغتيالات التي سبقتها.

يترافق الانتظار مع أسئلة عن حدود الحريق. ماذا سيكون دور الفصائل العراقية الموالية لإيران؟ ما حدود مساهمة الحوثيين؟ وما دور الجبهة السورية؟ وهل يرد نتنياهو على الضربة الإيرانية بنقل ثقل المعركة إلى «الساحة اللبنانية»؟

منذ عقود نسمع أن الشرق الأوسط يعيش على صفيح ساخن. المشاهد الجديدة غير مسبوقة، وصيف الاغتيالات وتبادل الضربات أشد التهاباً.

أين حدود النفوذ الإسرائيلي في الإقليم؟ وأين حدود الدور الإيراني؟ وهل تستطيع امريكا التسليم بما تغيَّر لتنظيم «قواعد اشتباك» بين إيران وإسرائيل تُبعد المنطقة عن حافة الحرب الواسعة؟

إنه الشرق الأوسط الرهيب؛ الحكومات حائرة، والجيوش قلقة، والفصائل مستنفرة، والقواعد الامريكية متأهبة، والبوارج لا تنام... ما أصعب أيام هذا الجزء من العالم!

هدى الحسيني:

«الحرب الإقليمية» بين من يتوقعها ومن يستبعدها

في تاريخ الشعوب؛ ومنها هذه في منطقة الشرق الأوسط، هناك أحداث مفصلية تُحدث تغييرات جذرية، وتتفرع منها أحداث أخرى تُسرّع أو تُبطئ التغييرات؛ إنما لا تلغيها. فعلى سبيل المثال، احتلال الكويت كان مفصلياً، وكل ما تلاه من أحداث كان للدفع قدماً بتغيير المنطقة، الذي لا نزال نشهد فصوله اليوم.

وهذا ليس ضمن نظريات المؤامرة، التي يحلو لِكُثْرٍ في منطقتنا اللجوء إليها لتفسير الأحداث واستشراف المستقبل، وفي هذا تبسيط مضلل للشعوب.

الحقيقة أنها السياسة الدولية التي تقوم على السعي الدائم من الدول نحو اقتناص الفرص، وأحياناً التخطيط لها، لتوسيع النفوذ وزيادة الثروة. ففي احتلال الكويت، إنما الحدث المفصلي كان قرار صدام الخاطئ الهجوم واحتلال دولة عربية. وقد انتهزت الولايات المتحدة ودول التحالف الفرصة السانحة ليستفيدوا من خير العراق والدول العربية عموماً.

ومنذ اجتياح الكويت قبل أكثر من ٣٠ عاماً، شهدت المنطقة كثيراً من الأحداث المفصلية، لعل «طوفان الأقصى» في ٧ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي كان من أهمها.

فلقد وضع هذا الحدث الشعب الفلسطيني وإسرائيل والمجتمع الدولي أمام واقع جديد بعد اقتحام ٢٥٠٠ فلسطيني الحاجز بين غزة وإسرائيل، الذي يُعرف باسم «غلاف غزة»، وسيطرتهم هناك لساعات وخطف ٢٥٠ من سكان البلدات وقتل المئات، وهذا ما جعل المواجهة بين إسرائيل والفلسطينيين أمراً وجودياً لكلا الطرفين لا مكان فيه للتسوية، فنفذت إسرائيل مجازر راح ضحيتها عشرات الآلاف من الفلسطينيين، ونفذ المستوطنون عمليات تنكيل وقتل في الضفة؛ وتحت أنظار الجيش الإسرائيلي.

وقد كثرت التحليلات التي ربطت «طوفان الأقصى» بإيران، ووفق هذه التحليلات، فهي تسعى لتحسين موقعها التفاوضي مع الولايات المتحدة بإمساكها ورقة «حماس» كما تمسك ورقة «حزب الله» -

وقد يكون قد تحقق لها ذلك الآن مع تسلم يحيى السنوار قيادة «حماس» وليس خالد مشعل - ولكن

الحقيقة أن الهجوم على «غلاف غزة» كان بتخطيط وتنفيذ «حماس» التي كانت تحضّر له لأكثر من ٨ سنوات.

وقد حاولت إيـران الاستفادة من الحدث بعلاقاتها المميزة مع «حماس» تمويلاً وتسليحاً، إلا إن الواضح أن إيران لن تستطيع المساهمة في وقف إطلاق النار؛ فبنيامين نتنياهو وبتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير ومن يلفّ لفّهم، يريدون القضاء على «حماس» بالكامل، ومن ثم إفراغ غزة من أهلها.

وقد روى الكاتب الامريكي توم فريدمان أن سموتريتش وبن غفير يريدان تهجير ثلثي سكان الضفة إلى الدول العربية المجاورة بعد الانتهاء من غزة، فكيف لإيران أو أي دولة أخرى أن تؤثر على هذا الفكر المجنون الأرعن؟ هذه الزمرة لن يثنيها عمّا تخطط له حتى ضغوط راعي إسرائيل الأول؛ الولايات المتحدة.

هؤلاء تتملكهم عقدة «مسعدة (الماسادا)»، وهي القلعة المطلة على البحر الميت التي لجأ إليها اليهود عام ٧٣ للميلاد هرباً من سبي وتنكيل الروم، وتقول الرواية إنهم أقفلوا مداخل القلعة وأضرموا النار وماتوا جميعاً حرقاً لكيلا يستسلموا للروم.

«طوفان الأقصى» حادث مفصلي لجأ فيه الفلسطينيون إلى «أنفاق مسعدة» يحاصرهم الإسرائيليون كما فعل الروم بأجدادهم.

الآن؛ ماذا ستفعل إيران؟

أصبح من الواضح اليوم أن الردع في البلاد في عصره الأدنى استقراراً. إيران في معضلة صعبة؛ حيث يوجد، من ناحية، خطر الدخول في حرب واسعة النطاق، ومن ناحية أخرى خطر الانتهاك الدائم للأمن الداخلي من قبل القوات الأجنبية.

أولئك الذين هم على دراية بمبادئ «التحقق والمحايدة» في مسائل الأمن والمعلومات يعرفون جيداً أنه عندما تريد شخصية محددة مثل(إسماعيل هنية) التحرك، فإن سائق السيارة الذي يأخذ تلك الشخصية يجب ألا يعرف من يجلس في سيارته.

حتى مسؤولو السكن الذين سيصطحبون مثل هذا الشخصية يجب ألا يعرفوا متى يريد المجيء إلى هناك لبضع ليالٍ، وربما من اللحظة التي «تفتح فيها الشخصية مظلتها» (أي يذهب إلى البلاد ويتولى فريق الأمن أمره) حتى اللحظة التي يغلقها فيها ويغادر، يجب ألا يكون أشخاص مثل السائق ومدير السكن وحراس الأمن والفريق كله عرفوا من هو، وذلك لحماية الشخصيات مما إذا كان أحدهم خائناً.

> **وضع هذا الحدث الشعب الفلسطيني وإسرائيل والمجتمع الدولي أمام واقع جديد**

في حالة هنية قيل إنه كانت هناك قنبلة في تلك الغرفة قبل شهرين؟ السؤال الآن ليس حول صحة الأمر؛ لأن معلومات إيرانية ذكرت أن السلطات هناك ومنذ سنتين خصصت ذلك المكان له؛ ليشعر أنه في بيته في طهران. وإذا كان هذا صحيحاً، فإنه فشل أمني كبير.

إن الأمر ينطبق على «حزب الله» أيضاً، فكما تردد، فإن فؤاد شكر كان قد مضى عليه نصف ساعة قبل أن تستهدفه إسرائيل في بيته، ويقال إن «حزب الله» يشن حملة اعتقالات في صفوفه.

وتهدد إيران بالرد، ويهدد «حزب الله» بأنه سيرد، وتطلب كل السفارات من مواطنيها مغادرة لبنان... لماذا لبنان فقط وليس إسرائيل وإيران أيضاً؟ وحتى سوريا والعراق؟ هل اتفقوا على أن الحرب «الإقليمية» يجب أن تتوسع من جنوب لبنان إلى كله؟ إذا كان هذا ما سيحدث، فعلينا جميعاً أن نقول: شكراً «حزب الله».

*صحافية وكاتبة سياسية لبنانية، عملت في صحف ومجلات منها: «الأنـوار» في بيروت، و«النهار» العربي والدولي و«الوطن العربي» في باريس ، و«الحوادث» و«الصياد» في لندن .

تكيّف مع واقع جديد

دول الخليج تعيد تفسير الأمن القومي خارج حدودها البرية

الرياض – أعـاد الهجوم الـذي شنته حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر، والهجوم الذي شنته الأخيرة على قطاع غزة المستمر منذ أشهر، تعريف الاعتبارات الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجي بشكل جذري. وأرسلت الضربات الصاروخية والطائرات دون طيار الإيرانية غير المسبوقة على إسرائيل، والتي أطلقت رداً على قصف إسرائيلي لمجمع السفارة الإيرانية في دمشق، رسالة واضحة إلى الدول الإقليمية حول النفوذ العسكري لطهران.

وعلى الرغم من التقارب الناجح نسبياً بين إيران ودول الخليج في أعقاب اتفاق المصالحة السعودي – الإيراني الذي توسطت فيه الصين في مارس ٢٠٢٣، فإن الهجوم الإيراني على إسرائيل أثار قلق دول الخليج.

ويقول عبدالله باعبود باحث أول غير مقيم في مركز مالكولم كير كارنيغي للشرق الأوسط إنه على الرغم من أن طهران كشفت عن نطاق العملية لجيرانها في الخليج قبل إطلاقها، إلا أن نطاقها وطبيعتها أجبرا هذه الدول على إعادة تقييم أولوياتها الأمنية.

ويشير باعبود إلى أن القضية هنا هي إدراك حقيقة مفادها أنه في ظل المشهد الأمني المتطور، لم يعد تأمين الحدود الإقليمية كافياً عندما يتعلق الأمر بالحماية من التهديدات المحتملة، إذ أن الأمن القومي يتطلب تدابير

إضافية.

وتواجه دول مجلس التعاون الخليجي تحديات كبيرة في التعامل مع هذه التحديات الأمنية المتطورة التي تهدد حدودها وسيادتها، ما يستوجب إيجاد التوازن بين التقارب الدبلوماسي الأخير مع إيران، وجهودها المستمرة لتطوير إطار أمني إقليمي يشمل إسرائيل والولايات المتحدة، وجاذبيتها السياسية والاقتصادية الجديدة تجاه الصين، وبدرجة أقل روسيا.

وكانت المواجهة بين إسرائيل وإيران في عام ٢٠٢٤ مجرد واحدة من عدة حوادث في الذاكرة الحديثة التي أزعجت دول الخليج ودفعتها إلى إعادة التفكير في إستراتيجياتها الجيوسياسية، وخاصة في ما يتعلق بحماية الحدود.

وبالنسبة إلى دول مجلس التعاون الخليجي فإن فقدان الدعم الامريكي للحرب التي تقودها السعودية ضد الحوثيين في اليمن، جنبًا إلى جنب مع التهديد المستمر ومتعدد الأوجه الذي تشكله الميليشيات اليمنية المدعومة من إيران، خلق تصورًا لمظلة أمنية امريكية متضائلة في المنطقة.

وأدركت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر، التي كانت تنظر إلى الولايات المتحدة منذ فترة طويلة باعتبارها ضامنًا رئيسيًا للأمن، أنها يجب أن تتكيف مع وضع جديد.

وأحدثت التطورات المتعلقة باليمن لحظة من الكشف عندما شنت جماعة أنصارالله، ردًا على مشاركة التحالف الذي تقوده السعودية إلى جانب خصومها في الحرب الأهلية اليمنية، هجومًا بطائرات دون طيار على مصنع معالجة النفط في بقيق وحقل خريص النفطي في المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٩.

وقوبل هذا برد امريكي صامت. كما شنت جماعة أنصارالله عملية مماثلة ضد شاحنات صهريج النفط في أبوظبي في عام ٢٠٢٢.

وقد دفع الافتقار الملحوظ للدعم الامريكي القوي

> **الاستجابة الامريكية الباهتة للتهديدات تدفع إلى تنويع السياسات الدفاعية**

للمملكة العربية السعودية في أعقاب هجوم عام ٢٠١٩، وللإمارات العربية المتحدة بعد ضربة عام ٢٠٢٢، الرياض وأبوظبي إلى إعادة تقييم اعتمادهما على الحلفاء الخارجيين للحصول على ضمانات أمنية. وبالنسبة إلى دول الخليج ككل، عززت المواجهة الأخيرة بين إسرائيل وإيران الأهمية المتزايدة للحدود الجوية.

وفي حين لم تهدد الضربات الانتقامية الإيرانية على إسرائيل أي دولة من دول مجلس التعاون الخليجي بشكل مباشر، إلا أن هذه الأخيرة كانت قلقة بشكل خاص من استخدام طهران للمجال الجوي الأردني، خاصة وأن الأردن يشترك في حدود مع المملكة العربية السعودية.

ولفتت الأعمال العدائية بين إيران وإسرائيل الانتباه مرة أخرى، ولو بشكل غير مباشر، إلى قضية انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط. ورغم أن أياً من البلدين لم يعترف رسمياً بحيازة أيّ أسلحة نووية، فمن المعتقد على نطاق واسع أن إسرائيل تمتلك ترسانة نووية، في حين يقال إن إيران على بعد أسابيع فقط من القدرة على تطوير سلاح نووي.

وحذر ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان من أنه إذا قامت إيران بتجميع قنبلة نووية، فإن بلاده ستسعى أيضاً إلى الحصول على مثل هذه الأسلحة. وقد يثبت ظهور سباق التسلح النووي في الشرق الأوسط أنه كارثي، مع تداعيات أمنية عالمية واسعة النطاق وعواقب اقتصادية وخيمة.

وبالنسبة إلى دول مجلس التعاون الخليجي فإن هذا من شأنه أن يقوض بشكل خطير التحول الجاري بعيداً

> عبدالله باعبود: تأمين الحدود الإقليمية لم يعد كافيا عندما

عن الاعتماد على الهيدروكربونات، نظراً إلى أن الموارد المخصصة لمبادرات التنمية المستدامة قد تتحول بسهولة إلى التكنولوجيا النووية، كما سيؤدي إلى التراجع عن التقدم الأخير المحرز في الحد من التوترات مع إيران.

ومن الناحية النظرية، من شأن تعميق العلاقات الأمنية مع إسرائيل والولايات المتحدة أن يمنح دول مجلس التعاون الخليجي إمكانية الوصول إلى مظلة أمنية إقليمية أوسع للتعامل مع التهديد المتصور الذي تشكله إيران ووكلاؤها.

وكانت الإمارات والبحرين قد قامتا بالفعل بتطبيع العلاقات مع إسرائيل قبل انـدلاع الأزمـة الإسرائيلية – الإيرانية، وليس سراً أن المملكة العربية السعودية تتفاوض على اتفاقية أمنية مع الولايات المتحدة في مقابل اعتراف السعودية بإسرائيل. ومع ذلك، فإن التحالف الصريح مع إسرائيل من جانب دول مجلس التعاون الخليجي من شأنه أن يزيد من خطر استهدافها من قبل إيران والجماعات المتحالفة معها في المنطقة.

والواقع أنه من الواضح أن دول الخليج امتنعت عن الانحياز إلى أيّ طرف في المواجهة بين إيران وإسرائيل، وحثت بدلاً من ذلك على ضبط النفس المتبادل. ولا تزال دول الخليج، على الأقل في الوقت الحالي، تعتمد على واشنطن كضامنة للأمن.

وتستضيف معظم دول مجلس التعاون الخليجي قواعد عسكرية امريكية وتظل تعتمد بشكل كبير على الولايات المتحدة في مجال الأسلحة. ومع ذلك، فإن الافتقار إلى استجابة امريكية قوية لهجمات الحوثيين على السعودية والإمارات دفع البلدين إلى التحوط ضد اعتمادهما التقليدي على مظلة واشنطن الأمنية، وخاصة عندما يتعلق الأمر بحماية مجالهما الجوي والممرات المائية.

وشمل ذلك تعميق العلاقات مع القوى الناشئة مثل الصين، واستكشاف التعاون المتزايد مع روسيا، وتعزيز التحالفات الإقليمية. كما كثفت دول الخليج جهودها لتعزيز قدراتها العسكرية والبنية الأساسية الدفاعية. ويشمل ذلـك الاستثمارات في الأسلحة المتقدمة والتكنولوجيا العسكرية وتطوير الصناعات الدفاعية المحلية. ويرجح باعبود أن المواجهة الأخيرة بين إسرائيل وإيران لن تؤدي إلا إلى تسريع هذه العمليات.

وتسلط الرؤية الجديدة الأخيرة لمجلس التعاون الخليجي للتعاون الأمني الإقليمي الضوء على ميل دول الخليج المتزايد إلى أخذ الأمن بأيديها.

وتهدف الخطة المقترحة إلى تمكين الدول الأعضاء الست في مجلس التعاون الخليجي من حماية وإدارة حدودها بشكل أكثر فعالية. وتشمل المكونات الملموسة للرؤية التدريبات العسكرية المشتركة، ومنصات الاستخبارات المشتركة، والهياكل الدفاعية المتكاملة.

ومـن خـلال إعـطـاء الأولـويـة للأمن والاستقرار الإقليميين، وتعزيز الشراكات الإستراتيجية، وحماية الموارد الاقتصادية الحيوية وإمـدادات الطاقة، يهدف مجلس التعاون الخليجي إلى الحد من الاعتماد على الجهات الفاعلة الأمنية الخارجية.

ومع ذلك، فإن فاعلية هذه المبادرة في تمكين دول مجلس التعاون الخليجي من تولي الأمن بالكامل بأيديها سوف تعتمد على التكامل التشغيلي لتدابير أمن الحدود، والوحدة السياسية بين الدول الأعضاء، والقدرة على التكيف بسرعة مع التهديدات الأمنية المتطورة في المنطقة.

*صحيفة»العرب»اللندنية

هل حقا بريطانيا على شفا حرب أهلية بسبب البلطجة؟

شنت إيكونوميست هجوما عنيفا على من سمتهم "البلطجية" من أنصار أقصى اليمين الذين أثاروا أعمال شغب عنصرية احتجاجا على مقتل ٣ فتيات صغيرات في بلدة ساوثبورت القريبة من مدينة ليفربول، على يد قاصر مهاجر من رواندا قيل زورا إنه مسلم.

وقالت المجلة في افتتاحيتها إن كلمة "مثير للاشمئزاز" قوية، إلا أنها لا تكفي لوصف سلوك "البلطجية" في شوارع بريطانيا منذ تلك الحادثة التي وقعت يوم ٢٩ يوليو/تموز.

وأضافت أن الاحتجاجات المناهضة للهجرة، التي عمت مختلف أنحاء إنجلترا وإيرلندا الشمالية، لا يمكن تبريرها حيث تعرضت المساجد وقوات الشرطة للهجوم.

وذكرت إيكونوميست أن أعمال الشغب العنصرية، التي شهدتها البلدات والمدن المختلفة، من بين الأسوأ منذ الحرب العالمية الثانية، ولا تتناسب مع صورة بريطانيا المستقرة التي تسعى حكومة حزب العمال الجديدة إلى إرسائها.

وانتقدت المجلة الملياردير الامريكي إيلون ماسك بسبب تصريحه في منصة إكس التي يملكها، محذرا من أن "الحرب الأهلية أمر لا مفر منه" في بريطانيا، ووصفت التحذير بأنه "كذب بواح".

وأوضحت أن أحد الأسباب وراء تحول أقصى اليمين -من قوة سياسية منظمة إلى شيء بلا ملامح- أن بريطانيا أصبحت دولة أكثر ليبرالية.

ورغم اندلاع مظاهرات مضادة دعما للمهاجرين، فإن

الرد المفحم على "البلطجة" ليس كافيا

إيكونوميست ترى أن الاشتباكات قد لا تنتهي، حتى لو لم تكن بريطانيا على شفا حرب أهلية، معتبرة أعمال الشغب لا تعدو أن تكون مجرد نوبة عابرة من العنف الصيفي.

واعتبرت المجلة أن الانتخابات التشريعية الأخيرة كانت بمثابة هزيمة ساحقة لحكومة حزب المحافظين التي شنت حملة لقمع الهجرة غير النظامية.

وقالت إيكونوميست إن الهجرة أصبحت "جرح السياسة البريطانية الذي لا يندمل، بسبب مزيج من المشاكل الحقيقية والانتهازية السياسية".

واعتبرت أن نظام الهجرة في حالة من الفوضى، وأن أقصى اليمين في السياسة البريطانية هو الستار الذي يخفي وراءه مظاهر العداء للمهاجرين.

وحذرت المجلة من أنه ليس من الحكمة الاعتقاد أن أعمال الشغب ستُنسى بمجرد أن تهدأ لأن العنف قد يفضي إلى تسريع وتيرة التطرف والتطرف المضاد على الإنترنت، مما قد يفاقم مشاكل اليمين المتطرف بالبلاد.

وهذا يعني -بحسب إيكونوميست- أن على الحكومة الجمع بين العدالة الحازمة والسياسة المتروية، أي بمعاقبة منتهكي القانون مع إبعاد الأشخاص المنفتحين على الحياة الديمقراطية عن الجماعات التي تتبنى أفكارا متطرفة، حرصا على عدم استغراقهم في التحيز ضد المهاجرين، ومعالجة الإحساس بالظلم الذي يتغذى عليه الشعبويون.

ويرى المجلة أن المحاكمات السريعة وإصدار الأحكام من أفضل الوسائل للحيلولة دون استمرار العنف، وتشير إلى أنه نظرا للدور الذي تلعبه شبكات الإنترنت في تنظيم الاحتجاجات وإثارة الكراهية، فإن ملاحقة الذين يدعون إلى العنف من خلال لوحات المفاتيح الخاصة بهم أمر بالغ الأهمية.

ونصحت إيكونوميست الشرطة بأن تكون أكثر مرونة وسرعة في استجابتها للمعلومات المضللة، إذ استغرق الأمر منها عدة ساعات لتفنيد البيانات المنشورة على الشبكة العنكبوتية التي تدعي أن مهاجم ساوثبورت مسلم طالب لجوء، وهي "أكاذيب" استخدمها أصحاب النفوذ للتحريض على الاضطرابات في بداياتها.

ومع ذلك، فإن المجلة ترى أن الرد المفحم على "البلطجة" ليس كافيا، مضيفة أن ذلك يتطلب ٣ مقاربات متوازية: الأولى اغتنام كل فرصة لدحض الخرافات المناهضة للهجرة، والثانية ضرورة الحد من الإخفاقات السياسية الأكثر ضررا ووضوحا مثل معالجة طلبات اللجوء بأسرع ما يمكن لمنع تكدس أعداد كبيرة من المهاجرين بالفنادق التي تقع غالبا في مناطق محرومة.

أما المقاربة الثالثة فتتمثل في العمل على معالجة الخلل في الخدمات والمرافق العامة التي تقدمها السلطات المحلية حتى لا يصب المواطنون في تلك المناطق جام غضبهم على المهاجرين، فتتراجع الثقة في السياسات السائدة فيضطر الناس إلى أخذ الأمور بأيديهم.

www.marsaddaily.com

اخيرا.. كركوك في ايد امينة

*محمد شيخ عثمان

للاتحاد الوطني الكردستاني استراتيجية متكاملة وشاملة تجاه كركوك ، تراعي الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والتعايش بين مكوناتها وكان ولايزال يسعى إلى تحقيق رؤية مستقبلية تجعل من كركوك مدينة مستقرة ومزدهرة، تلعب دورًا محوريًا في استقرار وتنمية إقليم كردستان والعراق ككل.

منذ تأسسه في عام ١٩٧٥ ، وبروزه كقوة سياسية رئيسية على ساحة النضال التحرري الديمقراطي في العراق وكردستان، اعتبر الاتحاد الوطني الكردستاني كركوك جزءاً مهماً من أهدافه الاستراتيجية وفقا للسياقات التاريخية حول عراقيتها وبهويتها كردستانية مع حماية تنوعها المكوناتي، ورؤيته تتلخص في الحفاظ على المدينة كمنطقة تتمتع بالأمن والاستقرار، حيث يمكن لجميع المكونات العيش بسلام ومشاركة السلطة والثروة بشكل عادل .

عند مراجعة المحطات التي كانت ادارة المحافظة في ذمة الاتحاد الوطني المتمثلة بالمحافظ نجد ان الفترة كانت ذهبية بامتياز من حيث تعزيز التاخي ومواجهة الارهاب وتقديم افضل الخمات للمحافظة بلاتمييز واستثناء.

مع انتخاب رئيس «قائمة كركوك قواتنا و ارادتنا » كمحافظ جديد ضمن استحقاق ديمقراطي ووطني للاتحاد الوطني الكردستاني، تنتهي سبع سنوات من ادارة صعبة ومشبوهة للمحافظة من قبل محافظ بالوكالة الذي لم يستفد من فرص تلك السنوات لاقامة ادارة متوازنة والمساواة في تقديم الخدمات وقد مارس سياسات مشبوهة تدخل في خانة التعريب بامتياز اضافة الى خلق حالة يأس عند المكون الكردي وتسهيل عملية مغادرتهم لكركوك مع حملات نقل ملاكات كبيرة الى كركوك لتغيير طابعها الديمغرافي.

امام المحافظ الجديد ريبوار طه وهو شخصية متزنة وجريئة و ذو خلفية قانونية و نيابية تحديات جمة لكنه ليس وحيدا بل خلفه قوة وطنية متمثلة بالاتحاد الوطني اضافة الى اغلب قيادات ائتلاف الدولة وكذلك الاعضاء المصوتين له في المجلس وهو يحمل رسالة سلام واطمئنان للكركوكيين جميعا بان تعزيز التعايش والتاخي والمشاركة بين جميع المكونات من صلب مهامه وايضا العمل من اجل خدمة كركوك واعمارها وازدهارها واقامة الحكم الرشيد فيها وانه سائر على خطى ونهج الرئيس الراحل مام جلال وتوجيهات الرئيس بافل طالباني في اضفاء روحية الوحدة والتعايش والتآزر على كركوك وحمايتها من الصراعات وحل مشاكلها وجعلها نموذجا يحتذى .

النتائج خير من التوقعات والمزايدات وتعرف الامور بخواتيمها وهذا ماراياناه في الصبر الثوري والاستراتيجي للاتحاد الوطني في كيفية تعاطيه مع تحديات تشكيل ادارة كركوك ومحافظها ومثلما قال الرئيس مام جلال «المستقبل للقيم النبيلة» فقد عادت كركوك الى مسارها الوطني واصبحت الان في ايد امينة لبسط القيم النبيلة.

تحية لكل من ساهم ويساهم في انجاح مهام الادارة الجديدة بمشاركة جميع المكونات ولكل من يرسخ سياسة باقة الورد للتعايش والتاخي بين الكركوكيين البسلاء من الكرد والعرب والتركمان والكلد واشوريين .